





لِمُنَاسِبَتِهِ عِيدُ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ

يَتَقَدَّمُ مِنْكُمْ رَيْدُكُمْ جَمِيعَتُهُ الْمَشَارِيعُ الْخَيْرِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

السَّيِّحُ الدُّكُورُ حُسَيْنٌ قَرَقِيرَةٌ

بَصَادِقُ النُّهَى فِي الْقَلْبِيَّةِ رَاجِيًا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ وَالْفَلَاحِ





تعود الذكرى مع ما تحمل من العبر والحث على التسليم لله في كل شيء... أيام معدودات يكون الناس فيها على موعد لأداء ما فرض الله وإحياء سنة إبراهيم عليه السلام... موقف لا فضل فيه لأحد على أحد إلا بالتقوى، الكل فيه سواسية حيث وضعوا عنهم كل ما يميزهم عن غيرهم من أمور الدنيا، وقصدوا جبل الرحمة راجين القبول في أفضل أيام السنة...

إنها ذكرى الذبيح إسماعيل، الذي كان نعم العون لأبيه إبراهيم عليهما السلام على أمر الله تعالى... مشهد لا بد لنا أن نقف عنده ونملأ منه قلوبنا إيماناً وتسليماً للخالق عز وجل، ونتعلم الصبر على أداء أمر الله في كل حين...



ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٣٦هـ - أيلول ٢٠١٥م

# مَنْطَرُ الْهَدَى

إرشادات صحية لحجاج بيت الله الحرام	٥٠	عيناك على صحتك	٥٠
سفينة الصحراء	٥٤	علومنا المسلية	٥٤
الحج... والمرأة القدوة	٥٨	قضية مطروحة	٥٨
أنا، أقل دُحْن، أكثر	٦٢	كلام في الملبان	٦٢
عودة الضيوف الكرام	٦٨	تحقيق	٦٨
أيام في طبية	٧٢	خواطر	٧٢
لعلي لا ألتاك بعد عامي هذا	٨٠	مرسى المسافر	٨٠

مؤذا عيدكم	٠٢	الافتتاحية	٠٢
التنزيون يعلم الفساد اليوم	٠٤	نصيحة السلطان الهجري	٠٤
ما أقل الحجيج	٠٨	من واحدة الخير	٠٨
الحساب والميزان	١٠	في رحاب الهدى	١٠
مستحبات العيد	١٢	أحكام فقهية	١٢
حج النبي ﷺ	٢٦	مع الحديث النبوي الشريف	٢٦
أمراء مكة	٤٤	مع الصحابة الكرام	٤٤

بيروت بربور، شارع ابن خلدون،  
مينى الإخلاص.  
تلفون: ٠١/٦٧٠٠٢٠  
manarulhudamag.org  
info@manarulhudamag.org

مجلة مَنْطَرُ الْهَدَى مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية جامعة تصدر غرة كل شهر عن شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع وقد نال شرف امتيازها الجمعية الرائدة في مبادي الخير جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، رئيس التحرير الشيخ عبد القادر فاكهاني، المدير المسؤول د. فاروق الجمال شارك في الإعداد والتحرير: مجموعة من المشايخ والدكاترة والأدباء والأساتذة الاختصاصيين.



## هوذا عيدكم

سماحة الشيخ الدكتور حسام قراقيرة  
رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية





أعطوا كل ذي حق حقه بلا تطفيف ولا تخفيف فإن فساد الأمر عند الانحياز إلى غير الحق، وإن اضطراب الحبل مرده إلى الانحراف عن سبيل العدل في التعامل مع عباد الله.

هوذا عيدكم عيد الفرحة والبهجة والسرور فلنعمل لتكون الفرحة شاملة، هو عيد الطاعة فلنملأه أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر. عيدكم عيد عظيم فلنكرمه باعتقاد عظمتة وحفظ أنفسنا من الحرام، عيدكم نعمة من ربنا الرحيم فلنشكر ربنا المنعم علينا موحدين له معظمين ومنزهين ومقدس.

وإنني بهذه المناسبة أتمنى أن تكون بارقة مضيئة في أفقنا المعتم الذي يتماوج بأعاصير الآلام والنكبات التي حلت بالبلاد والعباد مما أدخل وطننا في مأزق شديد من الضيق والأزمات.

من هنا فإنني أدعو كل أبناء وطننا الحبيب إلى حفظ الوطن الذي يكاد ينزلق إلى الهاوية في ظل التجاذبات والنزاعات الحادة التي تستنزف القوى والطاقات لأبناء هذا الشعب، علينا أن نتعظ جميعاً بالنماذج التاريخية القديمة والمعاصرة في ظل الانقسامات حول الثوابت والعناوين العريضة، وإلا فإن العدو يتربص بنا في كل وادٍ ونادٍ يريدنا فريسة سهلة المنال لكل طامع ولا سيما أننا في زمن يعاني فيه الوطن من أزمة اقتصادية حادة على جميع المستويات تعاني منها شرائح المجتمع أجمع فضلاً عن الوضع الأمني الذي يطل علينا بين الحين والآخر بمفاجآت مذهلة ما ينعكس على نسيج الوحدة الوطنية ويدفع بثقله على الخطاب السياسي المنقسم.

أيها الإخوة والأخوات أتقدم منكم بالتهاني معاهداً إياكم أن تظل جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية منارة عرفان ومحجة ووسطية واعتدال، ساهرة على تربية الأجيال وإعدادهم نحو غد أفضل يضج بأزاهير الأمل ويعج بأنسام الحياة.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يعيد علينا هذا العيد وقد تتوج وطننا بالأمن والأمان وتمكنت أمتنا من تجاوز المحن والصعاب. وكل عام وأنتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المصطفى الأمين وعلى إخوانه النبيين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعْبًا اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (سورة الحج).

هوذا عيدكم يا أمة حبيب رب العالمين محمد ﷺ، عيد الأضحى المبارك. هو يوم نعظمه ولو كانت الدنيا قد حاقت بنا همومها وأحاطت بنا نوائبها.

ونسعد فيه بطاعة الله ولو ازدحمت على أرجاء الأمة الأحران، يوم تجتمع فيه الأمة على إكرامه وتعظيمه ليتذكر فيه كل فرد منكم أنه جزء من هذه الأمة العظيمة وأن همومها همومه وقضاياها قضاياها وأنه مرتبط بكل فرد منها برابطة الأخوة العقائدية التي هي أعظم رابط، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ سورة الحجرات/ ١٠. وقال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم».

هوذا عيدكم يطل عليكم من جديد فنذكركم فيه وفي كل الأوقات بتقوى الله، لأن الله سبحانه وتعالى يستحق أن يطاع في كل حين. نذكركم فيه بالصلاة والدعاء وصلة الأرحام وذبح الأضاحي والتصدق على المحتاجين والإحسان لإخوانكم المسلمين وأهلكم واستقبلهم بحسن البشاشة وطيب السلام والعطف عليهم. فإن رسول الله ﷺ يقول: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

هوذا عيدكم الذي نتوجه فيه إليكم بالتهنئة والتبريك ونحن نذكركم فيه بحديث رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته» فأحسنوا لرعييتكم بوصية رسول الله عليه الصلاة والسلام وأمره. فأولوا الأمر عليهم مسؤولية رعية الأمة، والفرد من الأمة عليه رعية أهله ومن عليه مؤنتهم. فيا أولي الأمر اتقوا الله في رعييتكم، أقيموا الحقوق ومروا بالواجبات واعدلوا فيما وليتم.





## التلفزيون يعلم الفساد اليوم

أكثر الناس هذه الأيام يسهرون على التلفزيون، هذا شيء لا خير فيه. لو كانوا يسهرون على قراءة القرآن أو الذكر لكان خيراً لهم، لكن الأكثر يسهرون على التلفزيون. هذا التلفزيون يعلم الفساد لأنه تعرض فيه أشياء قبيحة. الشاب الصغير يفسد إن أكثر النظر إليه، لا تكثرُوا النظر إليه. الخير القليل الذي فيه كتحذير من شر جديد، أو كتعلم شيء جديد ينفع الناس في أمور دنياهم هذا الناس يخبرونكم به. أمّا الفساد الذي فيه فشره أعظم من الخير القليل الذي فيه. بعض الناس بسبب ما يرونه من الفساد في التلفزيون نفوسهم تفسد، قلوبهم تفسد فينجرون إلى هلاك. ■







الحمد لله وصلى الله على رسول الله  
وآله وصحبه الطيبين وسلم.

اتفق جمهور العلماء أن الأضحية سنة مؤكدة  
في حق الموسر، ومما جاء في فضلها ما رواه  
سيدتنا عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال،  
**ضَحُّوا ومَلِّبُوا بها أنفسكم فإنه ليس من مسلم  
يوجه ضحيته إلى القبلة إلا كان معها وقرنها  
وضوفا حسانا محضرات في ميزانه يوم القيامة.**

## جمعية المسارح الخيرية الإسلامية


وتيسيراً منها على الناس في أداء سنة الأضحية  
العظيمة تعمل على خدمتكم،

بتأمين عملية الذبح والسلخ والتطهير والتقطيع  
والتوضيب في أكياس حسب رغبة المضحي يوم العيد  
واليوم الذي يليه، وبتخيير المضحي بين أخذ ذبيحته  
كلها أو بعضها أو توكلنا بالتوزيع على مستحقيها.

للمراجعة: بيروت - سنتر المشاريع - التويري

هاتف: ٠١ / ٦٦٨٥٨٥ - ٧١ / ٦٦٨٥٨٥ - ٠٣ / ٧٦٥٢١٢



A photograph of a long, brightly lit corridor with a series of arches. The floor is highly reflective, showing the arches and the light. The walls are light-colored, and there are decorative elements on the right side, including a blue and gold emblem. The corridor leads to a bright light at the end, creating a strong sense of perspective.

# شاعر البلاط





هذا يا أبا فراس؟ فأطلق الفرزدق قصيدته المشهورة ومنها هذه الأبيات:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي أحمد المختار والده

صلى عليه إلهي ما جرى القلم

لويعلم الركن من قد جاء يلثمه

لخر يلثم منه ما وطئ القدم

هذا عليّ، رسول الله والده

أُمسّت بنور هداه تهتدي الأمم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد خُتموا

فلما سمع هشام هذه القصيدة، غضب وحبس الفرزدق، فأنفذ إليه الإمام علي بن الحسين عليه السلام عشرين ألف درهم، فردّها وقال: مدحتكم لله تعالى لا للعطاء، فقال الإمام عليه السلام: إنّ أهل البيت، إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقبلها. وعندما حبس هشام الشاعر بين المدينة ومكة، قال:

أتحبسني بين المدينة والتي

إليها قلوب الناس يهوي منيها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد

وعين له حولاء باد عيوبها

ولكن هشاماً أطلقه خوفاً من لسانه، لأنّ الحكام في ذلك الزمان كانوا يخافون من هجو الشعراء لسرعة انتشاره بين الناس.

والحمد لله رب العالمين.

هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي أبو فراس الشهير بالفرزدق. لقب بالفرزدق لضخامة وجهه وعبوسه، ولد في البصرة سنة ٢٨هـ، ونشأ فيها، اشتهر بشعر المدح والفخر وشعر الهجاء، عاش حياته متنقلاً بين الأمراء والولاة يمدح واحدهم ثم يهجوهم ثم يمدحهم. التحم الهجاء بينه وبين جرير طيلة نصف قرن حتى وافته منيته سنة ١١٠هـ. عمّر نيافاً وسبعين سنة قضى معظمها في الفسق والفجور فتكشفت له نواحي الحياة بخلوها ومرّها، وأقبل على الدنيا يتمتع بملذاتها حتى في أواخر أيامه. وإذا مرّت به لمحات سريعة من الزهد فإنه لا يلبث أن يعود إلى غوايته، كما حصل له حين هجا إبليس. هو واحد من ثلاثة: الأخطل وجرير والفرزدق، كانوا يشكلون ما يسمى بالمثلث الأموي، قام على مناكبهم صرح الشعر العربي في عصر بني أمية. ولم يدع الفرزدق فناً من فنون الشعر المعروفة إلا نظم فيه، غير أن الفخر كان أغلب ما وافق طبعه، يليه فن الهجاء ثم المديح.

كان الفرزدق موالياً لأهل البيت عليهم السلام، مناصراً لعلي وأبنائه عليهم السلام، مجاهراً بحبه لهم، وإذا مدحهم تدفق شعره عاطفة وحماسة، فلا نرى فيه أثراً لتكلف المادح المتكسّب، وخير دليل على صدق موالاته آل البيت عليهم السلام، قصيدته في زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وهي من أبلغ الشعر وأخلصه عاطفة، وذلك أن هشام ابن عبد الملك حجّ، فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه، فلم يستطع من كثرة الزحام، فنُصب له منبرٌ وجلس عليه، ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، وفيما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت، ولما انتهى إلى الحجر، تنحّى له الناس، وانشقت له الصفوف، ومكّنته من استلام الحجر، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه -مخافة أن يرغب فيه أهل الشام-. وكان الفرزدق الشاعر حاضراً، فقال: أنا أعرفه! فقال الشامي: من



إن الأمة في مسيس الحاجة إلى الدروس المستفادة من رحلة الحج، وقد قرّ في أذهان كثير من المسلمين تأخير الحج إلى الشيخوخة لكن أداء الحج لا يختص بالشيخوخة، لأن الله تعالى فرضه على المستطيع شاباً أو شيخاً، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٧﴾ سورة آل عمران، وقال ﷺ: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت» رواه الترمذي، وفي حديث جبريل حين سأل رسول الله ﷺ عن الإسلام قال ﷺ: «بعد سرد أعظم أمور الإسلام «وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» رواه مسلم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد فإن الحج عبادة وهو فرض على المستطيع، يلبي فيها الحاج دعوة سيدنا إبراهيم حين قال له ربه: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ ﴿٢٧﴾ سورة الحج.

يذهب الحاج إلى مكة قاصداً النسك فيبدأ بالأعمال، يطوف بالبيت، ويسعى بين الصفا والمروة، ويقف بعرفة، ويبيت بمزدلفة، ويرمي الجمار، وينحر ويبيت بمنى، ثم ينتهي من أعمال الحج فيطوف بالبيت الحرام طواف الوداع، ثم يزور قبر حبيبه محمد ﷺ، ثم يعود إلى أهله بأغلى الذكريات التي لا تمحى ما بقي حياً بإذن الله تعالى.

# ..وما أقل الحجيج







وإن قدّم لكم الحجاج من ماء زمزم، فاشربوا على نية قضاء حاجة لكم لما في هذا الماء من الخصوصية، وهذا مما عمل العلماء والأخيار به، فشرّبوه لمطالب لهم جليّة فنالوها. قال العلماء: يُستحبّ لمن شرّبه للمغفرة أو للشفاء من مرض ونحو ذلك أن يقول عند شرّبه: اللهم إنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «ماء زمزم لما شرب له» اللهم إني أشربُه لتغفر لي فاغفر لي، اللهم إني أشربُه مُستشفياً به فاشفني، أو: اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كلّ داء.

وإن قدّموا لكم التمر لا سيما عجوة المدينة فاقبلوا، فقد قال رسول الله ﷺ: «من تصبّح كلّ يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر» رواه البخاري ومسلم.

وإن قدّموا لكم طيباً أو سواكاً أو سبحة فاقبلوا، وتطيّبوا لا سيما من المسك كما قال عليه الصلاة والسلام: «أطيب الطيب المسك» رواه أحمد في مسنده ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد. واستعملوا السواك فوائده كثيرة منها أنه يرضي الربّ ويطهر الفم ويشدّ اللثة ويضعف الأجر ويبيض الأسنان ويذكر بالشهادة عند الموت ويساعد في إخراج الحروف من مخارجها، فقد قال ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن وغيرهم. وأما السبحة فإنها تذكّر حاملها بتسبيح الله عزّ وجلّ وتمجيده.

عباد الله، ومما أحذركم منه وأحذر حجاجنا الكرام منه، تلك الكتيبات الصغيرة الملوّنة المزخرفة التي توزع مجاناً، وقد ملئت بالعقائد الفاسدة والأفكار الكاسدة، التي تدعو إلى تشبيه الله الخالق بمخلوقاته، وتكفير المؤمنين، وتحريم التوسل والتبرك بالصالحين. أسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد.

وقد روى البخاري ومسلم ومالك وأحمد في مسنده وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وقال ﷺ أيضاً: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه» رواه البخاري وغيره.

فالحج المبرور أي المقبول هو الذي لا رفث فيه ولا فسوق، وهو يتطلّب إخلاصاً لله تعالى لذا كان ﷺ يدعو ويقول محذراً ومعلماً: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة» أخرجه ابن ماجه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. ويتطلب أن يكون المال حلالاً طيباً، وأن يتجنب فيه الحاج الكبائر، وأن يكون العمل موافقاً لما جاء به رسول الله ﷺ، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «خذوا عني مناسككم» رواه البيهقي في السنن الكبرى.

ومن بركة الحج المقبول أن يرجع الحاج خيراً مما كان عليه، يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة. فلا ينبغي لمن كان هذا حاله أن يرجع إلى المعاصي، فما أوحش ذل المعصية بعد عزّ الطاعة، فسألوا الله الثبات إلى الممات، وتعوّذوا من الحور بعد الكور، فقد كان الإمام أحمد يدعو ويقول: اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك، وكان عامة دعاء إبراهيم بن أدهم: اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

نعم، من كان حجّه مبروراً قليلاً، ما كلّ من حجّ قبل حجّه، ولا كلّ من صلّى وصام قبل عمله، وقد قيل لعبد الله بن عمر رضي الله عنه: ما أكثر الحاج! فقال: ما أقلهم. وقال شريح: الحاج قليل والركبان كثيرة، أخرجهما عبد الرزاق في مصنفه. وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في حصاة الجمار: ما يُقبل منه رفع، وما لم يُقبل منه ترك، أخرجه إسحاق بن راهويه.

والحمد لله رب العالمين.



# الحساب والميزان

الحمد لله الذي جعل النوم سبباً وخلق الناس أشتاتاً وبسط الأرض لهم فراشاً وجعل الليل لباساً والنهار معاشاً، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير محمد النبي الرسول الذي ألبسه الله حلة الكرامة وتاج القبول، وعلى آله الأبرار وأصحابه الأئمة الأخيار، وعلى جميع التابعين لهم بإحسان إلى آخر الزمان.

أما بعد، فقد اخترنا أن نتكلم عن الحساب والميزان وهما مما سيكون يوم القيامة، عسى أن يكون ذلك موعظة لنا وباعثاً على الاستيقاظ للعمل قبل الممات.

## ما هو الحساب؟

الحساب حق ثابت وهو عرض أعمال العباد عليهم، ويكون بتكليم الله للعباد جميعهم، فيفهمون من كلام الله تعالى -الذي لا يشبه كلام المخلوقين- السؤال عما فعلوا بالنعم التي أعطاهم إياها، فيُسرّ المؤمن التقى ولا يُسرّ الكافر لأنه لا حسنة له في الآخرة، بل يكاد يغشاه الموت، فقد ورد في الحديث الصحيح: **«ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان»** رواه البخاري. ومعلوم أن كلام الله أزلي أبدي كما أن سائر صفاته لا بداية لها ولا نهاية، فليس كلامه بحرف ولا صوت ولا لغة، فكل ذلك من صفات البشر والله منزّه عنها، فيسمع العباد كلام الله الأزلي الذي لا يشبه كلام العالمين كما قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الأكبر: **«والله يتكلم بلا آلة ولا حرف»**، فالكفار عندما يسمعون كلام الله يغلب عليهم الخوف والخجل والتضايق والقلق. والناس يوم القيامة تعرض عليهم أعمالهم، كلُّ معه كتابه الذي كُتب فيه ما عمل، فالملك رقيب وعتيد يُثبتان ما يصدر من المرء من خير وشر.







## ما هو الميزان؟

الكفار فيعرقون حتى يصل عرق أحدهم إلى فمه، ولا يتجاوز عرق هذا الشخص إلى شخص آخر بل يقتصر عليه حتى يقول الكافر من شدة ما يقاسي: رب أرحني ولو إلى النار. ومن المؤمنين من يكون تلك الساعة تحت ظل العرش، وهذا معنى الحديث: «سبعة يُظلمهم الله في ظله» أي ظل عرشه. وتمايم هذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره: «الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»، ويلتحق بهم أناس آخرون ذكروا في أحاديث أخرى صحيحة.

### فائدة

شهر التعبير عن الحساب بالوقوف بين يدي الله، ومعنى الوقوف بين يدي الله حساب العباد عند عرض أعمالهم عليهم، وليس المعنى أن الله تعالى يكون في موقف القيامة ويكون الناس حوله، لأن الله تعالى ليس جسماً ولا يتحيز في مكان، ليس متحيزاً في مكان ولا جهة ولا في الفراغ ولا ضمن بناء ولا هو في الهواء ولا على العرش ولا هو جالس عليه لأن الجلوس من صفات المخلوقين والله منزّه عن هذا كله، قال تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» سورة الشورى/ ١١. وتلك الهيئة التي يتصورها بعض الناس من أن الله يكون ذلك اليوم في موقف القيامة والناس حوله يجتمعون للحساب، هذه الهيئة لا تجوز على الله لأن هذه هيئة الملوك تحف بهم رعاياهم واعتقاد ذلك من الكفر المهلك لأن الله منزّه عن مشابهة المخلوقات.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يحسن ختامنا ويسر حسابنا، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال، آمين.

والحمد لله رب العالمين.

الميزان حق ثابت وهو كميزان الدنيا له قسبة وعمود وكفتان، كفة للحسنات وكفة للسيئات، توزن به الأعمال يوم القيامة. والذي يتولى وزنها جبريل وميكائيل عليهما السلام. وما يوزن هو صحائف الأعمال التي كتب عليها الحسنات والسيئات، فمن رجحت حسناته على سيئاته فهو من أهل النجاة، ومن تساوت حسناته وسيئاته فهو من أهل النجاة أيضاً ولكنه أقل رتبة من الطبقة الأولى وأرفع من الثالثة، ومن رجحت سيئاته على حسناته فهو تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. وأما الكافر فترجح كفة سيئاته لا غير لأنه لا حسنات له في الآخرة لأنه أطمع بحسناته في الدنيا، أي جُوزي على ما فعل من أفعال الخير كالصدقة وليس المراد أن له ثواباً، وإنما تزيد صحته ويزيد ماله مثلاً ونحو ذلك. والدليل عليه قول الله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ» سورة الأنبياء/ ٤٧. وأخبار أخرى وردت في ذلك. والذين تساوت حسناتهم مع سيئاتهم هم من أهل النجاة وهم أهل الأعراف، لكن هؤلاء يؤخرون برهة عن دخول الجنة ثم يدخلون، يكونون على الأعراف على أعلى سور الجنة. الجنة لها سور يحيط بها وسورها عريض واسع، ويجب الاعتقاد أن أهل الجنة لا يتعذبون فيها ولا يصيبهم نكد أبداً.

## الثواب والعقاب

الثواب عند أهل الحق ليس بحق للطائعين واجب على الله، وإنما هو فضل منه وهو الجزاء الذي يجزى به المؤمن مما يسره في الآخرة.

والعقاب هو ما يسوء العبد يوم القيامة. ولا يجب على الله أيضاً إيقاعه للعصاة، وإنما هو عدل منه. وهو على قسمين: أكبر وأصغر، فالعقاب الأكبر هو دخول النار والعقاب الأصغر ما سوى ذلك كأذى حر الشمس يوم القيامة فإنها تسلط على



# مستحبات العيد







منسوبة إلى اليوم، واليوم يدخل بطلوع الفجر وهذا اليوم ليس فيه وقت خالٍ عن صلاة تشرع لها الجماعة. وأما كون آخر وقتها الزوال فمتفق عليه لأنه يدخل به وقت صلاة أخرى، ويسن تأخيرها لترتفع الشمس كرمح أي كقدره.

### صفة صلاة العيد

وهي ركعتان بالإجماع وللدلالة الآتية، وحكمها في الأركان والشرائط والسنن والهيئات كسائر الصلوات لكن يُحرم بهما أي الركعتين بنية صلاة عيد الفطر أو الأضحى وهذا أقلها، وأما أكمل صلاة العيد فهو أن يأتي بعد تكبيرة الإحرام بدعاء الافتتاح كسائر الصلوات ثم سبع تكبيرات لما رواه الترمذي وحسنه أنه ﷺ كبر في العيدين في الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة، وتكبيرة الإحرام ليست من السبعة.

ويقف ندباً بين كل ثنتين منهما كآية معتدلة لا طويلة ولا قصيرة، ويهلل أي يقول لا إله إلا الله، ويكبر أي يقول الله أكبر، ويمجد أي يعظم الله روى ذلك البيهقي عن ابن مسعود قولاً وفعلًا. ويحسن في ذلك كما ذكره الجمهور أن يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لأنه لاثق بالحال وهي الباقيات الصالحات في قول ابن عباس وجماعة، ولو زاد على ذلك جاز. قال ابن الصباغ: ولو قال ما اعتاده الناس وهو الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً، لكان حسناً.

ولا يأتي به بعد التكبيرة السابعة ولا بعد الخامسة في الركعة الثانية ولا قبل الأولى من السبع جزماً ولا قبل الأولى من الخمس. ثم بعد التكبيرة الأخيرة يتعوذ، لأنه لاستفتاح القراءة، ويقرأ الفاتحة كغيرها من الصلوات وسيأتي ما يقرأ بعدها. ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام خمساً بالصيغة السابقة قبل التعوذ والقراءة للخبر المتقدم، ويجهر

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن وصلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين.

أما بعد، فإن الأصل في مشروعية صلاة العيد قبل الإجماع مع الأخبار الآتية قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ﴾ سورة الكوثر، أراد به صلاة عيد الأضحى والذبح. وأول صلاة عيد صلاًها الرسول عليه الصلاة والسلام هي صلاة عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة ولم يتركها رسول الله وهي سنة ليست فرضاً لقوله ﷺ للسائل عن الصلاة: «خمس صلوات في اليوم والليلة»، قال له السائل: «هل علي غيرهن؟» قال: «لا، إلا أن تطوع» فأدبر الرجل وهو يقول: «والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه»، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق» رواه مسلم وغيره.

### حكم صلاة العيد

صلاة العيد سنة مؤكدة لمواظبته ﷺ عليها، وقيل هي فرض كفاية نظراً إلى أنها من شعائر الإسلام ولأنها يتوالى فيها التكبير فأشبهت صلاة الجنازة. وأجمع المسلمون على أنها ليست فرض عين. وتشرع جماعة لفعله ﷺ، وهي أفضل في حق غير الحاج بمنى، أما هو فلا يسن له صلاتها جماعة وتسبب له منفرداً. وتشرع أيضاً للمنفرد والعبد والمرأة والمسافر والصغير، فلا تتوقف على شروط الجمعة من اعتبار الجماعة والعدد وغيرهما. ويسن الاجتماع لها في موضع واحد ويكره تعدده بلا حاجة وللإمام المنع منه. ومن صلاًها منفرداً فلا يخطب إذ الغرض من الخطبة تذكير الغير وهذا الغرض لا يتأتى في المنفرد.

### وقت صلاة العيد

وقتها ما بين طلوع الشمس وزوالها يوم العيد. وهذه الصلاة



الناس للصلاة فُسُن فيه الغسل لحضورها كالجمعة، ولا فرق بين من يحضر الصلاة وبين غيره لأنه يوم زينة، فُسُن الغسل له بخلاف غسل الجمعة، ويدخل وقته بنصف الليل وإن كان الأحسن فعله بعد الفجر.

### التجمل للعيد

ويندب التزين للرجل بأحسن ثيابه يوم العيد، فقد روي عن جابر رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ جبة يلبسها للعيدين ويوم الجمعة، وروى البيهقي بسند صحيح أن ابن عمر كان يلبس للعيد أجمل ثيابه.

ويندب الطيب أي التطيب للذكر بأحسن ما يجد عنده من الطيب، ويندب إزالة الظفر والريح الكريهة كالجمعة، ولا فرق في ذلك بين الخارج للصلاة وغيره كما مر في الغسل، نعم مريد الأضحية لا يزيل شعره ولا ظفره حتى يضحي.

### ما ورد في مكان إقامة صلاة العيد

وفعل صلاة العيد بالمسجد عند اتساعه كالمسجد الحرام أفضل لشرف المسجد على غيره، وقيل فعلها بالصحراء أفضل لأنها أرفق بالراكب وغيره إلا لعذر كمطر ونحوه، فالمسجد أفضل، ومحل الخلاف غير المسجد الحرام أما هو فهو أفضل قطعاً اقتداء بالصحابة فمن بعدهم، والمعنى فيه فضيلة البقعة ومشاهدة الكعبة، وألحق بعضهم بالمسجد الحرام بيت المقدس، وهو صواب للفضل والسعة المفرطة وألحق بعض العلماء مسجد المدينة بمسجد مكة، ومن لم يلحقه به فذاك قبل اتساعه.

ويستخلف الإمام ندباً إذا خرج إلى الصحراء من يصلي في المسجد بالضعفة كالشيوخ والمرضى ومن معهم من الأقوياء ويخطب لهم، لأن علياً رضي الله تعالى عنه استخلف أبا مسعود الأنصاري في ذلك كما رواه الشافعي بإسناد صحيح.

ويذهب ندباً مصلي العيد لصلاتها إماماً كان أو غيره في

ويرفع يديه ندباً في الجميع أي السبع والخمس كغيرها من تكبيرات الصلاة. ويسن أن يضع يمينه على يسراه تحت صدره بين كل تكبيرتين كما في تكبيرة الإحرام.

وليست التكبيرات المذكورات فرضاً بل من الهيئات كالتعوذ ودعاء الافتتاح فلا يسجد للسهو لتركهن عمداً ولا سهواً، وإن كان الترك لكلهن أو بعضهن مكروهاً، ويكبر في قضاء صلاة العيد مطلقاً لأنه من هيئاتها كما مر.

### القراءة في صلاة العيد

ويستحب أن يقرأ الإمام في صلاة العيد جهراً بعد الفاتحة ﴿ق﴾ وفي الثانية ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ بكمالهما كما ثبت في صحيح مسلم. ولو قرأ في الأولى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾، كانت سنة أيضاً كما ذكر النووي لثبوته أيضاً في صحيح مسلم.

### خطبة العيد

ويسن بعد صلاة العيد خطبتان للجماعة تأسيساً بالنبي ﷺ وبخلفائه الراشدين. ويعتبر في أداء السنة الإسماع والسماع وكون الخطبة عربية ويعلم الخطيب ندباً في كل عيد أحكامه ففي عيد الفطر يعلمهم أحكام الفطرة. وفي عيد الأضحية يعلمهم أحكام الأضحية للاتباع في بعضها في خبر الصحيحين ولأن ذلك لائق بالحال. ويفتح الخطبة الأولى بتسع تكبيرات ولأفراداً والخطبة الثانية بسبع ولأفراداً، والولاء سنة في التكبيرات وكذا الأفراد. فلو تخلل ذكر بين كل تكبيرتين أو قرن بين كل تكبيرتين جاز.

### غسل العيد

ويندب الغسل لعيد الفطر ولعيد الأضحية لما روي أن علياً وابن عمر رضي الله عنهما كانا يغتسلان، ولأنه يوم عيد يجتمع فيه





وأما في عيد الأضحى فيمسك عن الأكل حتى يصلي للاتباع وليتميز عيد الفطر عما قبله الذي كان الأكل فيه حراماً لأن الأكل في نهار رمضان لغير المعذور حرام، بخلافه قبل صلاة عيد الأضحى، والشرب كالأكل، ويكره له ترك ذلك. ويذهب للعيد ماشياً كالجمعة بسكينة ولا بأس بركوب العاجز للعذر والراجع منها ولو قادراً ما لم يتأذ به أحد لانقضاء العبادة فهو مخير بين المشي والركوب.

ومن آداب العيد التهنئة الطيبة مثل قول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنكم أو عيد مبارك وما أشبه ذلك من عبارات التهنئة المباحة. فقد روي بإسناد حسن عن جبير بن نفير قال كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك. ولا ريب أن هذه التهنئة من مكارم الأخلاق ومحاسن المظاهر الاجتماعية بين المسلمين.

### من السنن المستحبة ليلة العيد

ويسن إحياء ليلتي العيد بالعبادة من صلاة وغيرها من العبادات لخبر «من أحيى ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» رواه الدارقطني موقوفاً، قال في المجموع: وأسانيده ضعيفة ومع ذلك استحبوا الإحياء لأن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال، قيل والمراد بموت القلوب شغفها بحب الدنيا وقيل غير ذلك.

وقال في مغني المحتاج: ويحصل الإحياء بمعظم الليل كالمبيت بمنى وقيل بساعة منه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما بصلاة العشاء جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة. والدعاء فيهما وفي ليلة الجمعة وليلي أول رجب ونصف شعبان مستجاب فيستحب الدعاء في ليلة العيد.

اللهم أعد علينا وعلى الأمة المحمدية هذا العيد المبارك بالخير واليمن والبركات.

والله تعالى أعلم وأحكم. ■

طريق ويرجع منها في طريق أخرى للاتباع رواه البخاري، ويخص الذهاب بأطولهما وذكر في حكمه ذلك وجوه، أوجهها أنه عليه الصلاة والسلام كان يذهب في أطولهما تكثيراً للأجر ويرجع في أقصرهما، وقيل يخالف بينهما لتشهد له الطريقان، وقيل ليتبرك به أهلها، وقيل ليستفتي فيهما، وقيل ليتصدق على فقرائهما، وقيل غير ذلك. ويسن ذلك في سائر العبادات كالحج وعبادة المريض. ويكره الناس للحضور للعيد ندباً بعد صلاتهم الصبح ليحصل لهم القرب من الإمام وفضيلة انتظار الصلاة.

### التكبير يوم العيد

والتكبير سنة في العيدين وهو من السنن العظيمة في يوم العيد لقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة البقرة، وأول وقت تكبير الفطر إذا غابت الشمس من ليلة الفطر إلى أن يدخل الإمام في الصلاة. ويكبر في الأضحى خلف الصلوات المفروضة من صبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق.

وصيغة التكبير الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله والله أكبر.

### من آداب العيد

من الآداب ألا يخرج في عيد الفطر إلى الصلاة حتى يأكل تمرات لما رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات. وإنما استحب الأكل قبل الخروج مبالغة في النهي عن الصوم في ذلك اليوم وإيذاناً بالإفطار وانتهاء الصيام. والأفضل كون المأكول تمرًا وترًا فإن لم يأكل في بيته ففي الطريق أو المصلى إن تيسر له. ومن لم يجد تمرًا فليأكل أي شيء مباح.



## واجبات الحج

الإحرام من الميقات.

والجمع بين الليل والنهار بعرفة على قول.

والمبيت بمزدلفة على قول.

والمبيت بمنى على قول.

ورمي جمرة العقبة يوم النحر.

ورمي الجمرات الثلاث أيام التشريق.

وطواف الوداع على قول.

ويدخل وقت الرمي والحلق أو التقصير والطواف بنصف الليل  
من ليلة العيد ويبقى الرمي إلى غروب الشمس من آخر أيام

للحج أركان وواجبات وسنن، فالركن لا يصح الحج بدونه ولا  
يجبر بالدم. والواجب يصح الحج بدونه مع المعصية في من  
تركه بلا عذر ويجبر بالدم. والسنة يصح الحج بدونها بغير  
معصية، ولكن يفوت ثوابها.

## أركان الحج ستة

الإحرام: أي نية الدخول في النسك.

والوقوف بعرفة.

والطواف بالبيت سبع مرات.

والسعي بين الصفا والمروة سبع مرات.

والحلق أو التقصير.

والترتيب في معظم الأركان.

# أركان الحج

الشيخ محمد هدلا





ويستحب أن يغتسل كل يوم للرمي. ولا يصح الرمي في هذه الأيام إلا بعد زوال الشمس وهو ميلها عن وسط السماء لجهة المغرب.

وأما الموالاة بين رمي الجمرات ورميات الجمرة الواحدة فهو سنة على الأصح، وإذا ترك شيئاً من الرمي نهائياً فالأصح أنه يتداركه فيرميه ليلاً أو في ما بقي من أيام التشريق سواء تركه عمداً أم سهواً.

واعلم بأنه يفوت كل الرمي بأنواعه بخروج أيام التشريق من غير رمي ولا يؤدي شيء منه بعدها لا أداء ولا قضاء، ومتى تدارك فرمى في أيام التشريق فائتها أو فائت يوم النحر فلا دم عليه. ويستحب له الإكثار من الصلاة في مسجد الخيف، وهو في منى. ويسقط رمي اليوم الثالث عمن نذر الأول في اليوم الثاني من أيام التشريق وهذا النذر وإن كان جائزاً فالتأخير إلى اليوم الثالث أفضل، ومن أراد النذر الأول نذر قبل غروب الشمس فيسقط عنه مبيت ورمي اليوم الثالث.

واعلم أن من واجبات الحج فقط دون العمرة مبيت الحاج أي مروره في شيء من أرض مزدلفة بعد نصف ليلة النحر أي عيد الأضحى ولو لحظة ولو نائماً، ويسقط هذا عمن له عذر كأهل السقاية والرعي. وللإمام الشافعي قول بأن المبيت بمزدلفة سنة ليس واجباً، فعلى هذا القول تاركه ليس عليه إثم ولا دم، ويجوز العمل به. ومن واجبات الحج المبيت بمنى، وليس المراد جميع الليل بل المراد أن يكون هناك معظم الليل أي ليلة اليوم الأول من أيام التشريق والثاني لمن خرج من منى في اليوم الثاني قبل الغروب. أما من لم يخرج من منى فأدركه غروب ليلة ثالث التشريق وهو بمنى وجب عليه المبيت بها، ويسقط وجوب هذا المبيت عن أهل السقاية أي الذين يشتغلون بالسقاية وعن أهل الرعي أي الذين لهم إبل يرعونها مثلاً. وهذا المبيت فيه قول للإمام الشافعي أنه سنة ليس واجباً فعلى قول عدم الوجوب لا إثم على من ترك المبيت ولا دم.

والله تعالى أعلم وأحكم.

التشريق، وأما الحلق والطواف فلا آخر لوقتها بل يبقين ما دام حياً ولو طال سنين متكاثرة، وأما وقت الاختيار لهذه الأعمال فيبدأ فيه بجمرة العقبة على ترتيب الأفضل، والسنة أن يرميها بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح. وأما الصحيح المختار في كيفية وقوفه ليرميها أن يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة ثم يرمي. والسنة أن يرفع يده في رميها حتى يرى بياض إبطه، ولا ترفع المرأة. والسنة أن يقطع التلبية مع أول حصاة يرميها ويكبر بدل التلبية لأنه بالرمي يشرع في التحلل من الحج. والمشروع مع الرمي أن يقول: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله والله أكبر.

ويجب أن يرمي في كل يوم من أيام التشريق الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات، فيأخذ إحدى وعشرين حصاة فيأتي الجمرة الأولى وهي تلي مسجد الخيف وهي أولهن من جهة عرفات وهي في نفس الطريق الجادة فيأتيها من أسفل منى ويصعد إليها ويلوها حتى يكون ما عن يساره أقل مما عن يمينه، ويستقبل القبلة ثم يرميها بسبع حصيات واحدة واحدة، ويكبر عقب كل حصاة كما سبق في رمي جمرة العقبة يوم النحر، ثم يتقدم عنها وينحرف قليلاً ويجعلها في قفاه ويقف في موضع لا يصيبه المتطائر من الحصى الذي يرمى به ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر سورة البقرة. ثم يأتي الجمرة الثانية وهي الوسطى ويصنع فيها كما صنع في الأولى ويقف للدعاء كما وقف في الأولى إلا أنه لا يتقدم عن يساره كما فعل في الأولى لأنه لا يمكنه ذلك فيها بل يتركها يميناً ويقف في بطن المسيل منقطعاً عن أن يصيبه الحصى. ثم يأتي الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة التي رماها يوم النحر فيرميها من بطن الوادي، والحاج عند الرمي لا يرمي إبليساً.



# كنز النجاة

الدكتور أحمد حمود

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله.  
أما بعد فهاكم عشرة أبيات من قصيدة العقيدة الطحاوية،  
وشرحها كما يلي:

مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِمَعْنَى لِلْبَشَرِ فَإِنَّهُ بِوَصْفِهِ هَذَا كَفَرَ

هذه قاعدة جلييلة وهي موافقة لقول ذي النون المصري: «مهما  
تصورت ببالك، فالله لا يشبه ذلك» ومأخوذة من معنى الآية:  
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ سورة الشورى/ ١١، ومفهومة من  
قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦٠)  
سورة النحل، ومفهومة من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَضَرُّوهُ لِهِيَ الْأَمْثَالُ  
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٧٦) سورة النحل، ومستنتجة من  
قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٦٥) سورة مريم.

لَا يُوصَفُ الْقَدِيمُ بِالْكَفِيَّةِ لَأَنَّهَا عَنْ ذَاتِهِ مَنَفِيَّةٌ  
إِذَا وَصَفَ اللَّهُ بِالْقَدِيمِ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ أَزَلِي لَا بَدَايَةَ لَهُ، وَإِنْ  
وُصِفَ الْمَخْلُوقُ بِذَلِكَ كَانَ الْمَعْنَى تَقَادُمُ الْعَهْدِ وَالزَّمَانِ، أَمَّا  
كَلِمَةُ أَزَلِي، فَإِذَا أُطْلِقَتْ عَلَى اللَّهِ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا  
ابْتِدَاءَ لَوْجُودِهِ، أَمَّا إِذَا أُطْلِقَتْ عَلَى الْمَخْلُوقِ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ  
قَدِيمٌ جَدًّا كَمَا قَالَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِي صَاحِبُ «الْقَامُوسِ» فِي مَادَةِ  
«هَرَمٍ»: «الْهَرَمَانِ بِنَاءٌ أَنْ أَزَلِيَّانِ بِمَصْرٍ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ  
إِطْلَاقُ الْقَدِيمِ عَلَى اللَّهِ بِهَذَا اللَّفْظِ لَكِنْ وَرَدَ مَعْنَاهُ، قَالَ تَعَالَى:  
﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ سورة الحديد/ ٣. وَالْكَفِيَّةُ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ صِفَاتِ  
الْخَلْقِ، فَكُلُّ هَذَا لَا يُوصَفُ اللَّهُ بِهِ.

لَا تَسْأَلَنَّ كَيْفَ كَانَ أَوْ يَكُونُ قُلْ جَلَّ عَنْ تَحَرُّكِ وَعَنْ سُكُونِ

ثبت عن الإمام مالك رضي الله عنه ما رواه الحافظ البيهقي  
في كتابه «الأسماء والصفات» بإسناد جيد كما قال الحافظ  
ابن حجر العسقلاني في «الفتح» من طريق عبد الله بن وهب  
قال: «كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله  
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥٠) سورة طه، كيف استواؤه؟»

مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِمَعْنَى لِلْبَشَرِ فَإِنَّهُ بِوَصْفِهِ هَذَا كَفَرَ  
لَا يُوصَفُ الْقَدِيمُ بِالْكَفِيَّةِ لَأَنَّهَا عَنْ ذَاتِهِ مَنَفِيَّةٌ  
لَا تَسْأَلَنَّ كَيْفَ كَانَ أَوْ يَكُونُ قُلْ جَلَّ عَنْ تَحَرُّكِ وَعَنْ سُكُونِ  
فَاعْتَبِرُوا أَيَا أَوْلِيَ الْأَبْصَارِ وَانْزَجِرُوا عَنْ فِتْنَةِ الْكُفَّارِ  
طُوبَى لِعَبْدِ رَبِّهِ أَعَزَّهُ بِالْإِعْتِقَادِ أَنَّهُ مُنَزَّهُ  
وَرُؤْيَا اللَّهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ حَقٌّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ الْعَلِيَّةِ  
بِلَا إِحَاطَةٍ وَلَا مَكَانٍ كَمَا أَتَى التَّبْيَانُ فِي الْقُرْآنِ  
وَجُوهُهُمْ يَوْمَئِذٍ لَنَاظِرُهُ بِخَشْيَةٍ إِلَى الْإِلَهِ نَازِرُهُ  
تَفْسِيرُهُ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَاضِحٌ مَعْنَاهُ  
مَا صَحَّ مِنْ حَدِيثٍ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَنْ رُؤْيَا اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ







أهل الجنة يرون الله الذي ليس كمثله شيء، يرونه ولا يكون في مكان ولا يكون في جهة فوق، ولا يكون بينهم وبينه مسافة، ولا يكون الله في مقابلهم، بل الله يكشف الحجاب الذي يحجب الخلق عن رؤيته تعالى فيرونه ليس له شبيه.

وجوههم يومئذ لناضرة بخشية إلى الإله ناظرة

الآية: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۚ﴾ (٢٢) هي نص صريح بحصول الرؤية لأهل الجنة.

تفسيره كما أراد الله للمؤمنين واضح معناه

قد جنح البعض إلى تأويل الآية التي تثبت رؤية أهل الجنة لله، وقالوا: ﴿ناظرة﴾ معناه منتظرة وقولهم هذا تأويل لا مسوغ له ولا حاجة، بل فيه تغيير المعنى، والنص صريح لا يحتمل غير معنى الرؤية الحقيقية.

ما صحَّ من حديث خير المرسلين عن رؤية الله هو الحق المبين

ورد حديث ونصه كما في البخاري عن جرير بن عبد الله قال:

كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة -يعني البدر- فقال:

«إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون

في رؤيته» رواه مسلم، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الرسول ﷺ

لم يرد تشبيه الله بالقمر، ولم يرد أن الله سيكون في

جهة فوق كما هو القمر، ولم يرد أن الله نور بمعنى الضوء،

ولم يرد أنه مشابه للمخلوقات بوجه من الوجوه، فإذا لم يرد

الرسول ﷺ كل ذلك، فما الذي أراد... كأنه ﷺ يقول: كما

أنتم متيقنون من أن الذي ترونه هو القمر ولا تشكون في ذلك،

ستكونون يوم القيامة على يقين أن الذي ترونه هو الله ولن

يعتريكم أدنى شك، فالتشبيه هو بين يقين الصحابة أن ما

يرونه القمر وبين يقين المؤمنين أن الذي يرونه ذلك اليوم هو

الله تعالى، والرسول ﷺ لا يشبه الله بالقمر، كيف ذلك وقد

روى أبي بن كعب عنه عليه الصلاة والسلام «لا فكرة في

الرب» رواه أبو القاسم الأنصاري وغيره.

والحمد لله رب العالمين.

قال: «فأطرق مالك وأخذته الرُحضاء -أي العرق الشديد بسبب غضبه- ثم رفع رأسه فقال: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ۖ﴾ كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه»، قال: «فأخرج الرجل».

فقول الإمام مالك: «وكيف عنه مرفوع» أي ليس استواؤه على العرش كيفاً. أما قوله: «أنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه» إنما قاله مالك لأن الرجل سأله بقوله: «كيف استواؤه؟» ولو فهم مالك أن الرجل جاءه مستفهماً عن معنى هذه الآية مع اعتقاد أنها لا تؤخذ على ظاهرها لما اعترض عليه، لكنه أمر بإخراجه لأنه رأى فيه الابتداع.

فاعتبروا أي أولي الأبصار وانزجروا عن فتنة الكفار

الفتنة قد تحصل بأخذ الآيات المتشابهات على الظاهر. قال

الإمام الرفاعي رضي الله عنه: «صونوا عقائدكم عن التمسك

بظاهر ما تشابه من الكتاب والسنة فإن ذلك من أصول الكفر».

طوبى لعبد ربه أعزّه بالاعتقاد أنه منزه

إن أعظم نعمة يؤتاها العبد على الإطلاق هي نعمة الإيمان

فهنيئاً لمن هداه الله إلى تزيهه، والخزي كل الخزي لمن شبه

وجسمه وعطل وأشرك.

ورؤية الله بلا كيفية حق لأهل الجنة العلية

قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۚ﴾ سورة

القيامة، وقد فهم أهل الحق من هذه الآية أن الرؤية تحصل

لأهل الجنة أي سيرون الله. والله قال أيضاً: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝﴾ سورة الشورى، وبما أن

القرءان لا تناقض فيه ولا تعارض، يكون الجمع بين هاتين

الآيتين باعتقاد أن أهل الجنة يرون الله الذي لا يشبه شيئاً.

بلا إحاطة ولا مكان كما أتى التبيان في القرءان



# ليس الواصل بالمكافئ

شاربين ومتطهرين، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزّة والجبروت سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله سيّد المرسلين وحبيب ربّ العالمين.

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، الله أكبر ما تحرّك متحرّكاً وارتجّ، ولبي محرم وحجّ، وقُصد الحرم من كل فجّ. وأقيمت لله في هذه الأيام مناسك الحجّ، الله أكبر ما نُحرت بمنى النجائر وعُظمت لله الشعائر وسار إلى الجمرات سائر وطاف بالبيت العتيق زائر، الله أكبر إذا ساروا لزيارة الكعبة مكبرين وللسعي بين الصفا والمروة مهرولين وللحجر الأسود مستلمين ومقبلين ومن ماء زمزم





جاءنا شيخ وذكر له صفته وسألني عن عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة وأمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك، فقال لها إسماعيل: ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك فالحق بأهلك، فطلقها عليه السلام وتزوج من امرأة أخرى، ثم أتاهم نبي الله إبراهيم بعد مدة أيضاً ولم يجد إسماعيل فسأل زوجته عنه فقالت خرج بيتني لنا - أي في أمور المعيشة - فسألها عن عيشهم فأثنت على الله عز وجل فقال لها إذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له أن يثبت عتبة بابي، يعني أمره أن يمسكها.

فبالله عليك يا من دقت حلاوة مجالس علم الدين اخرج بما تعلمت إلى أرحامك ناصحاً ومعلماً خاصة علم العقيدة الذي يحتاجه كثير من الناس. بزيارتك لأرحامك تتفقد أحوالهم وتعلمهم إن جهلوا ما تعلمته أنت من علم الدين الواجب.

واعلم رحمك الله أنه إن كنت بحيث تستطيع أن تزور رحمك فلا بد أن تزوره ولا يكفي أن ترسل السلام إليه من غير أن تزوره، إنما لفترة من الزمن يكفي إرسال السلام إليه، أما أن تظل أنت وقريبك في بلد واحد ثم لا تزوره في سنة ولا في سنتين ولا في ثلاث سنوات مع استطاعتك فهذا قطيعة الرحم.

وفي بعض البلاد إذا زار القريب قريبه في أحد العيدين لا يعتبر ذلك قطيعة لأنه في تلك البلاد إذا زار القريب مرة في السنة أو زاره في الأفراح والأحزان لا يعتبرون ذلك قطيعة هذا في حال لم يكن للشخص عذر، أما إن كان له عذر كأن كان في بلد بعيد ولا يسهل عليه أن يذهب لزيارة أقربائه لو غاب خمس سنين وهو يرسل لهم سلاماً من وقت إلى وقت ما عليه شيء. وروى البيهقي من حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يمُدَّ الله تعالى له في عمره ويوسع له رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه». فاتقوا الله عباد الله والتزموا بهذه الفريضة العظيمة.

هذا وأستغفر الله لي ولكم. ■

أما بعد فيا عباد الله أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله العلي العظيم، فاتقوا الله عباد الله والتزموا بما أمر الله تعالى.

ومن جملة الواجبات العظيمة صلة الأرحام، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ (٢٣) سورة محمد.

فاعلموا رحمكم الله تعالى أن قطيعة الرحم من الكبائر وهذا بالإجماع وهي من معاصي البدن، وتحصل بإيحاء قلوب الأرحام وتنفيذها إما بترك الإحسان بالمال في حال الحاجة النازلة بهم أو ترك الزيارة بلا عذر، والعذر بترك الإحسان إليهم بالمال كأن لم يجد ما يصلهم به من المال أو يجده لكنه يحتاجه لما هو أولى بصرفه فيه منهم. والمراد بالرحم الأقارب كالجدات والأجداد والخالات والعَمَّات وأولادهن والأخوال والأعمام وأولادهن. قال عليه الصلاة والسلام: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» رواه البخاري.

ففي هذا الحديث إيذان بأن صلة الرجل رحمه التي لا تصله أفضل من صلته رحمه التي تصله لأن ذلك من حسن الخلق الذي حضَّ الشرع عليه حضاً بالغاً.

فلا تؤذ أرحامك بقطيعتهم وتذكر قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ سورة النساء / ١، أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

ولنا إخوة الإيمان في سيدنا إبراهيم خليل الرحمن قدوة حسنة حيث إنه كان يأتي من فلسطين إلى مكة ليتفقد ولده إسماعيل عليه السلام، فجاء ولم يجده فسأل امرأته عنه فقالت: خرج بيتني لنا، ثم سألها عن عيشهم، فقالت: نحن في ضيق وشدة وشكت إليه، فقال لها إبراهيم: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابي، فلما جاء إسماعيل قالت له:

# حكم الدين

## ما هي محرمات الإحرام؟

محرمات الإحرام هي ما يحرم على المُحَرِّم فعله وهي:

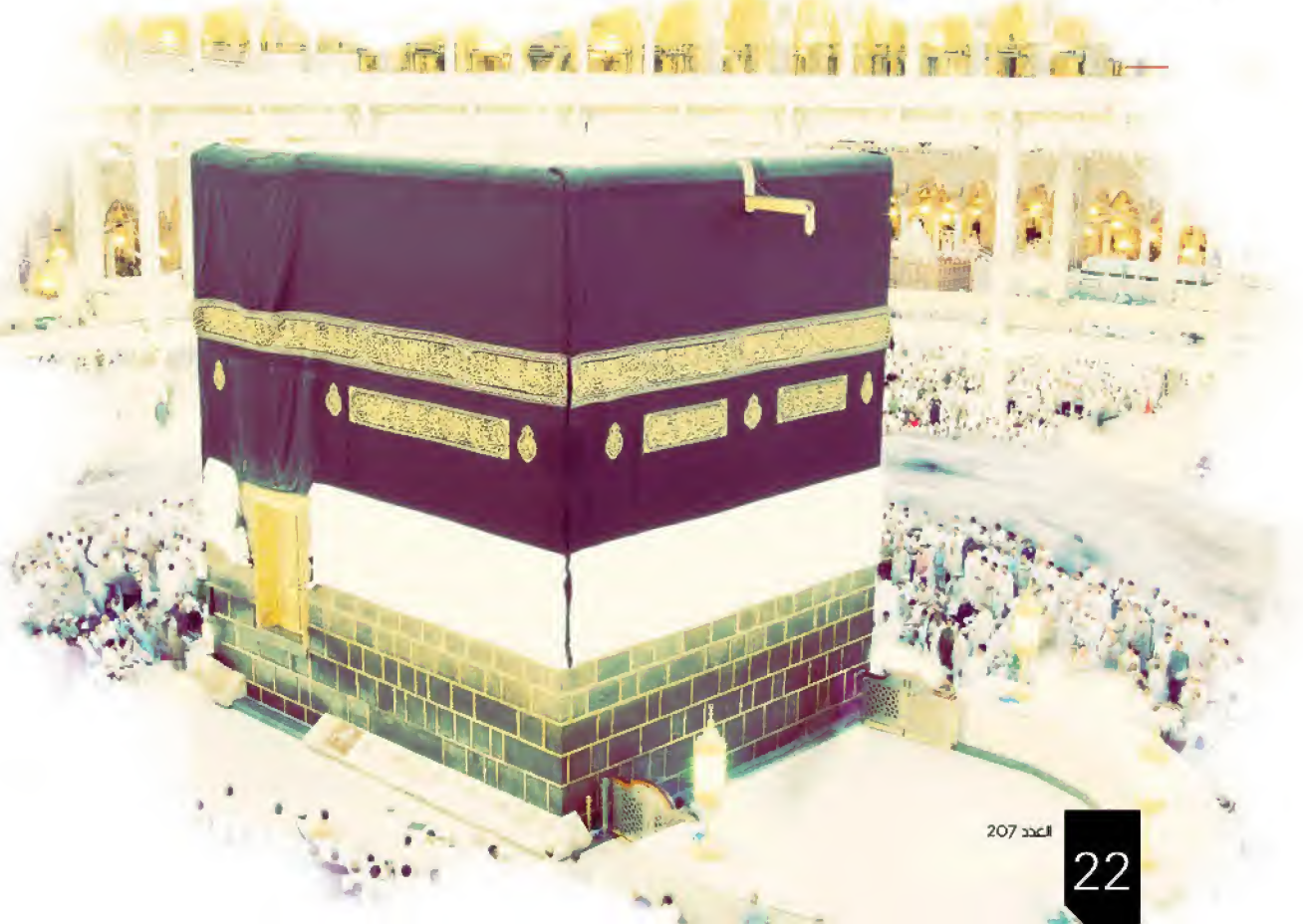
- التطيب في البدن والملبوس.
- ودهن رأس ولحية بزيت أو شحم أو شمع غسل ذائنين.
- وإزالة ظفر وشعر.
- وجماع ومقدماته.
- وعقد نكاح.
- وصيد مأكول بري وحشي.
- ويحرم على الرجل ستر رأسه، ولبس محيط بخياطة أو لبد أو نحوه.
- ويحرم على المرأة ستر وجهها ولبس قفاز.

## ما هو الحج، وما الدليل من القرآن والحديث على وجوبه؟

الحج هو قصد الكعبة بالأفعال المعهودة، والدليل على وجوبه من القرآن قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ سورة آل عمران/ ٩٧. وأما دليل وجوبه من الحديث فقوله ﷺ حين سئل عن الإسلام: «**وحج البيت**» رواه مسلم.

## على من يجب الحج؟

يجب الحج والعمرة في العمر مرة على المسلم الحر المكلف المستطيع بما يوصله ويرده إلى وطنه، فاضلاً عن دينه ومسكنه وكسوته الثلاثين به، ومؤنة من عليه مؤنته مدة ذهابه وإيابه.







بالكعبة خارجها وخارج الشاذروان وحجر إسماعيل بجميع بدنه.

### متى وقت الوقوف بعرفة؟

وقت الوقوف بعرفة هو من زوال يوم التاسع من ذي الحجة إلى فجر ليلة العيد.

### ما الدليل على فضل زيارة قبر النبي محمد ﷺ؟

تسن زيارة قبر رسول الله ﷺ بالإجماع لقوله عليه الصلاة والسلام: «من زار قبري وجبت له شفاعتي» رواه الدارقطني.

وقد روى الحاكم في المستدرک من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لِيَهْبِطَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا وَإِمَامًا مُقْسَطًا، وَيَسْلُكَنَّ فَجًّا حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، وَلِيَأْتِيَنَّ قَبْرِي حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَلَأُرَدَّنَّ عَلَيْهِ».

### إذا حاضت المرأة قبل طواف الإفاضة هل تترك الطواف؟

لا، فالحج لا يصح بدون طواف الإفاضة، طواف الإفاضة الذي هو بعد الرجوع من عرفات الذي يدخل وقته بعد انتصاف ليلة العيد، فالمرأة لا يصح حجها في أي مذهب من المذاهب الإسلامية إن تركت الطواف، والواجب عليها أن تنتظر حتى تطهر، وهناك مخرج شرعي لها وهو أنها لو استعملت دواءً يقطع الحيض لوقته فطافت في هذه البرهة ثم بعد أن أنهت الطواف رجع الدم يصح حجها، وهذه المسألة منصوص عليها عند المالكية وكذلك على أحد القولين في المذهب الشافعي، علموا هذه المسألة للنساء اللاتي يتوجهن إلى الحجاز للحج أو العمرة لأن كثيراً من النساء يجهلن هذه المسألة ولا يعرفن لها مخرجاً. أما الوقوف بعرفة فلا يشترط له الطهر والسعي كذلك، فالحائض تسعى بين الصفا والمروة، إنما هي لا تدخل المسجد الحرام إلى أن تطهر. ■

### إن فعل المحرم شيئاً من هذه المحرمات ماذا عليه؟

من فعل شيئاً من هذه المحرمات فعليه الإثم والفدية إلا عقد النكاح فليس فيه فدية وفيه إثم ولا ينقصد، ويزيد الجماع بالإفساد قبل التحلل الأول ووجوب القضاء فوراً وإتمام الفاسد.

### ما هي أركان العمرة؟

أركان العمرة هي أركان الحج إلا الوقوف بعرفة فليس ركناً للعمرة، بل ولا يشرع للعمرة الوقوف بعرفة. فأركان العمرة هي: النية بالقلب، والطواف بالبيت الحرام، والسعي بين الصفا والمروة، والحلق أو التقصير، والترتيب.

### ما هو أقل ما يحصل به ركن الحلق أو التقصير؟

يحصل بإزالة ثلاث شعرات بالنفث أو الحلق أو القص أو غير ذلك.

### كيف يكون السعي بين الصفا والمروة؟

يكون السعي بين الصفا والمروة بعد الطواف، ويبتدئ بالصفا وينتهي بالمروة، والسعي يكون سبعة أشواط ولا يشترط فيه الطهارة، ولكن لا بد أن يكون السعي في المكان الذي عيّنه رسول الله ﷺ، فلا يصح السعي في المسعى الجديد لأنه يخرج عن الحدود التي حدّها رسول الله ﷺ للسعي. قال النووي في كتابه المجموع في باب صفة الحج والعمرة: «فرع قال الشافعي والأصحاب: لا يجوز السعي في غير موضع السعي فلو مر وراء موضع السعي في زقاق العطارين أو غيره لم يصح سعيه لأن السعي مختص بمكان فلا يجوز فعله في غيره كالطواف».

### هل تشترط الطهارة للطواف؟ وكيف يكون الطواف؟

نعم تشترط الطهارة عن الحدث الأصغر والأكبر وعن النجاسة للطواف، ويطوف سبعة أشواط مبتدئاً بالحجر الأسود جاعلاً الكعبة عن يساره، ولا بد أن يكون الطواف

ومن أول ما ينبغي أن يتفكر فيه قاصد البيت الحرام رد الحقوق إلى أصحابها والخروج من المظالم، وهذا ليس مقصوراً على الحاج فحسب بل هو أمر واجب على كل مكلف إذ يجب عليه التوبة من المعاصي الصغائر والكبائر، قال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ**» رواه البخاري.

وبما أن رحلة الحج كما يعبر الكثيرون رحلة العمر احرص أيها الحاج على صحة من يكون عوناً لك على أمر دينك، فيذكرك إذا نسيت، ويرشدك إذا أخطأت. وإياك وصحبة من لا خير في صحبته، فإن الصاحب صاحب، قال النبي ﷺ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أحمد.

ثم ليحرص مريد النُسك أن يحصّل ماله الذي يستعين به على السفر ونفقة عياله مدة ذهابه وإيابه من طريق الحلال، فالذكي الفطن يتحرى في كل الأحوال في الحج وغيره أن يجمع المال بالطرق المشروعة ويحذر جهده من جمع المال بالطرق

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

مع إطلالة الأشهر المعلومات نودع الكثيرين ممن كُتبت لهم زيارة الحرم والبقيع الطاهرة، وتبقى في البال ذكريات وذكريات، فما تكاد تلك الذكريات تجول في البال حتى يشتعل منا الفؤاد شوقاً وحسرات، وتذرف العين عَبرَات وعَبرَات. فطوبى لمن خصه الله بزيارة تلك الديار، ووفقه لعمل الحج، أمنية كل مؤمن.

لقد فرض الله الحج على المستطيع في العمر مرة، ولكن الشوق يحملنا إليه أكثر من مرة. فيفارق المسلمُ الأهل والأحباب، ويهجر الدار والأصحاب، والقصد أن تصفو القلوب وتُغفر الذنوب، وتزول الكروب.

ومما لا جدال فيه أن أعمال الحج لا تخلو من المشقات والمتاعب إلا أن الأمر يكون مستلذاً حين يذكر المتعب ما للحج من المزايا، ويستحضر ما للمناسك من الحكم والمعاني.

# رحلة عمري





والندامة، حيث يجمع الله الخلائق في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

ولا تنس أخي الحاج حين تقصد منى أنك تقوم بهذه الشعيرة المباركة إحياء لسنة سيدنا إبراهيم عليه السلام، الذي رجم الشيطان الملعون حين ظهر له في تلك البقعة في ثلاثة أماكن مختلفة، فاستحضر بعملك أن الشيطان عدوك وعدو إخوانك المسلمين، فحاربه وإياك أن تسلك طريقه فتكون من الغاوين.

ومما ينبغي تسليط الضوء عليه أن الجمرات حيث تُرمى الحصى إنما هي أماكن رُجم فيها الشيطان الرجيم لا أن هذه البقعة هي مسكن الشيطان كما يظن بعض الناس، فبعضهم ينهال بالشتائم والكلام البذيء مدعيًا أنه يخاطب الشيطان، وبعضهم يرمي نعاله وخفافه بدل أن يرمي الجمار، فيفوت على نفسه هذا النسك، حسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم إذا أتيت الذبيحة فاذكر إبراهيم عليه السلام حين امتثل لأمر خالقه عز وجل، حيث رأى في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل عليه السلام، فكان سيدنا إسماعيل نِعَم الولد ونِعَم المعين على تنفيذ ما أمر به الله أباه، ولكن الذبح لم يتم حيث قُدي إسماعيل عليه السلام بكبشٍ عظيم.

هنيئًا لمن تسنى له زيارة تلك البقاع وأداء المناسك من غير رفث ولا فسوق ولا جدال، فإنه يخرج من خطايا يوم ولدته أمه. ولن يكون الأداء كذلك إلا إذا تعلم الشخص أمور دينه وأخذها من أفواه أهل العلم الثقات، وذلك ليس مقتصرًا على أركان الحج بل يجب على المكلف ألا يدخل في أمر حتى يعلم ما أحل الله منه وما حرم، فإن العلم سبيل النجاة من الوقوع في المحظور فإن من لم يعرف الشر يقع فيه، ولذلك ينبغي أن يلازم المرء مجالس العلم التي يؤخذ فيها علم الدين، ولا يشبع من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة، فإن المواظبة على هذه المجالس تُذكر بالآخرة وتُبعد عن الغفلة أجارنا الله وإياكم منها.

والحمد لله أولاً وآخراً. ■

المحرمة كالسرقة والغصب، فكل لحم نبت من سُحَّت -أي حرام- النار أولى به. وليذكر يومًا يفارق فيه الأهل والمال والدور والقصور، فإن الميت إذا أفضى إلى قبره تبعه الولد والمال والعمل، أما الولد فإنه إن كان صالحًا نفعه بالإهداء والدعاء، وأما المال فيبقى بعده ويقسم بين ورثته من أحب منهم ومن لم يحب، وأما العمل فيبقى معه، فإن كان صالحًا كان مؤنسًا له وإن كان سيئًا كان وبالاً عليه.

ومما يلفت المتأمل في مزايا الحج أن الناس مهما اختلفت أجناسهم ولغاتهم ومقاصدهم يجتمعون على أرض واحدة قصدتهم واحد ولباسهم واحد، إنه الثوب الأبيض الذي يستوي في لبسه الصغير والكبير والغني والفقير والوضع والأمير. وكم يذكرنا هذا الثوب بالأكفان البيضاء، تلك الأثواب التي تخلو من الجيوب، فما نفع الدنانير والدراهم إذا صار الميت في قبره وأضحى وحيدًا إلا من عمل صالح يؤنسه؟!

ولا تغفلن أخي الحاج عن استحضار معاني الأدعية الواردة في النسك، فإن تدبر معانيها يشحذ همتك ويقوي فيك الخشوع. فإن تلبيتك بمثابة قولك: يا رب ألبيك تلبية بعد تلبية وأطيعك طاعة بعد طاعة. وإذا طُفَّت حول البيت العتيق فكُن منكسرًا خاضعًا وقل: يا رب مهما دُرْتُ وطُفْتُ وأينما توجهتُ لا أعبد سِوَاكَ، فلا أحد يستحق العبادة غيرك.

وعظّم في قلبك شعائر الله واذكر أن البيت العتيق بيت مشرف عند الله عز وجل، ليس لأن الله يسكنه، بل هو وكل دور العبادة التي أعدت لعبادة الله أماكن مشرفة لأنها بُنيت لهذا الغرض، والله عز وجل لا يحتاج إليها ولا يسكنها، فهو موجود أزلاً وأبداً بلا كيف ولا مكان. هو الذي خلق المكان فلا يحتاج إلى المكان وهو الذي خلق الزمان فلا يجري عليه زمان. كان قبل خلق الخلق بلا مكان وبعد خلق المكان ما زال بلا مكان، تعالى ربنا عن التغير والتطور.

وإذا كان يوم الوقوف بعرفة أقبل على الدعاء والابتهال، وأكثر من الانكسار والسؤال، وتذكر مواقف يوم القيامة يوم الحسرة










وأموالكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في شهركم  
هذا في بلدكم هذا، ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية  
تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وأول  
دم أضعه دماؤنا دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد  
المطلب كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل، وربما  
الجاهلية موضوعة وأول رباً أضعه ربانا رباً عباس بن  
عبد المطلب، فإنه موضوع كله، اتقوا الله في النساء  
فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن  
بكلمة الله وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً  
تكروهونه فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولهن  
عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واني قد تركت  
فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله  
وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك  
قد بلغت وأديت ونصحت، فقال ﷺ بإصبعه السبابة يرفعها  
إلى السماء وينكبها إلى الأرض: «اللهم اشهد اللهم اشهد  
اللهم اشهد»، ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام  
فصلى العصر، ثم ركب القصواء حتى أتى الموقف فاستقبل  
القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وأردف أسامة خلفه  
فدفع رسول الله وهو يقول بيده اليمنى السكينة أيها الناس  
السكينة أيها الناس حتى أتى المزدلفة فجمع بين المغرب  
والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ثم اضطجع رسول الله ﷺ  
حتى طلع الفجر فصلى حين تبيّن له الصبح، ثم ركب القصواء  
حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه فاستقبل القبلة فحمد الله  
وكبر وهلل، فلم يزل ﷺ واقفاً حتى أسفر جداً، ثم دفع قبل أن  
تطلع الشمس وأردف الفضل حتى أتى محسراً فحرك قليلاً ثم  
سلك الطريق الوسطى الذي يخرج إلى الجمرة الكبرى حتى  
أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع  
كل حصاة منها بمثل حصى الخذف، ثم انصرف رسول الله  
ﷺ إلى المنحرف فتنحر بيده ثلاثاً وستين وأمر علياً فتنحر ما بقي  
وأشركه في هديه، ثم ركب ثم أفاض رسول الله ﷺ إلى البيت  
فصلى بمكة الظهر اهـ ثم أدى ﷺ بقية مناسك الحج.

■ والله تعالى أعلم وأحكم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف  
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

أما بعد فإن مما ورد في صفة حج النبي ﷺ ما رواه أبو داود  
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مكث  
تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أنه حاج،  
فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم به ﷺ، فخرج  
رسول الله ﷺ وخرج معه الناس حتى أتوا ذا الحليفة، فصلّى في  
المسجد، ثم ركب ناقته القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على  
البيداء أهل رسول الله ﷺ بالتوحيد «لبيك اللهم لبيك لبيك  
لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا  
شريك لك»، حتى إذا أتوا البيت استلم الركن فرمّل ثلاثاً  
ومشى أربعاً، ثم تقدّم إلى مقام إبراهيم فقراً ﷻ وأخذوا من  
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﷻ سورة البقرة/ ١٢٥ فجعل المقام بينه وبين  
البيت فقراً ﷻ في الركعتين ﷻ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﷻ ﷻ قُلْ  
يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ ﷻ ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن  
ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ ﷻ إِنَّ  
الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَارِ اللَّهِ ﷻ سورة البقرة/ ١٥٨ وقال: «نبدأ  
بما بدأ الله به» فبدأ بالصفا فصعد عليه حتى رأى البيت  
فكبر الله ووحده وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء  
قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده  
وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا  
ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة حتى إذا انتصبت قدماه رمل  
في بطن الوادي حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة فصنع على  
المروة مثل ما صنع على الصفا فحل الناس كلهم وقصروا إلا  
النبي ﷺ ومن كان معه هدي، فلما كان يوم التروية ووجهوا  
إلى منى أهلوا بالحج، فركب رسول الله ﷺ فصلى بمنى  
الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، ثم مكث قليلاً حتى  
طلعت الشمس وأمر بقبة له من شعر فضربت بنمرة، فسار  
رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة  
فتزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له  
فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب الناس فقال: «إن دماءكم





تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ  
وَلَا تَفَكَّرُوا  
فِي الْخَالِقِ





الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد، قال رسول الله ﷺ: «**لا فكرة في الرب**» رواه أبو القاسم الأنصاري، معناه أن معرفة الله لا تُطلب بالتصور ولا بالتوهم لأن حكم الوهم يؤدي إلى الغلط. المشبهة المجسمة مصيبتهم أنهم لا يقبلون أن يعتقدوا بوجود الله تعالى دون أن يتصوروه بزعمهم، يقولون: كيف نعتقد بوجود موجود دون أن نتصوره؟ هؤلاء يقال لهم: الله تبارك وتعالى لا يجوز أن تُطلب معرفته بالتصور، لأن الله ليس شيئاً يتصور، لأن المتصور لا بد له من مصوّر صوّره على شكلٍ دون غيره وهو الله تعالى الذي خلق كل شيء فلا خالق ولا مصوّر له، فالمتصور مخلوق، والخاطر مخلوق، والتفكير مخلوق، وكل ما يتصوره الإنسان بقلبه من صور وأشكال لأشياء رآها أو لم يرها فكل ذلك مخلوق، القمر رأيتُه فإن تصوريته فتصورك مخلوق لأن المتصور وهو القمر مخلوق، والعرش لم تره فإن تصوريته فتصورك مخلوق لأن المتصور وهو العرش مخلوق. أما الله تعالى فليس مخلوقاً، لذلك مهما أتعب الإنسان فكره ليتصور الله بزعمه فلن يصل إلى نتيجة صحيحة، لأنه لا صورة له، فكيف يتصور ما ليس له صورة، ولأنه لا كيف له فكيف يتوهم ما لا تحيط به الأوهام، لذلك قال سيدنا علي رضي الله عنه: «**إن الذي كيف الكيف لا كيف له**».

التصور هو قياس شيء لم تره بشيء رأيتُه وأنت أيها الإنسان ما رأيت إلا المخلوقات، فإذا أردت أن تتصور شيئاً فيذهب بك الوهم إلى قياس ما لم تر على ما رأيت، والله تبارك وتعالى لا يجوز أن يقاس بالمخلوقات، لذلك التصور يؤدي بك إلى الحكم غلطاً على الأشياء، والله تبارك وتعالى لم نره، فإذا أراد تصوّرنا أن ينصرف إلى تصوّر الله تعالى فهذا يؤدي إلى الغلط ويؤدي إلى حكم الوهم، ونحن لسنا مكلفين باتباع الوهم بل مكلفون باتباع الشرع، والقرآن أثبت أن الله تبارك وتعالى لا تدركه الأوهام، فقال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ﴾ سورة الأنعام/١٠٣، أي لا تحيط به الأوهام، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ سورة النجم، أي إليه تنتهي أفكار العباد فلا تصل إليه، كما فسرهما أقرأ الصحابة أبي بن كعب والتابعي الولي المشهور عبد الرحمن بن أبي نعيم، فقال أبي في تفسيرها: «إليه تنتهي أفكار العباد، ولا تصل إليه» وقال ابن أبي نعيم في تفسيرها: «إليه ينتهي فكر من تفكر». هذا الذي أثبتته الشرع وهذا الذي يقبله العقل، لأن العقل شاهد للشرع، فأهل السنة الله تعالى هداهم للمعاني التي توافق الشرع والعقل، أما أولئك الذين لا تقبل عقولهم إلا أن يتصوروا الله فمحرومون من هذا، محرومون من التفكير الذي أمرنا الله تعالى به في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الأعراف،

الله تعالى أمرنا بالتفكير في مصنوعاته حتى نعرف أنه لا يشبهها، لا يشبه مصنوعاته أي مخلوقاته، هذه الآية تأمرنا بالتفكير، التفكير في خلق الله مطلوب لأنه يقوي اليقين بوجود الله وقدرته وعلمه، أما التفكير في ذات الله ممنوع، لماذا؟ لأنه لا يشبه شيئاً، كيف نُصوّره في نفوسنا؟ لا يمكن. من تصوّره حجماً كبيراً كالعرش أو أوسع من العرش ما عرف الله، ومن تصوّره بحجم صغير كحجم الإنسان ما عرفه، ومن تصوّره حجماً متحيزاً في جهة فوق ما عرفه، ومن تصوّره حجماً متحيزاً في جهة تحت ما عرفه، ومن تصوّره أنه محيط بجميع الجهات بحيث تكون جميع الجهات العرش والأرض والسموات كلها في داخله ما عرفه، لذلك حرام علينا أن نتفكر في ذات الله لأننا لا نستطيع أن نتصوره لأنه لا يشبه شيئاً، إنما نتفكر في مخلوقاته، ننظر في حال الأرض، الأرض في الشتاء باردة الملمس، وفي الصيف حارة الملمس، نقول ما الذي جعلها تتغير من حال إلى حال، هي بنفسها لا تفعل هذا، بل لها فاعل يحولها من حال إلى حال، وكذلك السماء لها حالات مختلفة، وكذلك الإنسان وكذلك الأشجار وكذلك النباتات تتحول من



حال إلى حال. فلا بد لها من محول يحولها من حال إلى حال، كما أنه لا بد لها من خالق أخرجها من العدم إلى الوجود. لهذا أمرنا بالتفكير في خلق الله، أما التفكير في ذاته -أي حقيقته- منعنا ونهينا عنه، لأن الذي يريد أن يتصور الله لا يصل إلى نتيجة صحيحة، لذلك نهينا عن التفكير في ذات الله، في حقيقة الله، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله» رواه أبو القاسم الأصبهاني مرفوعاً في الترغيب والترهيب، ورواه الحافظ ابن حجر عن ابن عباس موقوفاً وقال: سنده جيد.

كل الأئمة من الصحابة ومن جاء بعدهم يعتقدون أن الله تعالى لا يشبه شيئاً من خلقه، وأن الآيات والأحاديث التي توهم ظواهرها خلاف ذلك ليس المقصود بها تلك الظواهر، لذلك قال الإمام أبو جعفر الطحاوي الذي كان في المائة الثالثة للهجرة في عقيدته المشهورة بين المسلمين عن الله: «تعالى -أي الله- عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات»، معناه أن الله تعالى منزّه عن أن يكون حجماً لأن المحدود في اللغة وعند علماء الشرع ما له حجم صغير أو كبير. والغايات هي النهايات وذلك من أوصاف الأحجام. والأعضاء هي الأجزاء الكبيرة كالرأس واليدين والرجلين. والأركان هي الجوانب وهذا من صفات الأجسام. والأدوات أي الأجزاء الصغيرة كالأنف والشفة والأصابع والله تعالى منزّه عن ذلك كله. وقوله «لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات» أي لا يوصف الله بأنه تحيط به الجهات الست كما أن المخلوق تحيط به الجهات الست، بعض المخلوقات في جهة فوق وبعضها في جهة تحت وبعضها في جهة الشمال وبعضها في جهة الجنوب وبعضها في جهة الشرق وبعضها في جهة الغرب أما الله تعالى فليس متحيزاً في جهة من الجهات الست، وعلى هذا كان علماء السلف والخلف من الصحابة ومن جاء بعدهم، ومن خالف هذا فهو ضالٌّ شذ عن جمهور الأمة المحمدية وهم السواد الأعظم الذي ورد في

الحديث، وليعلم أنه مبتدع في العقيدة بدعة ضلالة.

**الجوهر الفرد:** هو أصغر الأحجام وهو الذي بلغ في القلة إلى حيث إنه لا ينقسم ولا يرى عادة بالعين المجردة، أما الذرة فهي أصغر ما يراه الإنسان بعينه كالشئ الذي يظهر من الكوة -أي النافذة- في نور الشمس.

**الجسم:** ما تركب من جوهرين فأكثر، وقيل في تعريفه: إنه ما له طول وعرض وعمق وسمك وتركيب، الله الذي خلق الجسم لا يجوز أن يكون جسماً ولا يجوز أن يوصف بصفات الأجسام كالحركة والسكون واللون والتغير. وهنا قاعدة مهمة: الجسم لا يخلق الجسم.

**الجوهر:** ما له قيام بذاته ويقال عنه الحجم.

**العرض:** صفة الحجم وهو ما لا يقوم بنفسه إنما يقوم بالأجرام كالألوان والطعوم والروائح والحركة والسكون، الله الذي خلق الجواهر والأعراض لا يجوز أن يكون جوهرًا ولا يجوز أن يوصف بصفة من صفات الأجرام، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ سورة الشورى/ ١١، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ سورة النحل/ ٦٠، أي له الوصف الذي لا يشبه وصف غيره.

**المكان:** هو الفراغ الذي يشغله الحجم، فكل ما كان في مكان فهو حجم. وكل ما كان في جهة فهو حجم الله خالق الأحجام كلها فهو ليس حجماً فهو موجود بلا مكان ولا جهة.

**الكيف:** هو كل ما كان من صفات المخلوقات كالتغير والاحتياج والاستقرار.

**الحركة:** هي انتقال الجرم من مكان إلى آخر، ويفهم من ذلك أن المتحرك جرم وله مكان، الله ليس جرمًا وليس له مكان فلا تجوز عليه الحركة.





نقل الإمام أبو منصور الماتريدي في شرحه على الفقه الأكبر أن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه قال: «من قال لا أعرف الله أي في السماء هو أم في الأرض فقد كفر» لأن هذا القول فيه نسبة المكان لله، ومن نسب المكان لله فهو مشبه.

قال الإمام أبو منصور البغدادي في كتابه «الفرق بين الفرق» إن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان الله ولا مكان، وهو الآن على ما عليه كان.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقْرُؤُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ سورة النحل/٧٤، وقال سبحانه: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ سورة الرعد.

قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في كتابه الوصية: «نُقِرُّ بأن الله تعالى استوى على العرش من غير أن يكون له حاجة واستقرار عليه، وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج ولو كان محتاجاً لم يقدر على إيجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين ولو كان محتاجاً للجلوس والاستقرار فقبل خلق العرش أين كان الله؟ تعالى عن ذلك علواً كبيراً».

وقال الإمام سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن الله خلق العرش إظهاراً لقدرته ولم يتخذ مكاناً لذاته» رواه الإمام أبو منصور البغدادي.

وقال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه: «من زعم أن الله في شيء أو على شيء أو من شيء فقد أشرك إذ لو كان في شيء لكان محصوراً أو على شيء لكان محمولاً ولو كان من شيء لكان محدثاً - أي مخلوقاً -».

وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمة الله عليه في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر».

والحمد لله رب العالمين. ■

**السكون:** هو ثبوت الجرم في مكان، والله تعالى ليس جرمًا وليس له مكان فلا يجوز أن يوصف بالسكون. الله تعالى خالق الحركة والسكون فلا يوصف بأنه ساكن ولا بأنه متحرك.

أقوى علامات الحدوث التغير، والله تعالى لا يجوز عليه التغير لأن هذا علامة الحدوث، والحادث مخلوق، والمخلوق لا يكون إلهًا. الرسول ﷺ قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره» رواه البخاري والحاكم وابن الجارود، معناه الله تعالى كان في الأزل وحده أي لا ابتداء له ولم يكن مكان ولا ظلام ولا نور ولا عرش ولا كرسي ولا فراغ، كان موجوداً في الأزل بلا مكان ولا جهة ولم يكن العالم كله، فلا يقال: إنه كان داخل العالم ولا خارجه، ولا يقال كان متصلاً بالعالم ولا منفصلاً عنه. والله لا يتغير، بعد أن خلق العالم ما زال موجوداً بلا جهة ولا مكان، ولا يقال إنه داخل العالم ولا خارج العالم، ولا متصل به ولا منفصل عنه، لأن هذا من صفات الأجرام، ولا يقال إنه جلس على العرش ولا استقر عليه لأن هذا تغير، والتغير حادث، والله خالق وليس حادثاً، ولا يقال إن الله في جهة فوق لأن الجهة مخلوقة وهي غير الله، والله كان قبلها موجوداً في الأزل وما زال بعد خلقها موجوداً بلا مكان ولا جهة.

روى البيهقي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: «من انتهض لمعرفة مدبره فاطمأن إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه، وإن اطمأن إلى العدم الصَّرف فهو معطل، وإن اطمأن إلى موجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحَّد».

وقد ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء: «إن قومًا سألوا سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف الله؟ فقال سيدنا علي ابن أبي طالب: هو الذي كَيْفَ الكيف فلا يقال كيف».

قال الإمام أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

العجز عن درك الإدراك إدراك والبحث عن ذاته كفر وإشراك

رواه الإمام الزركشي في كتاب تشنيف المسامع.



# السيدة زبيدة رضي الله عنها

هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر، زوجة هارون الرشيد وابنة عمه وأم ولده الأمين. ولدت في عام ١٤٥هـ، ونشأت وترعرعت في بيت والدها أبي جعفر المنصور، عُرفت بكرمها وانفتاحها. وكان والدها أبو جعفر المنصور شديد الحب لها وقد خصها بالرعاية. اسمها أمة العزيز، أو أم العزيز، وغلب عليها لقب «زبيدة»، وقد أطلق عليها هذا الاسم لذكائها ونعومتها وبياضها، بالإضافة إلى بنيتها القوية. والسيدة زبيدة تنفرد بأمور كثيرة، منها: أنها ترتبط بتسعة من الخلفاء، زوجها هارون الرشيد، وابنها الأمين، وابنها زوجها المأمون والمعتصم، وابن ابن زوجها الواثق والمتوكل، وعمها المهدي، وجدها المنصور، وعم أبيها أبو العباس.

تزوجت هارون الرشيد سنة ١٦٥هـ، وكان ذلك في خلافة المهدي ببغداد. وقد كان يوم زفافها أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع، ففي أثناء مرور موكبها نثرت عليها اللآلئ الثمينة مما أعاق سيرها، كما فرشت الطرقات بالبسط الموشاة بالذهب. كانت تحب ابنها محمد الأمين حباً جماً ولهذا اختلفت مع زوجها الخليفة هارون الرشيد على من يتولى الخلافة من بعده. فهي كانت ترى أن ابنها محمد الأمين هو الأصح لتولي





العربية يومها مع الأمين بينما كان معظم أنصار المأمون من العجم. وقد برزت رجاحة عقل زبيدة ورزانتها مرة ثانية، عندما جاءها نبأ مقتل ولدها، فإنها وأدت مساعي أهل الفتنة لتحريضها على الثأر من المأمون، الذي كان بمكان ولدها وقد أرسل إليها يبرئ نفسه بعد أن أرسلت إليه أبياتاً من الشعر أبكته. وفي رواية الخطيب

البغدادى: إن زبيدة أرسلت للمأمون قائلة: «أهنتك بخلافة قد هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت قد فقدت ابناً خليفة، فقد عوّضت ابناً خليفة لم ألدّه، وأسأل الله أجراً على ما أخذ، وإمتاعاً بما عوّض». وأخذ المأمون بعد ذلك في إكرامها ومودتها ورضاها.

كانت السيدة زبيدة زوجة الخليفة الصالح هارون الرشيد معروفة بحبها لفعل الخير ومساعدة الناس والإنفاق على أهل العلم والثقافة والأدب. وكانت بجانب هذه المميزات الراقية تهتم بالفقراء والمساكين. وعرفت باهتمامها بالعمران، وإليها تنسب «عين زبيدة» بمكة.

وقد نبعت فكرة إنشاء عين زبيدة عندما حجت إلى بيت الله تعالى سنة ١٨٦ هجرية وشاهدت مدى معاناة حجاج بيت الله في الحصول على مياه للشرب، حيث كان الوعاء الواحد يُباع

الخلافة، رغم أنه كان أصغر من أخيه المأمون، وكان هارون الرشيد يميل لتعيين ابنه المأمون ولياً للعهد.

فأجرى هارون الرشيد الاختبار بين الأمين والمأمون فتجح المأمون في الاختبار، ثم قال لزبيدة: كيف رأيت؟ فقالت: يا أمير المؤمنين: ابنك أحق بما تريد، فرد الرشيد: فإذا أقررت

بالحق وأنصفت فأنا أعهد إلى ابني ثم إلى ابنك. ثم جرت معركة وكان سببها أن جعفر وآل برمك أيدوا رأي هارون بتعيين ابنه المأمون ولياً للعهد، ولربما كان دافعهم الأول أن أم المأمون كانت جارية فارسية، وهم أيضاً من سرة العجم.

وعندما علمت زبيدة بموقفهم، أبلغت زوجها أنهم يتآمرون عليه للقضاء على دولته والاستقلال بفارس، ويبدو أيضاً أنها كانت تمتلك بعض الأدلة التي تؤكد تورطهم. وهكذا أعمل هارون في آل برمك السيف، فلم ينج منهم أحد، حتى جعفر، ولعل ما حدث يؤكد مدى الحظوة والنفوذ اللذين كانت زبيدة تحظى بهما لدى زوجها.

وقد أثبت التاريخ فشل الأمين في الحكم منذ أول يوم اعتلى فيه سدة الخلافة، فإنه أساء لطوائف كبيرة من الأتباع ولعدد من كبار القادة، فانقلب الجميع ضده، وكانت نهايته مأساوية، إذ قُتل في معركة دارت بين أنصار الأخوين، حيث وقفت القبائل





«طريق زبيدة».

وعين زبيدة منذ أكثر من ألف ومائتي عام تروي عطش الحجاج القادمين إلى مكة المكرمة لأداء أحد أعظم أمور الإسلام الخمسة في هذه المنطقة شبه الصحراوية. وهو أول مشروع مائي يشكل نموذجاً فريداً للهندسة الإسلامية في ذلك الزمن.

وتتحدّر العين من وادي النعمان أسفل جبال الحجاز عبر قنوات مائية يصل عمقها إلى أربعين متراً تحت الأرض ومبنية من الحجر المخرم، تم تشييدها بطريقة دقيقة بحيث تصل إلى المشاعر المقدسة على سطح الأرض ويرتوي منها الحجاج مباشرة. وبعد يوم عرفة، تقفل المياه عنها وتوجه إلى مزدلفة، وفي يوم العيد يتم توجيهها إلى منى من أجل سد حاجة الحجاج من المياه».

وعملية البناء هذه استغرقت عشر سنوات من العمل، واضطرت زبيدة إلى بيع كل ما تملك من أجل إكمال هذا المشروع الحيوي الضخم لإيصال المياه.

ومن أعمال «زبيدة» أيضاً بناء أحواض لسقاية الحجاج خلال دربهم من بغداد إلى مكة، فيما عرف بدرب زبيدة تكريماً لها.

عاشت السيدة زبيدة ٢٢ عاماً بعد وفاة هارون الرشيد، وتوفيت في بغداد سنة ٢١٦هـ الموافق ٨٣١م بعد أن عاشت في ظل المأمون معززةً مكرمة كما كانت في عهد أبيه. وكان المأمون يعاملها معاملة الأم، وكثيراً ما كان يلجأ إلى مشورتها في أمور الدولة، ويقبل برأيها، حتى لو كان مخالفاً لما يراه هو شخصياً. وقد رثاها مسلم بن عمرو الخاسر الشاعر البصري، وبعد رحيلها ظلت باقية في أذهان بني العباس، يتذكرون أخبارها وأخلاقها وثقافتها المميزة، وظلوا يتناقلون أفعالها في أرجاء الجزيرة العربية. ■

بدينار. فأمرت بإجراء عين وادي النعمان ووُفِّقَت لذلك أيما توفيق، فوصل الماء زلاًلاً إلى عرفة ومزدلفة. قال المؤرخ أبو الفرج بن الجوزي: إن زبيدة أمرت المهندسين بدراسة عاجلة لجر المياه إلى مكة المكرمة، فأشاروا عليها بأن الأمر صعب للغاية، حيث يحتاج لحفر أقبية بين السفوح وتحت الصخور لمسافة لا تقل عن عشرة أميال. وقال لها وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة، فأمرته بتنفيذ المشروع على الفور ولو كلفت ضربة الفأس ديناراً، فأحضر خازن المال أكفاً المهندسين ووصلوا إلى منابع الماء في الجبال. ثم أوصلوه بعين حنين بمكة. وهكذا أسالت الماء عشرة أميال من الجبال ومن تحت الصخور، ومهدت الطريق للماء في كل خفض وسهل وجبل، وعرفت العين فيما بعد، وحتى الآن باسم عين زبيدة. وما زالت القناة التي بنتها تعرف باسم نهر زبيدة.

وأقامت السيدة زبيدة أيضاً الكثير من البرك والمصانع والآبار والمنازل والمرافق وجعلتها للنفع العام على طريق بغداد إلى مكة أيضاً، كما بنت المساجد والأبنية في بغداد. وروي أنها في تلك الحجة بلغت نفقتها في ستين يوماً أربعة وخمسين ألف ألف -مليون- درهم. وكانت تتفق في اليوم الواحد آلاف الدنانير قائلة: ثواب الله بغير حساب.

وذكرها الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليها وقال: كانت معروفة بالخير والفضل على أهل العلم، والبر بالفقراء والمساكين، ولها آثار كثيرة في طريق مكة من مصانع حضرتها وبرك أحدثتها وكذلك في مكة والمدينة. كما تحدث «ابن جيد» عن هذه المرافق التي شيدتها زبيدة حتى أصلحت الطريق من بغداد إلى مكة بما أقامته من منافع تخدم الحجيج والمسافرين وتوفر لهم الماء والطعام والسكن، حتى أحييت هذا الطريق الموحش، ولولا ذلك لكانت هذه الطريق من أوحش المسالك على الإطلاق. وما يزال جزء من الطريق بين الكوفة ومكة المكرمة، وهو الذي تولت إصلاحه، يعرف حتى اليوم باسم





# متعة التعلم

مدارس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية

The Schools of the Association of Islamic Charitable Projects

Les Ecoles de L'Association des Projets de Bienfaisance





في كل عام وفي شهر ذي القعدة تتحرك أفواج الحجاج من كل المعمورة قاصدة البيت العتيق وزيارة النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة، فالحج عبادة جليلة وفريضة عظيمة الشأن، يبذل المسلم من أجل شهودها الغالي والنفيس، ويبتعد عن الأوطان ويفارق الأهل والأولاد والإخوان، وينفق الأموال، كل ذلك حباً في الله وطلباً لرضاه وثوابه ومغفرته، والله تعالى وعد الحجاج بالمغفرة والعود كيوم ولدتهم أمهاتهم، وهذا الذي صحت به الأخبار، فقد روى الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كهيئته يوم ولدته أمه**»، ومن أوضح معالم الحج تلك التلبية التي يبدأ الحاج بترديدها منذ بدء التسك وهي لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك... ذكراً يُردد في جنبات الكعبة المشرفة فيه معاني توحيد الله تعالى ونبذ الإشراك به ونفي التشبيه والنقص عنه تعالى، لبيك يا رب يا من لا شريك لك لا في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال، فهو تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشاركه شيء في صفاته الأزلية الأبدية، فيحسن بالحجاج أن يستحضروا ما دلت عليه هذه الكلمات من معان، وينبغي للمسلم أن يكون على دراية بهذا المعنى في حياته كلها، محافظاً عليه في كل حين وأن، مُراعياً له في كل جانب، لا يعبد إلا الله الواحد الذي لا شريك له الصمد الذي لا يحتاج لأحد، بل العالم كله بحاجة إلى الله الرب العظيم الذي كان قبل كل شيء لا يحتاج لا للمكان ولا للسماء ولا للعرش. وفي التلبية مدلولات على أن التوكل إنما هو على الله وأن المؤمن ثقته بالله، وأن الأمر كله لله، لا مانع لما أعطى، ولا مُعطي لما منع، وكأن الحاج في التلبية يقول أنا مُقيم على هذه المعاني وعلى طاعة الله ما حييت. أيها الحاج القادم إلى بلاد مباركة وأعمال طيبة، قد أكرمك الله تعالى بحج بيته ويسر لك فاجتهد في إتمام نسكك امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَأَتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة/ ١٩٦. وإتمامه يكون بالإخلاص لله عز وجل والحرص على اتباع السنة والاقتداء بالنبي الذي قال:

حجاج  
البيت  
تزودوا





«**خذوا عني مناسككم**» رواه البيهقي، والإتيان بشرائط الحج وواجباته كاملة، كما ينبغي السؤال عن الأحكام الشرعية قبل الشروع في العمل، فكم من حاج يذهب ويعود بغير الذي كان يرجو، بسبب الجهل والتكاسل عن تعلم مناسك الحج، فاتقوا الله وأتموا الحج والعمرة لله كما أمر الله لا كما تهوى الأنفس، فاحرص أيها الحاج على أداء التمسك صحيحاً، واعتد توبة صادقة سائلاً الله أن يعفو ويغفر، وقل اللهم إني أبرئ نفسي من كل مخالفة شرعية ثم أحرمت بالحج بنية صادقة، وتجنب محرمات الإحرام ثم طف بالبيت طاهراً سبع مرات، وقف بعرفة داعياً خاشعاً باكياً نادماً، وأسع كسعي أم إسماعيل سبعاً مبتدئاً بالصفا منتهياً بالمروة، ثم قصر شعرك أو احلقه، وانحر هديك، وارم الحصى تعبدًا كفعل نبي الله إبراهيم عليه السلام، ولا تس التزلع والإكثار من ماء زمزم المبارك فاشرب وادع الله بعد شربها، وأكثر من الصلاة ومن الدعاء، واحرص على الزيارة المباركة لقبر رسول الله ﷺ وقف عند القبر متذكراً أن النبي ﷺ حي في قبره يسمع سلام المسلمين عليه، وعش أوقات الأنس في ذلك الموقف المهيب أمام حجرة رسول الله ﷺ واسأل الله الشفاعة ولا تلتفت للمخالفين المانعين لزيارة قبره ﷺ، فهي سنة بالإجماع للمقيمين بالمدينة ولأهل الآفاق القاصدين بسفرهم زيارة قبره الشريف، وهي من القرب العظيمة، واعتد أخي المسلم في قلبك النية على زيارة قبر النبي ﷺ ويستحب لك أن تتوي مع زيارته ﷺ التقرب إلى الله تعالى بالسفر إلى مسجده والصلاة فيه، روى الحافظ الطبراني والحافظ سعيد بن السكّن في كتابه السنن الصحاح وصححه من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة»**، وروى الدارقطني والبزار بإسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال الرسول

«**من زار قبري وجبت له شفاعتي**»، صححه الحافظ تقي الدين السبكي ووافقه الحافظ السيوطي. ومشروعية زيارة قبر النبي ﷺ محل إجماع، وقال القاضي عياض اليحصبي المالكي عالم المغرب في زمانه في كتابه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»: «ورواية قبره ﷺ سنة من سنن المسلمين مجمعة عليها مرغّب فيها»، وذكر ابن قدامة المقدسي في كتابه «المغني»: «ويستحب زيارة قبر النبي ﷺ لما روى الدارقطني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«من حج فزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي»**، وحديث: **«من زار قبري وجبت له شفاعتي»**، أخرجه الدارقطني»، وتكون الزيارة المشرفة بعد صلاة ركعتي تحية المسجد وتحصل بالسلام عليه ﷺ عند قبره الشريف.

أيها الحجاج في رحلتكم تربية النفوس على معانٍ من الخير ومكارم الأخلاق، كالصبر والتحمل والعفو والتفقه والبذل والإحسان وحفظ اللسان والبصر والجوارح من المعاصي، وتعليم الجاهل وإعانة الضعيف، وإنما شرعت الطاعات والقربات لعبادة الله فلا يغفلن الحاج أن يخلص النية لوجه الله تعالى، وفي أعمال الحج تهذيب النفوس وترويضها على الفضائل وتطهيرها من النقائص وتحريرها من ذل الشهوات والرقى بها لأعلى المقامات، وهناك في الحج ترى اجتماع الناس من بلاد شتى وألوان مختلفة فتذكر يوم الحشر والقيامة حين يقوم الناس من قبورهم ليس معهم شيء إلا من كان زاده التقوى، فتزودوا من التقوى فهي خير الزاد، ولا تغفلوا بل تناقشوا وتسابقوا للخيرات فأنتم في بلد الله الحرام، جعل الله حجكم مقبولاً وسعيكم مشكوراً وذنبكم مغفوراً وردكم الله سالمين غانمين، وإني سائل من قصده الحج هذا العام أن يدعو بخير لأمة محمد ﷺ.

والله أعلم وأحكم. ■



### إعداد عامر غنام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

عندما توفي المعتمد فجأة سنة تسع وسبعين ومائتين ظهر القرامطة، ويقال لهم الباطنية أيضاً، وهم قوم من الملاحدة ينتسبون إلى رجل يقال له حمدان قرميطة، ثم خفف الاسم فقيل قرمط، وأصله من قرية من قرى واسط. وهم أي القرامطة طائفة أصلهم من المجوس، لما رأوا قوة المسلمين والإسلام واستيلاءهم على البلاد اجتمعوا وتذاكروا ما كان عليه أسلافهم وأكاسرتهم من قوة الملك فتفاوضوا وقالوا: لا سبيل لنا ولا قوة إلى دفع المسلمين بالسيف والمجاربة لقوة سيطرتهم وغلبتهم على الملك والبلاد ولا وسيلة إلا أن نتخذ

أما بعد، فإن في علم التاريخ عبرة لمن يعتبر، وتذكرة لمن يذكر. فمن أمعن النظر في أخبار الماضين من الأمم رأى العجب العجيب، ومن تأمل سير الملوك وتقلبات الزمان بهم اعتبر إن كان من أولي الألباب. قال الحافظ السخاوي: «من حفظ التاريخ زاد عقله، ومن نظر في وقائع الزمان هانت عليه مصيبتة». فهيا بنا نغوص معاً في أعماق التاريخ ونقلب بين صدفاته.





بيده، ثم اقتلعه وأخذه معه، ورجع بعد أن أقام بمكة إحدى وعشرين يوماً وبقي الحجر الأسود عندهم نحو عشرين سنة، حتى أرجعه الخليفة المطيع مع أبي طاهر القرمطي ثم انصرف إلى بلده.

وفي سنة ٣٦٠ توجّهوا إلى دمشق فأخذوها وقتلوا أميرها، ثم توجّهوا إلى يافا والرملة وتوابعهما، وساروا إلى مصر وحصل بينهم وبين عساكر جوهر محاربات وقتال، فأل الأمر إلى انهزام القرامطة من مصر فرجعوا إلى البلاد الشامية وانتشر شرهم في تلك الجهات، ثم خرجوا من دمشق بعد ثلاث سنين ورجعوا إلى بلادهم التي كانوا يسمونها دار الخلافة، ثم تفرقوا ووقعت الفتن بينهم إلى أن دمر الله تعالى هذه الطائفة الطاغية الفاجرة ومزقهم كل ممزق.

وكان قد ابتلي أبو طاهر بداء الآكلة حتى صار يتناثر لحمه بالدود فمات أشقى وأسوأ ميتة، وعذّبه الله بأنواع البلاء في الدنيا. ثم تبعته عساكر الخليفة حتى أفنوهم وتفرقوا وانهزمت طائفة منهم وتحصنوا برؤوس الجبال.

وبعد الخليفة المعتمد تولى المعتض بالله أمر الخلافة وهو أبو العباس أحمد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. بويغ له بالخلافة يوم موت عمه المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين.

كان أسمر مهيّباً، معتدل القامة والشكل، وافر العقل، شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس. كان يقدّم على الأسد لشجاعته، وكانت أيامه طيبة، كثيرة الأمن والرخاء فقد نشر العدل ورفع الظلم. وكان يسمى السفاح الثاني لأنه جدد ملك بني العباس. وفي سنة ٢٨٥ هـ هدم المعتض بالله دار الندوة في الحرم وصيرها مسجداً.

توفي سنة تسعين ومائتين عن ست وأربعين سنة من عمره، ومدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر. ■

الحيلة عليهم بوقوع التشكيك في دينهم وتأويل شريعتهم إلى ما يعود على قواعد المجوسية، فتصطاد بذلك ضعفاء المسلمين وجهالهم، وذلك يسبب فيهم وقوع الخل والاختلاف والتفرق واضطراب الكلمة وتشتت الأهواء.

وكان رؤسائهم في ذلك حمدان قرمط وعبد الله بن ميمون القداح وبابك الحزمي، فتظاهروا أولاً بالصلاح والتقوى والزهد والورع فاجتمع عليهم بعض الجهلة الذين لا عقل لهم ولا دين، فصاروا يلقون عليهم مسائل من الشريعة يخفى على الجهلة فهم معناها كقولهم: ما معنى الحروف المقطعة في أوائل السور، وما معنى قضاء صوم الحائض دون قضاء صلاتها، وما معنى وجوب الغسل من نزول المني دون البول، وما معنى عدد الركعات أربعاً وثلاثاً وثلثين إلى غير ذلك، ويؤخرون عنهم الجواب ويقولون لهم: الآن لا تطيقون الجواب، لتتعلق قلوب الجهلة بمراجعتهم لفهم ذلك، وغايتهم إدخال التشكيك والتزيغ عن الحق، فإذا ما تمكنوا منهم ألقوا عليهم ما يوافق قواعدهم التي أسسوها بتعطيل الأحكام وترك العبادات، ثم شرعوا يقولون لهم: إن الأمر الحقيقي من ألفاظ الوضوء وعدد الصلاة والركعات ونحو ذلك إنما هو محبة رؤساء هذه الطائفة. وصاروا يؤولون لهم آيات القرآن بما يوافق ضلالتهم، فأباحوا الخمر، وأباحوا الفسوق، ونكاح المحارم، وأثبتوا الحلول والعياذ بالله، وكثر جمعهم وفسادهم فاستولوا على بعض البلاد كالبحرين وتلك النواحي، وفتكوا بالمسلمين وكثرت أتباعهم وجيوشهم.

ثم حصلت محاربات كثيرة في إمامة الخليفة المقتدر فانهزمت عساكر الخليفة لكثرة القرامطة، وانقطع الحج سنين خوفاً من شرهم، وخرج أهل مكة منها. وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة جهّز المقتدر جيشاً للحجاج مع المنصور الديلمي فوصلوا مكة، ثم وافاهم يوم التروية عدو الله أبو طاهر القرمطي بجيش عظيم فدخل مكة وقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً، وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الأسود بدبوس كان



# من مواضع استجابة الدعاء





ديباج وكسوة قباطي - وهو نسيج خاص من مصر - فأما الديباج فتكساه يوم التروية، فيُعلق القميص ويدلى ولا يخاط فإذا خرج الناس من منى خيط القميص وترك الإزار حتى يذهب الحجاج لئلا يخرقوه، فإذا كان العاشوراء علق الإزار، فوصل بالقميص، ولا تزال هذه الكسوة كسوة الديباج عليها إلى يوم سبع وعشرين من رمضان، فتكسى القباطي إلى الفطر.

فلما كانت خلافة المأمون رفع إليه أن الديباج يبلى ويخترق قبل أن يبلغ عيد الفطر، ويرقع حتى يسمح، فسأل مبارك الطبري في أي كسوة الكعبة أحسن؟ فقال له: في البياض، فأمر بكسوة من ديباج أبيض فعملت سنة ست ومائتين وأرسل بها إلى الكعبة، فصارت الكعبة تكسى ثلاث كسى: الديباج الأحمر يوم التروية، والقباطي يوم هلال رجب وجعلت كسوة الديباج الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان.

### فضل الحجر الأسود

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم» رواه الترمذي.

وعن عمرو بن العاص قال: أشهد بالله ثلاثاً ووضع إصبعيه على أذنيه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا أن طمس الله نورهما لأضاء ما بين المشرق والمغرب.

وفي الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الحجر الأسود وقال: إني لأعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك.

وفي هذا الحديث بيان أن عمر رضي الله عنه نبه على مخالفة الجاهلية فيما كانت عليه من تعظيم الأحجار، وأخبر أنه إنما

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على أشرف المرسلين وحبيب رب العالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد، ففي هذا الموسم العظيم الكثير البركات والفوائد والرحمات نقف على بعض ما يتعلق بتلك الأراضي المباركة ونحو ذلك مما يؤنسنا.

### مسجد الخيف

هو مسجد في مكة المكرمة يقع قريباً من جبل عرفات، قال ابن فارس اللغوي: الخيف هو ما ارتفع من الوادي وانحدر من الجبل. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً.

وقد جاء عن وهب بن منبه وهو من التابعين أنه كان يلتقي هو والحسن البصري في موسم الحج كل عام في مسجد الخيف، فإذا هدأت الرجل ونامت العين، جلسا مع جلسائهما يتحدثون، فبينما هما ذات ليلة يتحدثان مع جلسائهما إذ أقبل طائر له خفيف حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة، فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم أنه من الجن المسلم وقال له: ما حاجتك؟ فقال: وتذكر أن نجالسكم ونحمل عنكم، إن لكم فينا رواية كثر وإنا لنحاضرهم في أشياء من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم، فقال وهب: فأى رواية الجن عندكم أفضل؟ فقال: رواية هذا الشيخ وأشار إلى الحسن البصري رضي الله عنه.

### كسوة الكعبة

إن أول امرأة عربية كست الكعبة المشرفة كانت نائلة بنت جانب أم العباس رضي الله عنه، وذلك بعد أن ضاع العباس وهو صغير فنذرت إن وجدته أن تكسو الكعبة، فكستها بالحرير والديباج. وقد كانت الكعبة تكسا في كل سنة كسوتان: كسوة

فعل ذلك للسنة لا لعادة الجاهليين، وفيه بيان متابعة السنن وإن لم يوقف لها على علل، على أنه قد ذكرت علل أخرى لتقبيل الحجر.

### الميزاب

ذكر أبو الوليد الأزرقي في كتابه أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار أن النبي ﷺ كان إذا حاذى ميزاب الكعبة وهو في الطواف يقول: «اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب».

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار، فقليل له: ما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب، قيل وما شراب الأبرار؟ قال ماء زمزم».

وقال عطاء بن أبي رباح: «من قام تحت مَثَعَب -الميزاب- الكعبة فدعا استجيب له، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

### المواقيت

المواقيت هي المواضع التي عيَّنها رسول الله ﷺ لِيُحَرَّمَ منها وهي خمسة:

أحدها: ذو الحليفة، وهو ميقات أهل المدينة.

والثاني: الجُحفة، وهو ميقات أهل الشام ومصر والمغرب.

والثالث: يَلَملم، وهو ميقات أهل اليمن.

والرابع: قَرْن، وهو ميقات أهل نجد.

والخامس: ذات عِرْق، وهو ميقات أهل العراق وخراسان والمشرق.

فهذه المواقيت لأهلها ولمن مرَّ بها من غير أهلها، فمن مرَّ عليها ممن يريد النِّسك، لزمه أن لا يجاوزها حتَّى يحرم. فإذا جاوز الميقات من يريد النِّسك، ثمَّ أحرَمَ دونه فعليه دَمٌ سواء عاد إلى الميقات بعد التلبس بالنسك أو لم يعد، أما إذا عاد قبل

التلبس بالنسك فلا دم.

### من مواضع استجابة الدعاء

قال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه: الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعاً بمكة في الطواف، والملتزم، وتحت الميزاب، وفي البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي السعي، وخلف المقام، وفي عرفات ومزدلفة ومنى، وعند الجمرات الثلاث.

### فضل الشرب من ماء زمزم

روى الإمام أحمد وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له»، وروى البيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في ماء زمزم: «إنه طعام طعم وشفاء سقم» وفي الصحيحين من حديث أبي ذر أنه لما أسلم قال: يا رسول الله أنا هاهنا من بين ثلاثين ليلة ويوم. قال ﷺ: «فمن كان يطعمك؟» قال: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع. فقال عليه السلام: «إنها مباركة، إنها طعام طعم».

ويستحب لمن شرب من ماء زمزم أن يكثر منه، فقد روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق» أخرجه ابن ماجه والأزرقي في تاريخ مكة.

ويستحب لمن شرب ماء زمزم، أن يقول: بسم الله، اللهم اجعله لنا علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داء، واغسل به قلبي، واملاؤه من خشيتك.

روي عن عبد الرحمن بن يعقوب أنه قال: قدم علينا شيخ من هراة، يكنى: أبو عبد الله، شيخ صدق، قال: دخلت المسجد في السحر، فجلست إلى زمزم، فإذا شيخ قد دخل من باب زمزم وقد سدل ثوبه على وجهه، فأتى البئر فنزع بالدلو



**صفة قبره ﷺ وقبر صاحبيه**

اعلم أن قبر النبي عليه الصلاة والسلام وقبر صاحبيه في صفة بيت عائشة رضي الله عنها، وترتيب القبور على هذا: النبي ﷺ، أبو بكر رضي الله عنه، عمر رضي الله عنه، وقد اختلف الرواة في قبره ﷺ: هل هو مسنم أو مسطح؟ فروي الوصفان جميعاً.

وكان الوليد بن عبد الملك قد أمر عمر بن عبد العزيز بهدم البيوت بعد أن اشتراها من أهلها ليدخلها في المسجد، فلما هدمت ظهرت القبور، فما رأي بكاء في يومٍ كذلك اليوم.

وعن عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: رأيت بيوت أزواج الرسول ﷺ حين هدمها عمر بن عبد العزيز، كانت بيوتاً باللبن، ولها حجرٌ من جريد، ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن، فسألت ابن ابنها، فقال: لما غزا رسول الله ﷺ دومة الجندل، بنت أم سلمة حجرتها بلبن، فلما قدم نظر إلى اللبن، فقال: «ما هذا البناء؟» فقالت: أردت أن أكف أبصار الناس. فقال: «يا أم سلمة، إن شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان» أخرجه ابن سعد في الطبقات.

وقال عطاء: أدركت حجر أزواج رسول الله ﷺ من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ بإدخال حجر النبي ﷺ في مسجد النبي ﷺ، فما رأيت أكثر بكاءً من ذلك اليوم. وعن سعيد ابن المسيب يقول: والله لوددت أنهم تركوها على حالها، ينشأ ناشئ من أهل المدينة ويقدم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته، فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والفخر.

والحمد لله رب العالمين. ■

فشرب، فأخذت فضلته فشربتها، فإذا سويق لوزٍ لم أذق قط أطيب منه، ثم التفت، فإذا الشيخ قد ذهب، ثم عدت من الغد في السحر، فجلست إلى زمزم، فإذا الشيخ قد دخل من باب زمزم، فأتى البئر فنزع بالدلو فشرب، فأخذت فضلته فشربتها، فإذا ماء مضروب بعسلٍ لم أذق قط أطيب منه، فالتفت فإذا الشيخ قد ذهب، ثم عدت من الغد في السحر، فإذا الشيخ قد دخل من باب زمزم، فأتى البئر فنزع الدلو فشرب، فأخذت فضلته فشربتها فإذا سكر مضروب بلبنٍ لم أذق قط أطيب منه، فأخذت طرف ملحفته فلففتها على يدي، فقلت: يا شيخ، من أنت؟ قال: تكتم عليّ؟ قلت: نعم، قال: حتى أموت؟ قلت: نعم، قال: سفيان بن سعيد الثوري.

وعن عبد الوهاب الحافظ عن الحميدي أنه قال: كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث زمزم: «إنه لما شرب له»، فقام رجل من المجلس ثم عاد، فقال له: يا أبا محمد، أليس الحديث صحيحاً الذي حدثتنا في زمزم: «إنه لما شرب له؟» فقال سفيان: نعم، قال الرجل: فإني قد شربت الآن دلوًا من زمزم على أنك تحدثني بمائة حديث، فقال سفيان: اقعد، فحدثه بمائة حديث.

**باب أسواق العرب التي كانت تقام في الموسم**

كان للعرب أسواقاً في الجاهلية، فأعظمها وأكثرها جمعاً سوق عكاظ، وكان كسرى يبعث في ذلك الزمان بالسيف القاطع، والفرس الرائع، والحلة الفاخرة، فتعرض في ذلك السوق، وينادي مناديه: إن هذا بعثه الملك إلى سيد العرب، فلا يأخذه إلا من أذعن له العرب بالسؤدد، فكان آخر من أخذه بعكاظ: حرب بن أمية، وكان كسرى يريد بذلك معرفة ساداتهم، ليعتمد عليهم في أمور الحرب، فيكونوا عوناً له على إعزاز ملكه، وحمايته من العرب، وكان الناس ينصرفون من سوق عكاظ إلى سوق ذي المجاز، وبينهما قرب، فيقيمون به إلى آخر التروية.

2

إعداد عمر قبلان





عتاب في قول الواقدي يوم مات أبو بكر، ومثله قال أولاد عتاب.

### أبو بكر الصديق

قال ابن جريج عن مجاهد: لما انصرف رسول الله ﷺ من تبوك أراد الحج ثم قال: «إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك». فأرسل أبا بكر أميراً على الحج، وبعث معه بأربعين آية من صدر سورة براءة ليقرأها على أهل الموسم. فلما خرج دعا النبي ﷺ علياً وقال: «أخرج بهذه القصة من صدر براءة فأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا». فخرج علي على ناقه النبي ﷺ العضاء حتى أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنهما بنذي الحليفة. فقال له أبو بكر لما رآه: أمير أو مأمور؟ فقال: بل مأمور ثم نهض، فأقام أبو بكر للناس الحج على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية.

ففي السنة العاشرة للهجرة، عزم رسول الله ﷺ على الحج وأذن بالناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير ليأتوا برسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم في حجته، فخرج من المدينة مغتسلًا مدهنًا مترجلًا متجردًا في ثوبين إزار ورداء، وذلك في يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة، فصلى الظهر بنذي الحليفة ركعتين، وأخرج معه نساء كلهن في هوداج، ثم ركب ناقته، فلما استوى بالبيداء أحرم من يومه ذلك. كان يوم الاثنين بمر الظهران فغربت له الشمس بسرف، ثم أصبح واغتسل ودخل مكة نهارًا وهو على راحلته، فدخل من أعلى مكة من كداء حتى انتهى إلى باب بني شيبه، فلما رأى البيت رفع يديه، وقال: «اللهم زد هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابة، وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفًا وتكريمًا ومهابة وتعظيمًا وبرًا». ثم بدأ فطاف بالبيت، ورمل ثلاثة أشواط من الحجر إلى الحجر وهو مضطبع بردائه، ثم صلى خلف المقام ركعتين، ثم سعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره ذلك، وخطب خطبة الوداع.

والحمد لله رب العالمين. ■

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى كل رسول أرسله. أما بعد، ففي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون نصبًا، فجعل يطعن بها يعود كان في يده، ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (٨١) سورة الإسراء/٨١، ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (١٩) سورة سبأ/٤٩.

ثم خرج رسول الله ﷺ، وجعل على مكة عتاب بن أسيد، يصلي بهم، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه يعلمهم السنن والفقه. وسنذكر لكم بعضاً من الصحابة الذين استخلفهم الرسول ﷺ في مكة.

### هبيرة بن سبل

أسلم بالحديبية، عن ابن جريج، قال: «لما خرج النبي ﷺ إلى الطائف في عام الفتح استخلف على مكة هبيرة بن سبل ابن العجلان الثقفي، فلما رجع من الطائف وأراد الخروج إلى المدينة استعمل عتاب بن أسيد على مكة وعلى الحج سنة ثمان» رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى.

### عتاب بن أسيد

أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على مكة بعد الفتح لما سار إلى حنين، وقيل: إن النبي ﷺ ترك معاذ بن جبل بمكة يفتقه أهلها، واستعمل عتاباً بعد عوده من حصن الطائف، وقال له رسول الله ﷺ: «يا عتاب، تدري على من استعملتك؟ استعملتك على أهل الله».

وكان عمره لما استعمله رسول الله ﷺ نيفاً وعشرين سنة، فأقام للناس الحج وذلك سنة ثمان، ولم يزل عتاب في مكة إلى أن توفى رسول الله ﷺ وأقره أبو بكر عليها إلى أن مات، وتوفي

كثيراً ما نسمع عن إصابة العديد من الحجاج بأنواع مختلفة من الأمراض والتي قد تؤثر على مجهودهم أثناء الحج، فمن الأمور التي ينبغي أن يوليها الحاج العناية الانتباه لصحته واختيار الأطعمة الصحية الكفيلة بإمداده بالمغذيات المطلوبة.

وسنتكلم عن مجموعة من الإرشادات التي ينبغي للحاج أن يتبعها أثناء الاستعداد للحج وبعد سفره.

### أثناء الاستعداد للحج

مراجعة الطبيب قبل السفر للحصول على المستحقات في الإجراءات الوقائية والتطعيمات المطلوبة والتأكد من استقرار الحالة الصحية للحاج.

- حمل تقرير مفصل يوضح الأمراض المصاب بها الحاج مع الجرعات الموصى بها لكل دواء.

- أخذ كمية كافية من الأدوية التي يستخدمها الحاج لأنها قد لا تكون متوفرة أثناء سفره.

### إرشادات فيما يتعلق باختيار أنواع الطعام والشراب

ينبغي للحاج مراعاة الاعتدال في تناول الغذاء من غير إفراط ولا تقريط، واستهلاك الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية التي تساعد على زيادة الطاقة والنشاط.

- اختيار نوعية من الأغذية الملائمة للرحلة والتي تتناسب مع المدة الزمنية بالنسبة للحج.

- شرب السوائل بالكمية المناسبة كالماء والعصير واللبن وغيره التي تعوض ما يفقده الجسم من السوائل نتيجة التعرق وينبغي الابتعاد عن تناول المشروبات الغازية.

- تناول الخضروات والفواكه الطازجة لتعطي الجسم الفيتامينات والمعادن وخاصة فيتامين «ج» الذي يزيد من مقاومة الجسم للعدوى ويخفف الشعور بالتعب ويساعد في سرعة التئام الجروح، بالإضافة لغنى الفواكه والخضار

# نشاطك في صحتك







- تجنب تخزين الطعام المطبوخ لأكثر من ساعتين في درجة حرارة الغرفة وكذلك في الحافلات عند الانتقال من موقع إلى آخر بدون تبريد مما يؤدي لنمو البكتيريا التي تسبب التسمم الغذائي.

- استهلاك الأغذية المغلفة والمحفوظة وقراءة محتويات العلب الغذائية وعبوات المياه والعصائر والألبان ومعرفة تاريخ صلاحيتها وعدم شراء العلب المنفوخة.

- محاولة تجنب تناول الأغذية الغريبة التي لم يسبق تناولها من قبل الحاج والتي قد تكون سبباً في التسبب بظهور مشاكل صحية كالحساسية.

مع الانتباه إلى التوجه لأقرب مركز صحي في حالة اشتداد الألم أو حدوث مضاعفات أخرى.

وختاماً فإن الصحة السليمة والتغذية الجيدة ومراعاة سلامة الغذاء للحجاج تساعد على أداء المناسك بهمة ونشاط لوقايتهم من الانتكاسات الصحية والتي قد تضعف جهودهم وقواهم.

### النعناع

نجد هذه الأيام كثرة الطلب من قبل الحجاج والمعتمرين على نعناع المدينة المنورة جرياً على العادة المتوارثة حيث يصطحبونه معهم لبلادهم ليقدم هدايا للأهل والأقارب من بركة مدينة رسول الله ﷺ حيث له صفة وميزة قلما نجدها في غيره من النباتات الورقية وهو من أكثر النباتات شعبية واستعمالاً.

ويستعمل النعناع كتابل لبعض أطباق الطعام وفي تعطير الشاي والطازج منه يستخدم في طبق السلطة والتبولة وتحضير بعض أنواع السندويشات.

### فوائد النعناع الأخضر

وسننتقل للتحدث عن صفات وفوائد النعناع الأخضر فإنه يحتوي على عدد كبير من الفيتامينات والمعادن التي تفيد

بالألياف المساعدة على تجنب الإمساك.

- تناول التمور التي تمد الجسم بالطاقة والفيتامينات والمعادن.

- تناول عسل النحل فهو من الأغذية الصحية وخاصة أنه يقوي مناعة الجسم.

- يفضل تناول الأطعمة المسلوقة المفيدة للجسم وغير المهيجة للأمعاء، وتجنب الأطعمة التي هي صعبة الهضم والمحتوية على كمية دهون عالية، لتجنب زيادة الوزن وإرهاق الجهاز الهضمي مما قد يؤدي إلى التثاقل في الحركة أثناء أداء شعائر الحج.

- عدم الإفراط في شرب القهوة والشاي كي لا تسبب إدراراً في البول وبالتالي تعرض الجسم للجفاف.

أما بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من بعض الأمراض مثل مرضى السكري وارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول بالدم، ينبغي أن يحافظوا على الحمية الغذائية الموصوفة من قبل اختصاصي التغذية مع تناول الأدوية في الوقت المحدد لها.

### أمور ينبغي مراعاتها أثناء الحج

- سلامة الغذاء لتجنب الكثير من الأمراض.

- غسل الفاكهة والخضراوات جيداً قبل الأكل.

- تناول اللبن بعبوات مبسترة ومعقمة وحفظه في الثلاجة بعد فتح العلب.

- الابتعاد عن تناول السلطات المحضرة من المايونيز أو الدجاج أو التونة فهي أكثر عرضة للفساد.

- التأكد من سلامة اللحوم وطهوها جيداً خاصة أنها تفسد بسرعة في الجو الحار.

- التأكد دائماً من أن أدوات الطعام نظيفة وخالية من الأوساخ والأتربة.



وشراب النعناع له تأثيراته الإيجابية في تسكين مفاصل أسفل البطن وطرده الغازات المعوية وتسكين التشنجات.

بالإضافة إلى أن مضغ وريقات النعناع الأخضر يساعد على تنقية الفم وتهدئة التهاباته ويقضي على رائحة الفم الكريهة.

### فوائده للجهاز العصبي:

- يكسب الجسم الحيوية والنشاط.
- يستعمل لعلاج الصداع.
- تم استخراج مادة من ورق النعناع ثبتت فاعليتها في تهدئة الجهاز العصبي.

وكشفت بعض الدراسات الجديدة عن فوائد جديدة ومثيرة للنعناع حيث إن المواد المضادة للأكسدة التي يحتويها تساهم في تعزيز الذاكرة ولها دور في الحد من الإصابة بمرض ألزهايمر.

### فوائده للجهاز التنفسي:

- يفيد مرضى الصدر فيما يتعلق بسهولة التنفس.
- ينصح باستخدامه في علاج الزكام الحاد والنزلة الصدرية وتسكين السعال المستعصي.
- يخفف من أعراض الحساسية الموسمية.
- له تأثيرات مهمة في تخفيف احتقان الأنف والشعب الهوائية وتسكين ألم الرأس وتصريف البلغم.

كما تبين فإن النعناع الأخضر يعد إضافة صحية للطعام ويضفي نكهة مميزة مع دوره كمشروب صحي وصديق للجهاز الهضمي والجهاز التنفسي فهو يعد من أفضل الأعشاب الورقية التي تدخل في علاج الكثير من الأعراض المرضية ومركباته الطبيعية تفيد الجسم وتساعد على تخفيف الآلام. ■

جسم الإنسان كالكالسيوم والبوتاسيوم والحديد والمغنيزيوم والمنغنيز وفيتامين «أ» وفيتامين «ج» وفيتامين «إي» والبيتا كاروتين وفيتامين «ك» والفولات والبيريدوكسين واللوئين والزيكسانتين والليمونين والبيتين.

وسبب هذه الرائحة المنعشة الموجودة بالنعناع احتواؤه على ما يسمى الزيوت الطيارة وأهمها المنثول والتي تصل نسبتها حتى حدود ٣٥-٤٥٪ وهي نفسها التي تكسبه الكثير من تأثيراته العلاجية.

### خواص النعناع

- مضاد للالتهابات.
- مضاد للفيروسات والبكتيريا.
- مضاد للأكسدة.

### تأثير النعناع وفوائده بالنسبة لأجهزة الجسم

#### فوائده للجهاز الهضمي:

- يعدّ النعناع فاتحاً للشهية حيث تعمل رائحته الذكية على تنشيط الغدد اللعابية بالفم والتي تعمل على إفراز الأنزيمات المسرعة لعملية الهضم.
- يكافح آفات الجهاز الهضمي ويساعد على طرد الديدان والطفيليات.
- يعمل على تقوية الكبد والمرارة.
- يلين المعدة والأمعاء.
- يساعد في علاج تهيج القولون وعلاج الاضطرابات المرارية والمعوية.
- يساعد في علاج التهابات الفم والحلق.





# بَلَش يَغْبِر بِزَحْلَة

شركة كهرباء أحملة

08/823455 - 08/804636



طاقة إيجابية



## للتواصل مع فريق مجلة منار الهدى

ارسلوا مقترحاتكم، تعليقاتكم، وصفاتكم، مقالاتكم، صوركم، أشعاركم، رسائلكم وأسئلتكم، ومشاركنا في أغناء مواضيع مجلتكم (مجلة منار الهدى) عبر المشاركة مع فريق أصدقاء المجلة في مواقع التواصل الاجتماعي.

Whatsapp: + 961 78 999 389\*

Website: [manarulhudamag.com](http://manarulhudamag.com)

Email: [info@manarulhudamag.com](mailto:info@manarulhudamag.com)

Twitter: @manarulhudamag

Like us on Facebook: اصدقاء مجلة منار الهدى

\* نرجو استبدال

الرقم القديم بهذا الرقم

MANARULHUDA

HAS NOW GONE SOCIAL  
JOIN OUR ONLINE COMMUNITY

منار الهدى

إسلامية ثقافية اجتماعية  
MANARULHUDAMAG.COM

محور العدد القادم: «أدب العرب»



# إرشادات صحية لحجاج بيت الله الحرام

إعداد رولا الجانودي







بـ«ذات الرئة» التي تتطلب علاجاً صارماً.

٢- التهاب المعدة والأمعاء: وأسبابه مختلفة منها الغذائية والطفيلية وغيرها، وأعراضه غثيان وقيء، آلام بطنية، إسهالات متكررة وصداع وارتفاع حرارة في بعض الأحيان. والوقاية منه تكون بأن يهتم الشخص بنظافته العامة والخاصة كغسل الأيدي، وغسل الفواكه والخضار، وتجنب تناول الأطعمة غير المطبوخة جيداً والتي يُشبه بتلوثها، وعدم تناول الألبان ومشتقاتها دون التأكد من صحة تعقيمها وتواريخ انتهاء صلاحيتها، وعدم تناول الأغذية والسوائل بأوعية وأوان غير نظيفة، وتناول المياه الصحية من مصادرها الرئيسية الخاضعة لرقابة صحية.

٤- داء السماط: ويحصل نتيجة التعرق الشديد والاحتكاك المستمر لثنيات الجلد، ويظهر على شكل احمرار يرافقه انسلخ جلدي. وينصح لتجنبه بتخفيف حالة التعرق والاحتكاك، وذلك بالابتعاد عن المشي طويلاً وقت الحر ما أمكن، ولبس السراويل الداخلية الطويلة لمنع الاحتكاك -في غير أوقات الإحرام للرجال-، استعمال المياه الباردة لغسل المنطقة المعرضة للاحتكاك، واستعمال بعض المراهم وذلك بعد الاستشارة الطبية.

٥- تشقق القدمين: ومن أسبابه المشي المستمر بالأحذية الكاشفة للأعقاب والتعرض للأتربة والأغبرة المؤدي إلى جفاف الطبقة المتقرنة من الجلد. وبقي منه، إن شاء الله، غسل القدمين وتجنيفهما جيداً، ولبس الجوارب -في غير أوقات الإحرام للرجال- والضغط بكل القدم على الأرض مع اعتماد مراهم مطرية.

٦- متلازمات فرط ارتفاع الحرارة والإعياء والإنهاك الحراري وضربات الشمس: وسببه المباشر الرئيسي هو التعرض للحرارة الشديدة وأشعة الشمس، وتبدأ الأعراض

ها هي الأنوار تتطفئ ويقف المنشد المفضل لديّ لمح من تعذبُ بذكره الحناجر، فأغمض عيني... وأرهف أذني... ولكن... عزفٌ على أوتار الإرهاق والمرض يعلو، وأتساءل بحزن: هل هو مريض؟ نعم، لقد عاد من الحج منذ أيام... عبارة تكفي لتفسير بعض من أقصى حالات الإرهاق وأعلى درجات التعب والمرض! فعليك الحذر!

لقد كثرت الأبحاث والدراسات الطبية التي تعنى بالأمراض والمشكلات الصحية التي تواجه كثيراً من حجاج بيت الله الحرام خلال هذا الموسم المبارك. وقد أظهرت هذه الدراسات ارتفاعاً شديداً في نسبة الحجاج الذين يعانون من التهاب في الأمعاء وخاصة كبار السن، يليه مشاكل التهاب الرئة، بالإضافة إلى نسبة مرتفعة للوفيات بسبب ضربات الشمس والاختناق. ولهذا قررنا أن نتشارك معكم في بعض المعلومات والنصائح التي نتمنى أن تساعدكم ليكون حركم آمناً وسفرهم أقل إرهاقاً بإذن الله.

### في مكة المكرمة والمدينة المنورة

احذر أخي المسلم، أختي المسلمة، عند تأديتك لمناسك الحج من:

١- الرشح والزكام: اللذين تسببهما فيروسات متنوعة، لذلك ابتعد عن مواجهة التبريد المباشر، وتجنب العطاس والسعال في مواجهه الآخرين. ألقِ المناديل في الأماكن المخصصة لذلك، وابتعد ما أمكن عن لمس المصابين بالمرض لأن هذا النوع من الفيروسات سريع الانتقال بمشيئة الله تعالى.

٢- التهاب الطرق التنفسية العليا: سواء كان صحياً أو جرثومياً، ولا بد لذلك من أخذ الاحتياطات المذكورة أعلاه وبشكل أكثر دقة لأنه في بعض الأحيان قد يسبب إصابات

التدابير العلاجية والوقائية في مرحلة المرض المبكرة.

### التهيؤ قبيل السفر

ينبغي للحاج، من أجل الحفاظ على صحته أثناء تأدية المناسك، أن يتحضر قبل سفره. ولذلك وضعنا بعض التعليمات التي تساعد على ذلك، منها:

- مراجعة الطبيب للحصول على المستندات في الإجراءات الوقائية والتطعيمات المطلوبة والتأكد من استقرار الحالة الصحية والقدرة على الحج لمن لديه مرض مزمن.

- حمل بطاقة خاصة تبين تشخيص المرض لكل مريض مصاب بمرض مزمن، لتسهيل عملية إسعافه إن احتاج إلى ذلك. ويفضل أن تكون على شكل سوار حول المعصم.

- حمل تقرير مفصل يوضح التشخيص والعلاج والجرعات لكل دواء لكل حاج لديه مرض يحتاج المتابعة والرعاية.

- أخذ التطعيم بفترة كافية قبل الحج للوقاية الشخصية ووقاية الحجاج من الأمراض بإذن الله. وهناك عدد من التطعيمات يوصى بأخذها قبل الحج منها الإلزامي ومنها الاختياري: التطعيم ضد الحمى الشوكية - التهاب السحايا - وهو إلزامي، التطعيم ضد الإنفلونزا،

عادة بالحالات الخفيفة ثم مرحلة الإعياء الحراري وهو أكثر حالات فرط الحرارة حدوثاً، وقد يرافقه صداع وضعف ودوار وغثيان وقلة شهية وربما ميل للإغماء، أما الحالة الأشد خطورة فهي حمى الحر أو ضربة الشمس، وتبدأ أعراضه بتوقف وتعطيل آلية التعرق نتيجة تعطل الجهاز المنظم للحرارة، فيشكو المريض من صداع ودوار وإغماء وآلام بطيئة، ومن ثم فقد الوعي الذي قد يحدث من البداية وتكون الوقاية بتجنب الخروج ما أمكن أوقات الحر الشديد، استعمال المظلات والخيم والحواجز للوقاية من حر الشمس، شرب المياه والسوائل وخاصة المياه الصحية الغنية بالأملاح المعدنية لتعويض ما فقد منها بالتعرق ولتجنب الآلام والمشاكل الكلوية أيضاً.

ويتلخص مما مضى نصائح عامة ينبغي للحاج أخذها بعين الاعتبار:

١- اتباع الإرشادات الصحية لا سيما من جهة النظافة العامة والخاصة.

٢- تناول الأطعمة والسوائل والمشروبات والألبان النظيفة والمعقمة. ويفضل في الأطعمة تناول الفواكه والأطعمة المسلوقة المفيدة للجسم وغير المهيجة للأمعاء، والبعد قدر الإمكان عن الأطعمة المعلبة المحفوظة لفترات زمنية طويلة.

٣- تجنب التعرض للحر وأشعة الشمس المباشرة واستعمال المظلات والانتقاء بأمكن الظل مع محاولة التلازم بين التكييف والتبريد بشكل مناسب ومن دون تعرض لتيار المكيف المباشر.

٤- تبليل الجسم والرأس والوجه والأطراف بالماء البارد بين الفينة والأخرى.

٥- استشارة الطبيب ومراجعة المراكز الطبية القريبة بمجرد الشعور بأي إنيهاك أو إعياء أو أعراض مرضية لأخذ





### حجاً مبروراً وسعيًا مشكوراً إن شاء الله

لعلك قد أخذت تطعيم الحمى الشوكية أو دواءً وقائيًا لها عند بدئك الحج وهذا يحميك بإذن الله من هذا الداء الخطير، ولكن مع انتهاء موسم الحج يمكن أن تصبح حاملًا لمكروب الحمى الشوكية حتى مع أخذك السابق للتطعيم أو الدواء الوقائي، وبالتالي قد ينتقل هذا المكروب إلى من معك في المنزل عندما تعود إليهم، وقد تحدث نتيجة لذلك إصابة بعضهم بالحمى الشوكية. لهذا ينصح مع بداية العودة إلى الوطن، بأخذ دواء يقضي على هذه الجرثومة كـ «Ciprofloxacin» الذي لا يعطى للحوامل والأطفال جرعة واحدة أو «Rifampicin» الذي يفضل أخذه بعد استشارة طبية لمدة يومين.

وإن كنت مصابًا بالتهاب في الحلق والمجرى التنفسي فانتبه من أن تنتقل العدوى إلى غيرك، واحرص أيضًا على تكرار غسل يديك، حيث إن مثل هذه الأمراض يمكن أن تنتقل منك للآخرين عند ملامستهم ليدك التي قد تكون قد تلوّثت بإفرازات أو رذاذ من فمك وأنفك، ومن ثم يمكن أن ينقلها الآخرون إلى المجرى التنفسي العلوي لهم بعد أن يصابفحوك. لذا خذ قسطًا كاملاً من الراحة فذلك بإذن الله مما يساعدك على الشفاء وانتهاء الالتهاب في مدة أقصر.

### اللهم ارزقنا الحج والعمرة

هل موسم الحج يزين أيامنا بالبهجة والسلام، فواحد يحمل سلامك للحبيب وآخر يوصي أخاه بالدعاء وثالث يحمي ربه، يقترب موعد النزول بأكرم الخلق جواراً. ولكن -أخي الحاج، أختي الحاجة- ينبغي التحصن والحماية من كثير من الأوبئة التي من الممكن أن تواجهكم وأن تحافظوا على صحتكم لتتقوّوا على طاعة الله ولتثبتوا عليها طوال مدة سفرهم وبعدها. فلا تتوانوا في ذلك لتكونوا على نشاط مستمر وتغنموا قدر المستطاع هذا الوقت الثمين. ■

التطعيم ضد الالتهابات الرئوية ويعطى للمرضى المصابين بالأنيميا المنجلية، أو الفشل الكلوي، أو نقص المناعة، أو المرضى الذين تم استئصال الطحال لديهم، كما يمكن إعطاؤه للحجاج الذين هم كبار في السن، أو الذين يعانون من أمراض مزمنة في الكبد أو القلب أو الرئة، التطعيم ضد الحمى الصفراء ويعطى للمرضى القادمين من المناطق المنتشر فيها المرض، كالمناطق شبه الصحراوية الإفريقية.

- تجهيز حقيبة طبية تحتوي على:

- خافض للحرارة مثل الباراسيتامول.
- مضاد للسعال وطارد للبلغم.
- كريمات وفازلين وبودرة.
- كريمات ومراهم لإصابات العضلات.
- كريمات للجروح.

- الأملاح التعويضية بالفم مثل أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والتي قد يحتاجها الحاج لضربات الشمس والإرهاق الحراري أو نوبات الإسهال الشديدة.
- الأدوية الخاصة ببعض الأمراض المزمنة مثل أدوية السكري، وارتفاع ضغط الدم، والربو، وأمراض القلب وغيرها.

ومما ينبغي التنبيه له في أثناء المناسك مسألة الحلق بالموسى للرجال إذ إن كثيراً من أساسيات الوقاية تنقص عدداً من الحلاقين، مما قد يسهم في انتشار بعض الأوبئة ومن أخطرها فيروس الإيدز، والفيروسات الكبدية من نوع «ب» و«ج»، فينصح باصطحاب أدوات حلاقة خاصة بالحاج. أو أن يضمن تغيير الموسى بموسى جديدة وتعقيم أداة الحلاقة أمام الحاج مع الحذر من وطء الموسى الملقاة على الأرض بالأقدام.

# سفينة الصحراء

إعداد غنى الحجار







كميات كبيرة من الماء تصل إلى حوالي ١٨ ليترًا دفعةً واحدةً. ويساعد على ذلك سيولة دمه الذي يحتوي على عدد كبير من الخلايا البيضاوية لا الكروية كسائر الحيوانات. ويمكن لهذه الخلايا أن تتمدد عندما يشرب الجمل الماء دون أن يتسبب ذلك بتفجّرهما وتعطل عملهما.

ومن العوامل التي تساعد الجمل على تحمّل العيش في الصحراء كسوته التي تحميه من حرارة النهار وبرد الليل بحيث تشكّل الشعيرات منطقةً معتدلةً بين جلد الجمل والهواء الخارجي. هذا بالإضافة إلى أن الجمل من الحيوانات القليلة التي يمكن لحرارة جسمها الداخلية أن تتراوح بين ٣٤ و ٤١ درجةً مئويةً دون أن يصيبه التعب. وهذا ما يجعل الجمل قليل التعرّق إذ إنّ الغدد العرقية لا تبدأ بإفراز العرق إلا بعد أن تصبح حرارة الجو ٤٢ درجةً مئويةً، وهذا من العوامل التي تحفظ الماء في جسمه.

### بين النهار والليل... صيفٌ وشتاءٌ!

عندما نتكلّم عن الصحراء قد يخطر لنا في أغلب الأحيان الحرارة المرتفعة والهواء الصيفي الحارّ طوال العام. ولكن الهواء الصحراوي يتميّز بالتفاوت الكبير في درجات الحرارة بين النهار والليل، فبالرغم من أن المناطق الصحراوية والمناطق المعتدلة القببية تتلقى كميات شبه متساوية من أشعة الشمس، إلا أنّ غياب الغطاء النباتي والغيوم يسبب ارتفاع درجة الحرارة في المناطق الصحراوية بشكل أكبر، إذ إنّ الغطاء النباتي والغيوم يسهمان في عكس جزء من أشعة الشمس وحجبها عن الوصول إلى سطح الأرض، مما يسبب انخفاض درجة الحرارة. في المقابل نجد أن الصحاري تفقد بعد الغروب هذه الحرارة التي اكتسبتها بشكل سريع، فتتفاوت كثيرًا درجات الحرارة بين الليل والنهار. والسبب يعود أيضًا لغياب الغطاء النباتي والغيوم لأن وجودهما يتسبب في إعاقة تسرّب الحرارة

إِنَّه شهر ذي القعدة! شهرٌ وأيامٌ قليلةٌ تفصلنا عن موسم الحجّ. استعدّ أبو عدنان للانطلاق مع زوجته إلى مكة مع قافلة كبيرة من المسافرين، فودّع أولاده وأحفاده وكأنّه لن يراهم بعد اليوم!

نعم، هكذا كان حال المسافر إلى الحجّ سابقًا! كانت رحلة الحجّ تستغرق ما بين أسابيع وأشهر، وكانت الطرق وعرةً والبرد قارسًا شتاءً والشمس حارقةً صيفًا. أما الحجيج فكانوا عرضةً للقتل أو النهب أو الضياع في الصحراء. أما وسيلة النقل الأنسب فكانت الجمل... سفينة الصحراء! هو الذي يستطيع قطع مسافات كبيرة في الصحراء دون ماء، فكيف يستطيع الجمل التكيف في هذه الظروف؟

سنعرض لكم في ما يلي الأسباب التي تساعد الجمل على تحمّل الهواء الصحراوي بالإضافة إلى عددٍ من المعلومات العلمية المتعلقة بالصحراء.

### الجمل سفينة الصحراء

أشارت بعض الدراسات إلى أنّ الجمل باستطاعته تحمّل قساوة الهواء الصحراوي ١٠ مرّات أكثر من الإنسان وأنّه قد يخسر ٢٠٪ من ماء جسمه دون تأثّر نشاطه في حين أن الإنسان إذا خسر ١٠٪ من ماء جسمه يتعرّض لمشاكل عديدة وخطيرة وإذا وصلت هذه الخسارة إلى ١٢٪ يكون احتمال موته كبيرًا. هذه المزايا وغيرها متعلّقة بالتركيب البيولوجي للجمل الذي يميّزه عن غيره من الحيوانات. فهو أولاً يستطيع تخزين الدهون في سنامه مما يساعده على التزوّد بالماء عند الحاجة. يحصل الجمل على الماء بعد سلسلة من التحوّلات الكيميائية التي تجمع بين مادّة الهيدروجين الناتجة من الدهون والأوكسجين من خلال التنفّس. كما أنّه يستطيع شرب الماء المالح فتقوم الكلى بتنقية هذا الماء من الأملاح وتحويله لماء صالح للاستهلاك دون أن يشكّل ذلك خطرًا على الجمل. وبإمكانه أن يشرب



وتتخفف هذه الحرارة كلما ابتعدنا عن الطريق كما يحصل في الصحراء، فيتسبب ذلك برؤية السراب على شكل مستنقع من المياه في وسط الطريق.

أمّا في المناطق الباردة، فيكون الأمر بالعكس، إذ إن طبقة الهواء الملاصقة للثلج تكون حرارتها متدنية وترتفع الحرارة كلما ابتعدنا عن سطح الأرض، فإذا كان هناك باخرة في البحر مثلاً شاهدنا لها انعكاساً في السماء.

### المزيد من غرائب الصحراء

عند الشروق والغروب تعكس الرمال والصخور مجموعة من الألوان المميّزة من الأزرق والبنفسجي إلى الأصفر الذهبي والبني الأحمر مُشكّلةً بذلك مشهداً فريداً. وعندما تتحرك رمال الكثيب، سواء كان بسبب هبوب الرياح أم بسبب تحرك الرجال والحيوانات، قد تصدر صفيراً نتيجةً للاحتكاك بين حبيبات الرمل.

يصعب العمران في المناطق الصحراوية إلا أن بعض الناس تأقلموا على الحياة فيها، فعمدوا إلى وسائل تمنع عنهم الحرارة لبناء بيوتهم، فتخلط تربة الصحراء مع التبن والماء بمقادير معينة وتصنع منها أحجار مستطيلة وتترك في الشمس حتى تجف ثم يبدأ البناء. ويكون السقف من الخشب على شكل هرم لضمان زوال المطر بسرعة إذا انهمر. وهذه المنازل غالباً ما تكون باردة لأنها تعكس أشعة الشمس وتمنع احتباسها.

فإذا كانت حرارة الدنيا التي قد تصل أقصاها إلى ٦٠ درجة يصعب علينا تحملها، ما هو حال نار الآخرة! نسأل الله في أيام ذي الحجة المباركة أن يرزقنا العمرة والحج وأن يجيرنا من عذاب النار، آمين. ■

إلى الفضاء أثناء الليل. وبسبب افتقار الصحاري إلى هذين العاملين نجد أن الحرارة تنخفض بسرعة في الليل ليصبح البرد مسيطرًا كأننا في الشتاء!

### ليس ماء... إنه سراب!

ينشأ السراب عن انحناء أشعة الشمس أثناء عبورها طبقات الهواء الساخنة القريبة من سطح الأرض. يسمى هذا الانحناء علمياً بانكسار الضوء «refraction of light» الذي يحصل عندما يعبر الضوء من مكان إلى آخر مختلف، ففي النهار، تتسبب أشعة الشمس بارتفاع درجة حرارة الرمال التي بدورها تؤدي إلى تسخين طبقة الهواء الملاصقة للأرض «طبقة d». وتتخفف هذه الحرارة كلما ابتعدنا عن سطح الأرض، فتتشكل بذلك طبقات مختلفة الحرارة من الهواء «a-b-c-d» وتصبح هذه الطبقات كأنها مناطق مختلفة فتحصل ظاهرة انكسار الضوء. لتتخيّل الآن مسار أشعة الضوء القادم من السماء. يبدأ هذا الضوء بالانتشار والاقتراب من سطح الأرض. وعندما يعبر من طبقة هواء إلى أخرى، ينكسر هذا الضوء ويتغير مساره. ويتوالى هذا الانكسار كلما عبر هذا الضوء من طبقة إلى أخرى حتى ينعطف كلياً ويصل إلى عين الرائي. ولأن الرائي لا يميّز هذا الانعطاف عندما يصل إليه الضوء، يخيّل إليه وكأن هذا الضوء يأتي من الأرض «أشعة e»، فيرى انعكاس السماء على الأرض ممّا يُشعره أنّ هناك بحيرة قريبة في المكان.

وعلى عكس ما يظنّه البعض، فإنّ السراب ظاهرة ليست خاصّة بالمناطق الصحراوية، بل قد تحصل على الطريق وفي المناطق القطبية الشديدة البرودة، وذلك اعتماداً على الشرح نفسه بحيث أنّ الزفت الداكن الذي يغطي الطريق يمتص حرارة الشمس، فترتفع حرارة الطبقة الهوائية الملاصقة للطريق



Learn here  
Lead anywhere  
Join GLOBAL  
.. Truly Global



**GLOBAL**  
University

Beirut - Lebanon + 961 1 358 058  
+ 961 1 358 059 [www.gu.edu.lb](http://www.gu.edu.lb)





# الحج .. والمرأة القدوة





الحجاج إنما يفتح شبكة صداقات وعلاقات جديدة مع أناس من دول متعددة تمكنه من توسيع تجارته حتى بعد عودته إلى بلده.

فما رأيك أختي أن تستغلي هذه في التجارة الرابعة التي لا تخيب وهي الدعوة إلى الله، فاسعي إلى تحصيل المنافع الأخروية التي فيها وهي المقصد الأسمى لهذه الشعيرة العظيمة تعظيماً لشعائر الله، وابتغاء لرضوانه، وطلباً لرحمته ومغفرته وعفوه ورضاه. لذلك كله تجدين نفوس الكثير من الناس صافية خاشعة قابلة لتلقي الخير أكثر مما تكون عليه في الأيام الأخرى، فهلمي لقطف ثمار الخير في موسم الخيرات.

وهاك بعض المجالات المهمة التي يمكنك العمل بها والتأثير عبرها على غيرك من النساء الآتيات من كل حذب وصوب:

- الدعوة إلى الله تعالى وتعليم العقيدة.

- مراجعة أحكام الحج معاً خاصة لأن الكثير من الناس يؤدي بلا علم ويكتفي بتقليد غيره... حتى إن بعضهم يعودون إلى بلادهم وحجهم لم يصح بسبب جهلهم.

- إقامة سهرات المديح والأناشيد الدينية النافعة والمرققة للقلب بين النساء.

- إقامة الجلسات الاجتماعية النافعة والتي تُقدم فيها فوائد عن التواصل مع الآخرين مثلاً.

لذلك وبغية التأثير المضاعف ينبغي لك أختي الداعية أن تتحلي بصفات الداعية إلى دين الله.

### صفات الداعية

- تعلّمي قدر ما استطعت قبل رحلتك لتتقلي أكثر فأكثر من الخير لغيرك.

إنّها رحلة العمر... إنّها رحلة الحج. كيف لا وهي رحلة عبادة تجمع مئات الآلاف من المسلمين، أغنياء كانوا أو فقراء، على قلب رجل واحد. يجتمعون في تلك الأراضي المباركة فتتقارب الأجساد والقلوب وتقلّ الخلافات ويجد الواحد أسرة بديلة، لا بل أسراً بديلة، عوضاً عن أسرته التي فارقها إلى ما وراء البحار. إلّا أننا نلاحظ في الآونة الأخيرة أنّ كثيراً من الحجاج يجهلون بعض الأحكام فيذهبون ويقلّدون ما يفعله الآخرون بلا تعلّم. ولأنّه يجب على من أراد الدخول في شيء أن يعلم ما أحلّ الله منه وما حرّم، ينبغي لقاصد الحج أن يتعلّم أحكامه من أهل العلم والمعرفة، لأنّه ليس كل من ادّعى العلم عالماً فقد قال ابن سيرين: «إنّ هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»، فالجهل لا يُنجي صاحبه. من هنا يفتح باب خير للحاج وهو استغلال هذا التجمّع الإسلامي للعمل الدعوي وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة من قبل المرأة لأنها الأمّ والمربية ولأن المخططين لضرب المجتمع الإسلامي يسعون لاستهداف المرأة المسلمة وتشويه صورتها واستغلالها بغية ضرب نواة الأسرة. والردّ على هذه الهجمة من قبل المرأة يكون بعدم التأثير بها وبالسعي لنشر الخير بين النساء المحيطات بها، الأمر الذي يتيحه اجتماع الحجيج الذي يوسّع دائرة التواصل على نطاق انتشار المجتمع الإسلامي.

### لتقطفي ثمرة موسم الخير!

يهتم الكثير من الحجاج بالفندق الذي ينزل فيه لناحية الطعام والشراب وتوفير وسائل الراحة، ويستغل أصحاب السلع مواسم اجتماع الناس للترويج لتجارته كما يسعى البعض منهم للاستفادة من اجتماع الناس حتى في موسم الحج، فيكون لهم من حصول الأرباح والتكسب ما لا يحصل لهم في غيره، فالاجتماع الكبير للناس والمقدّر بالملايين مع إتيانهم من كل فج عميق يجعل من تنوع هذه التجارات مجالاً لكسب المال الحلال، فلا يروّج التاجر لسلعته فقط ما بين



## قضية مطروحة

النساء طريقة مجدية للدخول إلى القلوب قد تستفيدن منها. وضعي خططاً لنشاطات مشتركة يكون اجتماعكن فيها قوة، وذلك عبر تحديد نوع النشاط والموارد المادية والبشرية التي تحتجن إليها لإقامته، ومن ثم توزيع هذه المهام عليكن. ويكون من بينكن واحدة أو أكثر تعمل على متابعة الأخريات في مهامهن وتقدم لهن المساعدة إن احتجن. ومن هذه النشاطات نذكر على سبيل المثال:

- توزيع الحلوى يوم العيد على الحجاج المحيطين بك وتهنئتهم به. فهذا من شأنه فتح باب التواصل معهم وتقريبهم وزرع البهجة في قلوبهم علماً أنهم يقضون العيد بعيداً عن أسرهم.
- إقامة حفلات المديح وقراءة القرآن والمحاضرات الدينية والتوجيهية في الفندق.
- إقامة اللقاءات الاجتماعية والتثقيفية التي تطرح مثلاً بعض المشاكل التي تواجه مجتمع المسلمين مثل الإرهاب المذموم أو التفكك الأسري والخلل في الروابط الزوجية، والسعي لإيجاد الحلول لها ومواجهتها. فمن شأن هذه اللقاءات الناضجة أن تقرب النفوس وتعزز التعارف لمستقبل علاقات طيبة يتم فيها التعاون على نشر الخير.

- تنظيم المسابقات الثقافية والعلمية مع توزيع جوائز.

وإن أمكنك التحضير لكل هذه النشاطات قبل الحج فافعلي لكي لا تشغلي عن النسك. ولا تنسي أخذ أرقام الهواتف النقالة للنساء اللواتي تدعينهن، كذلك عنوان البريد الإلكتروني للتواصل معهن بعد الحج بإرسال الرسائل الدينية النافعة، والمتابعة الهادفة، ودعوتهن للمشاركة في نشاطات مفيدة. هكذا أختي الحاجة يمكنك جعل رحلتك أكثر فائدة لك ولغيرك وجعلها باباً واسعاً لخيرٍ لاحقٍ حتى بعد عودتك لبلدك. ■

- أخلصي نيتك لله تعالى فالإخلاص فيه سرٌّ وقد يكون السبب في زيادة البركة وزيادة القبول، لذلك لتكن نيتك ابتغاء الأجر والثواب لا طلب منافع دنيوية أو محمّدة الناس.

- كوني قدوة لغيرك فتحلي بكل صفة خير، انصحي سائر النساء بالتخلق بها.

- أقمي عباداتك، فأدّي صلاتك في أول وقتها بإتقان مع الإتيان بالسنة.

- أدّي النصيحة بالأسلوب الحسن.

- تميّزي بالكلمة الطيبة والوجه الباسم والصبر وغيرها من الصفات التي تجعل غيرك من النساء يثقن بك ويلجأن إليك، كذلك انظري إليهن بعين الشفقة يتلقينك بالقبول بإذن الله. فإن حسن الخلق من أهم صفات الداعي إلى الله فبعض الفتوحات في نواحي الهند حصلت بسبب حسن خلق التجار المسلمين الذين كانوا يقصدونها.

- كوني داعية بالقول وبالفعل عبر خدمة غيرك، فإذا رأيين منك حسن الخلق تأثرن بك أكثر. وإن استطعت كوني داعية بالمال عبر صرفه في الخير وفي أعمال البر.

- تحلي بالتواضع فمن تواضع لله رفعه الله.

بالإضافة إلى هذه الصفات قد يكون عمل الداعية أكثر إثماراً إذا تعاونت مع مجموعة من النساء ووزعن ونظمن مهامهن للدعوة إلى الله.

### التعاون لتوسيع دائرة الخير

تقسيم الأدوار، فإن كنن كثيرات لتتول كل واحدة منكن مثلاً أمر مجموعة من النساء في الفندق. وتناصحن فيما بينكن من أجل فعالية أكبر في التأثير في الأخريات فقد تجد إحدى





حج مبزور وسعي مشكور وذنب مغفور

للحج والعمرة والتكبير والطواف والسعي - الرياض - المملكة العربية السعودية  
هاتف: 01/668585 - 71/668585

[www.hamlataldiwan.com](http://www.hamlataldiwan.com) | [info@hamlataldiwan.com](mailto:info@hamlataldiwan.com)



كانت غريبة نوعاً ما عن عاداتنا البيروتية في تهنئة الحجاج، مقبولة عند الجميع، وقد لاقت صدى طيباً من القريب والغريب، فهذه تدخل وفي يدها ملابس للأطفال وأخرى تضع قنينة من الزيت وثالثة تقدم أكياساً من الأرز والعدس حتى ضاق المكان على الصناديق التي تجمعت. وبعد شهر ونصف تجمع عند سلمى أصناف وأنواع من المواد والسلع المتنوعة ما أدهشها فعلاً، فقد فاقت الكمية كل توقعاتها وتوقعات زوجها الذي كان متردداً في بداية الأمر في قبول هذه الفكرة.

أثمرت فكرة سلمى الطيبة، لأنها قللت من «أنا» - أي التفكير في نفسها أكثر - وأبدلتها بـ«نحن»... واستبدلت «لي» بـ«لهم» فأثرت إخوانها المسلمين على نفسها فكان خيراً لها ولغيرها وبذلك ربحت ولم تخسر وزاد ما لها - عند الله - ولم ينقص، فماذا يحصل لو أننا اعتمدنا هذا النهج في كل ما نفعل؟ ■

رجعت ساندي - أو سلمى كما تحب أن تتأدى - من رحلة الحج الأولى وقد أتمت الفريضة بفضل الله مع زوجها وأمه. كانت فرحة الأصدقاء والأقرباء وزملاء العمل كبيرة جداً، فالحاجة سلمى لا تتجاوز الثلاثين من العمر، وقد منّ الله عليها بنعمة الإسلام قبل ثلاث سنوات عندما تعرف عليها زوجها عندما كان مقيماً في إحدى الدول الأوروبية. ومنذ ذلك الحين وسلمى تظهر إقبالاً رائعاً لتعلم علم الدين وخدمة المسلمين ومما ساعدها على ذلك مجال عملها وهو في الحقل الاجتماعي التربوي.

وكما في كل مناسبة سعيدة، بدأت النسوة تتوافد لتهنئة الحاجة سلمى التي فتحت بيتها لكل المحبين ورحبت بهم في بيتها وأكرمتهم بحسن استقبالها وكأنها ضليعة بعادات أهل لبنان في الضيافة. لكنها وبعد أن مر أسبوعان على وصولها، اندهشت من الكم الكبير من الهدايا التي وصلتها مما تحتاج ومما لا تحتاجه، فتجمع عندها عشرات من قمصان النوم والعبايات والمناديل والإكسسوارات وتحف للمنزل. أحبت أن تستثمر هذه العطايا بما يعود بالخير والنفع لها ولغيرها، فصارت بذكاء ولباقة تقول لكل من يتصل بها إن زيارتهم لها في بيتها هي أجمل هدية ستلقاها منهم وإنها خصصت في بيتها صندوقاً تجمع به بعض الهدايا لإخوانها وأخواتها من الأسر اللبنانية المتواضعة أو الذين يرقدون في الخيام ويستوطنون الطرقات ممن تهجر من سوريا والعراق إلى لبنان. كانت الفكرة، وإن





# «أنا» أقل و«نحن» أكثر





### المقادير:

- ثلاثة أكواب وربع من الطحين المخصص للخبز.
- ثلاث كوب ماء دافئ.
- ربع ملعقة صغيرة ملح.
- ملعقة ونصف صغيرة من الخميرة.
- ربع كوب ماء دافئ.
- نصف ملعقة صغيرة سكر.
- نصف كوب دبس التمر.
- كوب ماء.
- ملعقة كبيرة طحين.
- كوب ونصف سمسم محمص.

### طريقة التحضير:

نخلط الخميرة والسكر وربع كوب الماء الدافئ ونحرك حتى يذوب الجميع ويترك ربع ساعة، ثم في وعاء العجانة نضع أكواب الطحين الثلاثة والملح والخميرة المذوبة ونضيف الماء تدريجياً حتى تصير عجينة لينة. تترك العجينة حتى تتخمّر ساعة تقريباً، وتقسم العجينة إلى ثمانية أقسام أو أكثر على حسب حجم كل فطيرة وتترك حتى ترتخي بعد المد والعجن. ثم أثناء ذلك نخلط كوب الماء ودبس التمر وملعقة الطحين. نجعل كل قطعة من العجين على شكل حبل طويل مقاسه أربعون سم تقريباً ثم نأخذ الطرفين ونلصقهما ونلف ثم نلصق الطرفين مرة أخرى حتى تصير حلقة سميكة. ثم نغمس كل قطعة بخليط الدبس وتصف في صينية الفرن المبطن بورق الخبز حتى انتهاء الكمية. يترك السميت تقريباً عشر دقائق، وأثناء ذلك نسخن الفرن على حرارة ٢٢٥. يرش السميت برشاش الماء وكذلك داخل الفرن حتى ينشف السطح ثم يخبز السميت مدة ٢٠ دقيقة. يمكن تقديمه في الفطور مع أنواع من الجبن ومع الزيتون وشرائح من الخيار والطماطم ويمكن عمل حلقات كبيرة من السميت وحشوها بالجبن والطماطم وتصبح مثل الساندويش.

# السميت التركي

السيدة سماح قطب





المائدة

# أرضي شووكي بالزيت

المقادير:

- عشر قطع أرضي شووكي مثلج.
- كوب جزر مقطع قطعاً صغيرة.
- عشر حبات بصل
- ربع كوب زيت زيتون.
- أربعة ملاعق كبيرة عصير ليمون.
- ملعقة صغيرة ملح.
- نص كوب بازिला.
- نص كوب بطاطا مقطعة إلى قطع صغيرة.

## طريقة التحضير:

تغمس قطع الأرضي شووكي في عصير الليمون ثم تقطع أرباعاً ويسلق الأرضي شووكي في ماء مغلي ويضاف الملح وعصير الليمون ثم يترك ليغلي على النار ثم يرفع. في قدر ثان توضع الخضروات المقطعة وتسلق لمدة ٧ دقائق. ثم تصفى من الماء، ونحشو بها الأرضي شووكي ويتبل بالحامض والزيت والملح. ■





# إياد

## صحة

## اسم ومعنى

**البروكولي:** إذا أردت أن تقرأ معلومات عن هذا النوع من النبات، فإنك قد تجده باسم القُنْبِيْط الأسود، أو القرنبيط الأخضر، أو البروكولي. يحتوي البروكولي على مواد مضادة للأكسدة والتي يذكر الباحثون أنها تحمي الخلايا من التلف ومن السرطان. كما أنه يحتوي على كميات كبيرة من المعادن والفيتامينات.

**إياد:** اسم عربي يُطلق على المذكر. وإياد من الأيد أي القوة. ومعناه ما أيد الشيء به، أي ما يقوم به من جانيبه، فما كان واقعياً للشيء فهو إيادُهُ. ويُقال إياد عن ميمنة العسكر وميسرته، وعن التراب الذي يجعل حول الحوض ليقوى به وليمنع تسرب الماء منه.

## حجر كريم

اشتهر عنه احتواؤه على سرعات حرارية قليلة جداً، فيحتوي كل كوب من البروكولي على ٤٠ سعرة حرارية فقط. والبروكولي غني بالألياف ويحتوي على الحديد والبروتين والمغنيسيوم، كما أنه يحتوي على الكالسيوم، لذلك فهو مهم للوقاية من هشاشة العظام. وقد يؤكل البروكولي نيئاً أو مطبوخاً أو مسلوقاً. وأكثر الدول المنتجة للبروكولي هي الصين تليها الهند.

**الأماس:** اعتبر الأماس أهم الأحجار الكريمة في العالم وأغلاها ثمناً. المساواة والصلابة هما أشهر الصفات الفيزيائية للأماس. يتألف الأماس من الكربون النقي، ورغم التشابه الكبير بين مكُوناته ومكُونات الجرافيت، إلا أن خصائصهما مختلفة بشكل كبير.

الأحمر منه هو أندر ألوان الأماس، يليه الأخضر فالأزرق، ويتساوى أخيراً الأصفر والوردي من حيث الندرة.

ومعظم الأماس يستخرج من الفوهات البركانية. وأشهر منجم للأماس الأحمر في العالم يقع في أستراليا وتقع معظم مناجم الأماس في وسط وجنوب أفريقيا. وتعتبر الهند أول مصدر للأماس حيث تم اكتشافه في مناجمها، ثم بعد ذلك تم اكتشافه في البرازيل وجنوب إفريقيا وروسيا وبورنيو وأستراليا وكندا.







### هل تعلم ؟

أُطلق قديماً على البحر الأحمر اسم بحر القلزم. وقد ذكرت عدة أسباب حول تسميته باسم البحر الأحمر، ومنها كثرة الشعاب المرجانية الحمراء التي تطفو على سطحه ما يعكس اللون الأحمر عند النظر إليه.

### ورود

**الياسمين الأصفر:** شجرة الياسمين الأصفر مزهرة وسريعة النمو، يبلغ ارتفاعها من ٢ إلى ٦ أمتار، وهي ذات رائحة جميلة. أوراقها خضراء لامعة تنمو بشكل متقابل على فروعها، أما أزهارها فصفراء سميكة عطرية.

تزهّر هذه الشجرة مع بداية الربيع وتستمر حتى نهاية فصل الصيف، وهي تحتاج إلى الإضاءة المباشرة وإلى الرّي بشكل مستمر.

كل أجزاء هذه الشجرة سامة وتسبب ارتخاء العضلات، والغثيان، وضيق النفس، والتعرق، والتشنج وغير ذلك. ■



# عودة الضيوف الكرام







### من المسؤول؟

كان موسم الحج مكانة عالية الأهمية خلال الحكم الإسلامي في بلادنا حيث كان يبدأ التحضير له قبل موسم الحج بثلاثة أشهر، وكانت الدولة العثمانية وعلى رأسها السلطان العثماني خليفة المسلمين توليه عناية خاصة، فكان هناك لجنة مخصوصة رفيعة المستوى تكلف من قبل الباب العالي في الأستانة عاصمة الدولة العثمانية ترتبط مباشرة بـ«الصدر الأعظم» وهي رتبة تشبه رئيس الوزراء في أيامنا، مهمتها متابعة أمور محامل الحج في الأقاليم الإسلامية والإيعاز لولاة البلدان بتلبية طلبات واحتياجات قوافل الحجاج في كل بلد وتوفير الأمان لها وتسهيل أمور القائمين عليها.

وتبدأ المدن الإسلامية الكبيرة مثل القاهرة وبغداد ودمشق بالتحضير والتجهيز لمعاملها، فيعين الوالي في كل ولاية أمير الحج من رجاله المشهود لهم بالكفاءة والتقوى، ومن ثم يبدأ أمير الحج باختيار فريقه مثل «قاضي المحمل» و«قائد سرية الحراسة» وأمين الصرة «صرة أمني» ورئيس الكتبة «باش كاتب» و«رئيس الميرة والتموين» ومسؤول الحمل من الأكل ونحوه «الحملدار» وهو المسؤول عن الطباخين والعمال، ويتم اختيار مسؤول البيارق والطبول «البيرقدار» وحامل العلم هو «البيرقجي». ومن ثم يقوم أمير الحج «باشا الحج» بعرض الأسماء على الوالي للموافقة.

### المحمل الشريف

المحمل الشريف الذي كانت نهايته في متحف قصر العظم للتقاليد الشعبية في مدينة دمشق بعد أن ألغيت مراسم الحج الشامي القديمة وذلك خلال الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م، يعتبر قطعة تراثية وأثرية قيمة. ويتألف المحمل الشريف من صندوق هرمي الشكل مغطى بقماش أخضر متين مكتوب عليه آيات قرآنية كريمة بخيوط ذهبية ويحمل على جمل أبيض مزين بأقمشة حريرية مزركشة، وكان هذا الجمل لا يستعمل في أي شيء آخر سوى في حمل المحمل.

هو موسم الأضاحي يحل علينا من جديد ببياض لباس الإحرام الذي يتلون به صحن المسجد الحرام في تلك الأراضي المقدسة، في مكة المكرمة. هو موسم رحلة التطهر من الذنوب لمن حج من غير أن يرفث أو يفسق كما جاء في الأثر الشريف. هي أصوات المذيع الصوتي في كل مطارات الدنيا تبشر بعودة حجاجنا الكرام الذين اجتمعوا من كل أقطار الدنيا في مشهد عظيم نشاهده كل سنة عبر التلفاز ونتمنى لو كنا معهم. لكن الحال لم يكن هكذا منذ ١٠٠ عام فالمذيع الصوتي كان يسمى «الجوخدار» وليس هذا اسم آلة بل هو اسم الشخص الموكل من قبل السلطنة العثمانية بالتبشير بسلامة قوافل الحجاج. وعلى هذا فقس عزيزي القارئ ولعل ما ستقرأه في هذا التحقيق غيظ من فيض ولأن السماع ليس كالمشاهدة فقد حرصنا في هذا على تصوير مراسم الحج منذ ١٠٠ عام بأقرب صورة ممكنة.

### البداية في رمضان

من المفارقات الكبيرة بين رحلة الحج في أيامنا ورحلة الحج أيام السلطنة العثمانية وحتى في العصور الأموية والأيوبيه والمملوكية أن التحضير لرحلة الحج في أيامنا قد يبدأ قبل ساعات قليلة من رحلة الحج في حين أن التحضير لرحلة الحج في تلك الأيام كان يبدأ في الأسبوع الأخير من شهر رمضان، وهو موعد توارد الحجاج البعدين إلى دمشق حيث كانت العاصمة السورية ملتقى الحجاج القادمين من بلدان آسيا الوسطى والمغرب العربي وشمال أفريقيا وقد تعمقت هذه التقاليد في الفترة العثمانية حيث كان يتم استقبالهم في التكايا والخانات وتقديم الخدمات لهم ريثما يحين موعد انطلاق موكب الحج.

وإذ غدت دمشق مركزاً يتجمع فيه الحجاج من الجهات الشمالية، فقد أصبح لها مكانة كبيرة عند الدولة العثمانية حيث دعيت «شام شريف». فكان يقع على عاتق والي المدينة مسؤولية استقبال وإيواء وتموين الحجاج قبل رحيلهم إلى الحج، بالإضافة إلى السهر على أمنهم وتأمين سلامتهم واستقبالهم استقبال الضيوف الأعزاء.



بها بضعة أيام، ريثما يعدّون أنفسهم للرحلة الشاقة إلى بيت الله الحرام، فيبيعون ويبتاعون حاجياتهم، وكان كثير من أهالي الحجاج يذهبون معهم إلى المزيريب لتوديعهم هناك ثم يعودون إلى دمشق.

### حج مبرور وسعي مشكور

بعد أداء مناسك الحج العظيمة وزيارة مدينة رسول الله ﷺ في طريق العودة كما في طريق الذهاب، يستعد الحجاج لرحلة العودة من الطريق نفسها، وكانت إذا اقتربت القافلة من دمشق، أمر أمير القافلة أحد رجاله الذي يُعرف بالجوخدار أو الجوخدار ليسبق القافلة إلى دمشق ويبشّر الناس بسلامة الحجاج. وكان الجوخدار ينفصل عن الركب في تبوك، ويسرع برجاله نحو دمشق متقدماً قافلة الحجاج بسبعة أيام، ويكون ما كان يصل إليها في الأسبوع الأخير من شهر المحرم. ويكون وصول الجوخدار إلى دمشق إشارة إلى التجار للذهاب إلى المزيريب للاستعداد لبيع الحجاج ما ينقصهم من المؤن لإكمال الرحلة نحو دمشق. ثم يكمل الجوخدار طريقته إلى الأستانة، مجتازاً مدينة دمشق، فتستقبله طلائع المدافع مقدّمة تحية له، ثم يذهب مباشرة إلى قصر السلطان فيكون السلطان والصدر الأعظم في استقباله، حيث يتناولون بعضاً من تمر المدينة ويشربون من ماء زمزم الذي جلبه معه على سبيل التبرّك.

ومع بدء وصول أول طلائع الحجاج من مدخل دمشق الجنوبي كانت الشوارع والمساجد تتزين بأحلى الحل، كذلك كانت الزينة ترفع فوق مداخل الأبنية التي يقطنها ذوو الحجاج. وتمتد الليالي التي يحتفل بها الناس بعودة الحجاج، من ثلاثة إلى سبعة أيام، وتقام فيها المآدب والأناشيد.

نعم إنها رحلة شاقة يقاسي فيها الإنسان المخاطر الكثيرة لكن تلك الرحلة كان لها طعم ربما لن نعرفه أبداً في زمن الـ «Airbus».

وقد يطلق لفظ المحمل على الموسم الممتد من اليوم الأول من شوال إلى الرابع منه، ويطلق لفظ السنجق على ذلك الصندوق والقماش كما ذكر بعض المؤرخين، فالسنجق هو أول ما يظهر من مراسم المحمل الشريف حيث يوضع في مكان تجمع الحجاج. تصطف الفرق العسكرية أمام المسجد الأموي، وتؤدي التحية لوالي المدينة وقائدها العسكري، وبعض كبار الموظفين وذلك في اليوم الأول من شوال في عيد الفطر المبارك.

أما اليوم الثاني من شهر شوال فكان يدعى «يوم الزيت». يتم الاحتفال بنقل الزيت إلى المستودع الخاص بأدوات محمل الحج، فكان يتم جلب زيت الحرم النبوي من قرية كفرسوسة حيث كان الزيت يخزن في مستودعات بمنطقة البحصّة. أما في اليوم الثالث من شوال فكان الدمشقيون يجلبون الشمع للحرم النبوي وماء الورد من قرية المزة ومن غوطة دمشق.

أما اليوم الرابع من هذه المراسم وهو الرابع من شهر شوال، فهو يوم المحمل، حيث كان موكب الحج الشريف -وهو غير موكب الحجيج- يخرج مع السنجق إلى وسط دمشق استعداداً للرحيل، وكان الجمل الذي يحمل السنجق يحمل الكسوة السلطانية إلى الكعبة الشريفة أيضاً، ثم يتوافد الحجيج في الأيام الثلاث المقبلة أي في الخامس والسادس والسابع من شوال على مكان المحمل، ويشترى كل حاج جملًا أو أكثر بحسب حاجته وبحسب عدد أفراد أسرته الذين يذهبون معه إضافة إلى جمال خاصة برجال الدولة والفريق العامل في القافلة.

ومع طلوع شمس السابع من شوال يبدأ الاحتفال الرسمي بإعلان النفير لبدء مسير قافلة الحج، حيث تسير القافلة بقيادة أمير الحج في طريقها إلى مدينة الرسول ﷺ. وكانت رحلة الحج الشامي تستغرق أربعة أشهر من شوال حتى صفر.

وبعد خروج موكب الحج ببضعة أيام، من يومين إلى خمسة، تخرج قافلة الحج الحلي من الطريق نفسه، وتتبعها قافلة حجّاج العجم، ويتجه الجميع إلى قرية المزيريب، نقطة التجمع النهائي وهي قرية جنوب دمشق في مدينة حوران، ويقضون





ترقبوا نقلًا مباشرًا لشعائر الحج المبارك  
من الأراضي المقدسة

**91.1 - 91.3 - 91.5 FM**

Beirut - Lebanon, + 961 1 667601, + 961 1 667602

[Soundcloud.com/islamic-media](https://soundcloud.com/islamic-media)

whatsapp: 76-97 18 15/ [www.NIDAA.FM](http://www.NIDAA.FM)



Twitter/ Instagram/ Facebook: NidaaAlMaarifa

لطالما سرى في دمي حب طيبة، وخفق قلبي اشتياقاً للقياسها كلما سمعت أشعاراً تتغنى بها، وكم وكم تمنيت وحاولت الوصول إليها... وبعد تحقق حلمي بالوصول إليها وإقامتي بضعة أيام فيها أيقنت أن لا وصف أقدر على التعبير به يفي شعوري بالواقع الجميل خلال اللحظات السعيدة التي عشتها في أكفاف درة المدن، فحينما وطئت قدماي ثرى طيبة واكتحلت عيناى برؤية القبة الخضراء سرت في عروقي معاني الغرام وعانقت دقات قلبي الأفراح العظام... وعن رحلتي من لحظة الوصول للحظة الوداع سأحدثكم...

منذ وصولي للمدينة بدأت أجول ببصري يمنة ويسرة مترقبة وصولي إلى مكان قريب من الحرم النبوي، ولعل كثرة الحمام في إحدى ممرات الطرقات كان شاهداً على قرب الوصول... فمع الصعب نسيان حمام المدينة... ذلك الحمام الذي يدخل معك المسجد وتراه طائراً في أرجائه يحوم فوق الرؤوس ويتبختر فوق الباحات ولا ينجسها...

ثم بدا لعيني المسجد النبوي يلوح ويتألق كاللؤلؤة... ويتجلى شامخاً كأنه الألف بين الحروف! حينها عرفت معنى العشق من النظرة الأولى حين خفق قلبي وتخيلت ركب نبينا الكريم داخل المدينة وقد خرج سكانها يستقبلونه في حفاوة بالغة، ودموعهم تسبق أحاسيسهم.

هرعت إلى شوارع طيبة في شوق محب يرى دار حبيبه بعد طول غياب فصعب عليه من عظم المشاعر الاستيعاب!!

وما إن وضعت متاعي في الفندق حتى أسرع نحو المسجد كأنى لا أرى شيئاً أمامي، وجهتي نحو أقرب مكان لتراب ضم هادينا، أنشد إليه كما يشد المغناطيس الحديد، وأنا أقول واشوقاه إليك يا رسول الله... جئت أطلب الغوث منك يا محمد ولن أبدأ يومي هذا إلا بعد سلامي عليكم يا حبيب الله...

وهناك تدفقت في القلب شلالات من المعاني تعجز الحروف عن وصفها، كنت أسير هنا وهناك وأنا أتخيل أن قدمي هنا قد تكون لمست مكاناً لمست قدم رسول الله ﷺ، وهكذا لا أزال أخطو كأنما أقمو آثاره ﷺ...

## أيام في

# طيبة





أواه من يوم التفرق ذاك أواه... أذكر آخر يوم لي في المدينة حينما ملمت بقية متاعي في الصباح وحزمت حقائب السفر ثم نظرت لمن حولي من عاملي الفندق ورفقاء الرحلة والبايعين نظرة المودع.. ثم نزلت مسرعة إلى باحة المسجد النبوي لأودع سيدنا محمدًا ﷺ وكان حينئذ الصمت سيد الموقف... لا أدري كيف تشجعت وتسللت إلى الباب الذي يمكنني أن أرى منه المواجهة الشريفة وما إن ظهرت لي حتى هبت نسمة تجاهي تنوح منها عطور لم أشم مثلها في حياتي... وهنا أخذت دموعي تتدرف حزناً وحسرة... تركت قلبي هناك وتباعدت الخطوات واقترب موعد الرحيل، جلست بالحافلة صائمة عن الكلام... فهل من كلام يعبر عن صعوبة هذا الموقف... لكن قلبي كان أسرع من لساني فكتبت:

أنا التي كنت أبحث عن الحب الصادق عمراً، وجدت صدق الحب... كل الحب، عندك يا محمد... أنا التي كنت للحنان عطشى... ما ارتويت منه يوماً كما ارتويت في ربي مدينتك يا رسول الله... أنا وإن كنت قد بكيت لفراق أحبة... فلا فراق يقارن بفراقك يا محمد... وأنا إن سألت الله أن يعيدني يوماً إلى أرض... سألته أن يعيدني إلى أرض ضمت أغلى وأشرف وأحب الخلق محمد... إلى اللقاء يا ابن الله يا أبا القاسم...

هنا استفتت وعاد لي الشعور وأخذت أسأل نفسي والدموع تهرب من مقلتي... كيف أودع المدينة؟ كيف أصبر قلباً تشبث بعشقتها على الخروج منها؟ كيف لرجل مشى على أرض المدينة أن تمشي على غيرها؟ وكيف لرتتين تنفستا هواء طيبة أن تعتادا هواء غيرها؟ وأين المأوى بعد مجاورة أفضل خلق الله؟

وانطلقت الحافلة وبدأ المسجد النبوي يتوارى عن نظري... وأخذت أجهش بالبكاء كطفل صغير لا يملك من أمره شيئاً... فما أصعب الخروج من طيبة... لكن الفراق في هذه الدنيا أمر لا بد منه ولو تمنى الفؤاد حلو الوصال، فعسى أن يكون لنا لقاء في جنات النعيم... وخرجت من طيبة... وبقيت في حنايا النفس الذكريات الجميلة، والأشواق الغامرة وحنين يتبعه حنين... أسأل الله رب العالمين أن يمنحني بركتها في ما بقي من عمري وأن ييسر لي ولأحبائي العودة إليها المرة بعد المرة.. ■

وفي ذلك النهار خيل إليّ أن الشمس لا تبعث بأشعة من حرارة بل بشلالات من راحة وسكينة، فما أحسست بوهج الحر وزحام الناس ونسيت تعب السفر وعناء الطريق، وانتشى قلبي كأنني في حلم جميل، حتى إنني قلت لأمي: أشعر أنني في حلم وأنت ستوقظيني بعد قليل لأذهب إلى العمل، ثم هبت علينا نسائم بنفحات مسكية تداعب الوجوه كأنما تقبلها وترحب بوصولها لدار حبيبها! ولا تزال الفرحة تلون القلب بمعان يعجز القلم عن اللحاق بها...

ثم أول وصولي للمسجد رأيت الناس من مختلف الألوان والأعراق يمشون موج البحر... وأخذت أتأمل وجوهاً جاءت من كل فج عميق لأناس يحملهم الحنين لمكان فيه خير المرسلين...

شعور رائع عرفته هناك حين يقترب الأذان لكل صلاة فكنت أرى المحلات تغلق وتبدأ سيول من الناس تتدفق من كل جهة للمسجد النبوي كمياه أنهار سائرة نحو مصبها... وإذا ما دخلت إلى المسجد وباحاته وجدت فيه السكينة والاطمئنان والراحة والهدوء بالرغم من الزحام والضجيج.

ثم يأتي وقت المغادرة وقد كنت أتمنى البقاء داخل المسجد النبوي وتمنيت لو أنني لم أغادره ساعة من ليل ولا نهار، وفي أغلب الأحيان لا نخرج منه إلا لحاجتنا من أكل وشرب ونوم ووضوء. فلا تسألني عما قام في قلبي من مباهج وأفراح أنستني كل معاناتي وخففت علي وطأة ما أراه وأعانيه وأقاسيه من هموم الحياة المريرة... حتى أنني أذكر أن أُمي قالت لي هناك: ينسى الواحد منا همومه هنا، فأجبتها: وهل عندنا هموم؟ فهناك نسينا هموم الدنيا، وكنا نفتح أعيننا فلا نرى إلا هم الآخرة.

لله در هذه المدينة الغالية مرت أيام زيارتي لها كأنها حلم جميل سريع فمرت الأيام ووجدت نفسي أفقد الإحساس بالزمن.... فصرت أسأل نفسي: في أي يوم أنا؟ أهو الاثنين أم الثلاثاء... حتى تلك اللحظة... لحظة الوداع... وما أصعب هذا الوداع وحق له أن يكون حاراً بقدر ما يكون المودع عزيزاً... وهل هناك أعز من حبيب الله ﷺ؟



مجموعة مؤلفة من أربعة مراهقين في حوالي الحادية عشر من العمر يتقاذفون غلاماً دلت سحنته السمراء وملامح وجهه على وطنه أفريقيا، طويل القامة نحيف البدن لكنه بدا أمامهم صغير الحجم مما أعانهم على دفعه من واحد إلى آخر. وكلما وصل لآخر أطلق عليه ذاك «راس العبد». بلا تفكير سارعت قدماي إلى المضي نحو ذاك الجمع بيد أن المعلمة المناوبة كانت السباقة. فتهت المراهقين عما يفعلون واصطحبت الأربعة إلى مكتب الناظر.

اتجهت عيناى إلى ماجد تلميذ السنة السادسة الابتدائية الأفريقي فوجدته يلعب مع آخرين والبسمة تعلو فمه! اقتربت منه إذ أثار لعبه تعجبي، سألته عما يعتريه من مشاعر بعد ما حدث، قال لي: تعودت على ذلك، فساد الصمت! دق الجرس معلناً انتهاء وقت الفسحة الصباحية، فاصطف التلاميذ وصعدوا إلى صفوفهم.

بقيت في الملعب، وإذ بي أتذكر حديث رسول الله ﷺ «**لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى**». وتسارعت في مخيلتي كشريط أفلام صور هتلر والنازية ومجازر البوسنة والهرسك وتل الزعتر وغزة وغيرها من صور تتمحور جميعها حول كلمة «العنصرية».

انتبهت إلى صوت المعلمة المناوبة تطلب مني الانضمام إليها لاحتساء شراب البن، وهناك بدأ الحديث عن شتى الألوان التي تحتضنها غرفة الصف، فهناك الولد الأسمر والولد الأبيض والولد اليتيم والولد الفقير والولد ذو النظارات والولد المنمش الوجه والولد المقعد والولد بطيء القراءة ومن مات والداه أو انفصلا والولد القليل النظافة والولد المهمل غير المنظم إلى غيرها من أمثلة عدة.

والتحدي الذي تواجهه المعلمة لا يكمن في الصف فقط بل في المدرسة كلها أمام تأمين بيئة صفية تعليمية تعليمية لكافة الألوان. ومما يساعد على ذلك:

«راس العبد» كلمة تعيد إلى أذهاننا حلوى زهيدة الثمن غنية المذاق، عهدناها منذ الصغر، فأسرت عيوننا بألوانها البراقة وتلذذت أسننتنا وحواسنا بطعم السكر والشوكولاتة وهشاشة رقاقة البسكويت وانسيابية المحتوى.

لكن المقالة التي بين يديك عزيزي القارئ لا تمت بصلة إلى حلو النكهة بل إلى نقيض ذلك تماماً!

«راس العبد» كلمة وقعت على مسمعي أثناء فترة تدريبي على أساليب التعليم في إحدى مدارس العاصمة بيروت. كلمة أرجعت إلى ذاكرتي في الوهلة الأولى حلوى «راس العبد» فالتفت لأرى فحوى الموضوع.

# رأس العبد





وفهمهم لتلك المسائل.

٧. معالجة أي إساءة عنصرية للمختلف - بسبب حالة خاصة أو لون بشرة أو لغة مختلفة أو بيئة مغايرة أو طبقة اجتماعية أخرى - من قبل زميل في الصف. ومن المهم كذلك عدم تجاهل الإساءة أو اعتبارها ثانوية الأهمية لأن السكوت عنها قد يوهم الرضا والإعجاب بها، بل الإظهار بشدة رفض الإساءة ومخاطبتها حالاً إما بقصة هادفة أو غيرها من الأساليب المثمرة. وإذا لم يكن بمستطاع المعلمة معالجة الموقف أن وقوعه عاجلته في أقرب وقت ممكن. ولا ضرر من الاستشارة أو طلب المساعدة من الهيئة التعليمية أو ذوي الاختصاص أو الأهل في حال العجز عن تبيان المسئلة.

٨. الصبر لأن تغيير السلوك إلى الأحسن دائماً ما يتطلب وقتاً طويلاً خاصة أن السيئ من السلوك هو الأبرز هذه الأيام مع الأسف. والإبقاء في الحسبان أن من يتعامل معهم هم متعلمون مبتدئون.

٩١٠. لتكن القدوة عنوان كل مرب معلم. ومن رأى بنفسه عدم المقدرة والاستطاعة على تلبية كل ما ذكر فالأجدر به أن يتحى ويفسح المجال لمن بمقدرته المساهمة، فالتلاميذ ليسوا حقلاً لاختبارات سطحية واهية فهم جيل الغد.

ها موسم الحج يطالعنا مجدداً ككل عام. موسم يجمع قاصدي الحج على اختلاف ألوانهم فالأصفر والأسمر والأبيض والأحمر سواء، ينامون في خيمة واحدة على أرض واحدة لباسهم واحد ومعتقدهم واحد وهدفهم واحد، لا يميز هذا عن ذاك أو هذه عن تلك إلا التقوى.

حج يحمل رسالة وحدة المسلمين تلوح في الأفق رايتها! عساها بنصاعة بياضها ورقة تموجها مع نسيمات الهواء تقف سداً منيعاً شامخاً في وجه مكائد أعداء المسلمين، فتحجب بشاعتها وتحد أذاها بعيداً عن فلذات أكبادنا بعيداً عن وطننا! ■

١. تكييف المادة التعليمية من قراءة وكتابة وحساب - المنهاج المعتمد - باعتماد وسائل الإيضاح من صور وألعاب وبرامج لتناسب مع جميع التلاميذ على اختلافهم واختلاف بيئاتهم، وبالتأكيد فإن تكييف المنهاج يختلف باختلاف ألوان التلاميذ المتلقين له.

٢. تكييف فحوى مكتبة المدرسة - إذا ما وجدت - لخدمة ذاك الهدف أيضاً وكذلك الأنشطة الخارجية من رحلات ميدانية وترفيهية ومباريات وما سوى ذلك...

٣. مشاركة الهيئة التربوية بأكملها وتأهيلها وتدريبها لخدمة الهدف ذاته لإنجاحه وتحويل المدرسة إلى صورة نموذجية عنه، وكذلك مشاركة الأهل لدعم الهدف من خارج جدران المدرسة، وسيادة التفاهم والتواصل والاستيعاب بين جميع الأطراف لأن الهدف واحد عندها يحاط التلميذ بتلك البيئة البناءة فينمو حاضناً لها وينقلها بالتالي إلى غيره.

٤. ولأن من أهداف التربية تجهيز ووضع المتعلمين أمام شتى الطروحات لاكتساب مهارات حياتية عدة لا يلغى أي موضوع يناقش الحالات الخاصة مثلاً كالإعاقات والصعوبات التعليمية وغيرهما، بل يوضع بين أيادي الطلاب ليتعلموا كيفية التعااطي معه لأن الحياة لا بد أن تضعهم أمام أحوال مشابهة مع تعرضهم لما عهدوه من أفكار. عندها يعيشون الموقف بسلاسة ويخرجون من ثناياه إيجابيين أقوياء.

٥. الحذر من الإفراط في مخاطبة الفروقات، فمثلاً غالباً ما يثنى على الفتيات لأنفاقتهن وانتقائهن للألوان، فإذا ما زاد الشاء عن الحد المرغوب أدى إلى الكبر وإعلاء أهمية المظهر الخارجي على الداخلي.

٦. استقبال الأسئلة عن مواضيع العنصرية ومحاورتها محاورة دقيقة فعالة مراعية للجميع، والبعد عن أخذ السؤال منحى شخصي. أما إذا نهي التلاميذ عن طرح أسئلة مماثلة فقد يؤثر ذلك سلباً على ثقتهم بأنفسهم واندفاعهم الاجتماعي



## قطار الحرمين الشريفين



قطار الحرمين الشريفين الذي يربط بين المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة مروراً بمحافظتي جدة ورايح يمتد بطول ٤٥٠ كلم، باستثمارات تجاوزت ٤٨ مليار ريال.

يتوقع أن يحد القطار السريع من الحوادث المرورية ويخفف من ازدحام الطرق وتلوثها. ويتضمن هذا المشروع إنشاء ١٤٠ جسراً، و٨٦٠ عبارة لتصريف المياه، إلى جانب عمل ٢٥ قطاراً من القطارات الكهربائية السريعة تبلغ سرعتها التشغيلية ٢٠٠ كلم في الساعة. ويتألف كل قطار من ١٢ مقطورة للركاب توجد بدرجتين أولى وثانية، حيث روعيت فيها أجود الاشتراطات العالمية لوسائل السلامة الفنية والتنفيذية والتصميمية بحسب جريدة الأخبار ٢٤.

وتصنف محطة القطار بالمدينة المنورة بالمحطة الطرفية وتزيد مساحتها على ١٧٢ ألف م<sup>٢</sup>، وتضم مرافق وخدمات للركاب مصممة بمعايير عالمية، وتشمل مبنى المحطة الرئيس الذي يحتوي على صالة للقدوم وأخرى للمغادرة وصلات لكبار الشخصيات ومسجد يتسع لأكثر من ٦٥٠ مصل، ومركز للدفاع المدني، ومهبط للطائرات المروحية و٦ أرصفة لوقوف القطارات وانتظار الركاب ومواقف للسيارات تتسع لأكثر من ألف سيارة، بالإضافة لمحلات تجارية ومطاعم ومقاهٍ عالمية.

## ٥ مليون دولار مقابل تشغيل تلفاز

رفعت إحدى الركابات على رحلة شركة يونايتد إيرلاينز



الأمريكية دعوى قضائية تطالب بتعويض قدره ٥ ملايين دولار وذلك لعدم تشغيل التلفزيون خلال الرحلة التي استمرت ٤ ساعات، في حين أنها سددت حوالي ٨ دولارات للاستفادة من الخدمة.

وكانت الراكبة وتدعى كاري ديفيد متجهة إلى مطار نيوارك بولاية نيو جيرسي الأمريكية قادمة من بورتروريكو إحدى دول البحر الكاريبي، وسددت رسوم خدمة التلفزيون ولكن ما حدث أن الخدمة لم تعمل إلا في الدقائق العشر الأواخر من الرحلة التي امتدت على مدى أربع ساعات.

ونفت شركة يونايتد إيرلاينز هذه المزاعم، وفقاً لـ«ديلي ميل» قائلة إنه طبقاً لشروط الخدمة المتاحة للقراءة لجميع الركاب





من هنا وهناك

«الحياة» عند الالتقاء به قبل وصوله إلى قرية «الحسينية» بطريق المدينة المنورة، متجهًا إلى «بدر» التاريخية، والتي انتهت في مطلع تشرين الأول من العام نفسه، لافتًا إلى أن هذه الرحلة تعد أطول مسافة قطعها خلال حياته، والتي استمرت حوالي ١١٧ يومًا، قطع خلالها ٦٢٨٧ كيلو مترًا، مبتدئًا من باكستان «كراتشي»، عبّر خلالها عددًا من الحدود لدول عدة منها إيران، العراق، والأردن حتى وصل إلى مكة المكرمة بقصد أداء فريضة الحج. ■



قبل سداد قيمة الخدمة، فإن التلفاز وخدمة الواي فاي غير متوفرة على متن رحلات الشركة عندما تحلق خارج الولايات المتحدة، وأنه يتم إبلاغ الركاب بذلك بوضوح على الشاشة قبل تأكيد شراء الخدمة.

### من كراتشي إلى مكة سيرًا على الأقدام

قام رحالة باكستاني بالسير في أطول رحلة مشي على الأقدام من موطنه «كراتشي» إلى بيت الله الحرام في مكة لأداء فريضة الحج وذلك في عام ٢٠١٣م.

سيارة أمن، أوراق ثبوتية، وراية رافقت الرحالة الباكستاني كرزادي كسرات، الذي خطف أنظار قاطني القرى على طول طريق المدينة عند توجهه إلى مكة المكرمة سيرًا على الأقدام وحيدًا. بدأت رحلة الرحالة الباكستاني منذ السابع من حزيران ٢٠١٣م، كما أوضح ذلك خلال حديثه إلى جريدة



## بعد ٢٥ عامًا من الشلل

ها هو سمير قد دخل في العقد السادس من عمره وأيقن أن ما تبقى من عمره لم يعد بكثير! فبدأ بتحضير الأوراق المطلوبة لرحلة العمر، التي انتظرها طويلاً حتى تيسر له المال... إنها رحلة الحج! وبالرغم من الفرح التي كانت تغمره وهو يستعد لهذه الرحلة، كان خوفه من رفض طلبه مسيطراً، وذلك لإصابته بالشلل وعدم قدرته على التنقل إلا على الكرسي المتحرك! وكان سمير قد أصيب بالشلل قبل ٢٥ عامًا نتيجة سقوطه عن الرافعة أثناء قيامه بأعمال البناء. فبعد أن تقدم بالطلب، كانت رغبته في أداء مناسك الحج سيرا على الأقدام تشعره بالحسرة. فبات يدعو في الليل والنهار وعقب كل صلاة. وكان سمير من الأشخاص الذين يؤدّون صلاة الفجر في وقتها منذ أيام شبابه. وذات يوم، نام سمير بعدما أنهى صلاة الفجر، فإذا به يرى في منامه أنواراً باهرة تحيط به، ف شعر بأن خدرًا يسري في جسمه من أعلى رأسه حتى أسفل قدميه. وقال إنه في المنام سأل نفسه كيف لي أن أشعر بهذا الخدر في قدمي وأنا فقدت الإحساس بالجزء الأسفل من جسمي منذ أعوام؟ وبدأ الخدر يزداد إلى أن انتبه سمير من نومه مع تمام الساعة السابعة صباحاً. أشعره هذا المنام بشيء من الفرح حتى بدا في داخله شيء يقول له: حاول أن تنهض، حاول أن تمشي. وأكمل يقول: لم أستطع المحاولة حيث خفت أن أقع وما من أحد بجانبني، فانتظرت عودة زوجتي التي كانت تحضر لي الفطور كعادتها في صباح كل يوم. وعندما عادت، طلبت منها أن تساعدني بالوقوف أمام النافذة لأنني أشعر برغبة في تأمل الحديقة التي بدأت تتزيّن بألوان الربيع. لم أشأ أن أفصح لها عما كان من خواطر بداخلي في ذلك الوقت حتى لا تشعر بالخيبة إذا كان شعوري زائفاً. وعندما أصبحت أمام النافذة، ساعدتني للوقوف وأمسكت بي

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ ﴿٢٧﴾ سورة الحج. ها هو شهر ذي الحجة يعود ليجمع المسلمون في أرض مباركة وهم آتون من مختلف بقاع الأرض. ومع اختلاف لغاتهم وأعمارهم وألوانهم يرددون «لبيك اللهم لبيك!» وفي هذه المناسبة العظيمة، نقدم لكم قراءنا الأعزاء مجموعة من القصص المؤثرة سائلين الله أن يرزقنا وإياكم العمرة والحج والزيارة.







الأضحية التي يريد ويأخذها دون أن يدفع شيئاً. فرح ربيع بما حصل وحمد الله تعالى على ذلك.

### وكان العلاج بماء زمزم

كان أبو وليد مبتلى بشرب الخمر منذ حوالي عشرة أعوام. وفي يوم من الأيام مرض مرضاً شديداً فذهب إلى الطبيب، وبعد الكشف والفحوصات وجد الطبيب أن الخمر قد استنفذ جسمه. فقال له: عليك أن تتوقف فوراً عن شرب الخمر. فسأله أبو وليد: هل من علاج يساعدني على التوقف؟ فأني عالم بحرمة، وأشعر بالانزعاج عند شربه وأرغب حقاً بتركه ولكن لم أستطع حتى الآن. فردّ عليه الطبيب قائلاً: هذا علاجه بيدك أنت. خرج أبو وليد من عيادة الطبيب وهو يردد عبارة «علاجه بيدك أنت». وكان وقت الظهر قد اقترب فعلمت المساجد بتلاوة القرآن فإذ بأية تطرق سمعه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ ﴿١١﴾ سورة المائدة. يقول أبو وليد: لما سمعت هذا الكلام، كأنني انتهت من نوم عميق وقررت عندها أن أتوب. وفي الليلة نفسها، بعد أن صلى العشاء، ظلّ يبكي ويدعو الله أن يغفر له ويتقبل توبته، حتى نام. فرأى في منامه تلك الليلة أنه يمشي وحيداً في يوم حارّ في أرض صحراوية، يكاد يسقط من عطشه وما من منجد له. فوجد بئراً فأسرع إليه ثم سمع صوتاً يقول له: اشرب من ماء زمزم. استيقظ أبو وليد وفي نفسه رغبة قوية في الحصول على ماء زمزم، فقرّر السفر إلى مكة لأداء العمرة. وهكذا حصل، وصل الحرم وأدى العمرة وقبل عودته إلى الديار ذهب للحصول على ماء زمزم. فشرب منها ووجد فيها لذة كبيرة. ثم عاد إلى وطنه محملاً بعدد من الزجاجات المعبأة من ماء زمزم. وكان كلما شعر برغبة في تناول الخمر، فتح زجاجة وشرب من ماء زمزم. فكان علاج أبي وليد من الإدمان بماء زمزم! ■

جيداً كي لا أقع ولكنني شعرت بأنني أقف تماماً، فقامت بالتقدم خطوة واحدة ثم نظرت إلى زوجتي فإذا بدموعها تنهمر وهي تقول: الحمد لله، الحمد لله! وصرت أمشي في المنزل حتى توقفت أني عدت للسير على قدمي من جديد. ويُنقل عن سمير أنه أسرع إلى إبلاغ الجهات المعنية بدراسة طلبات الحج بأنه تعافى وأصبح قادراً على المشي وممارسة شعائر الحج مع سائر الحجاج... سيراً على الأقدام!

### أحسن لجارك

قبل أيام من العيد ذهب ربيع للسوق لشراء أضحية العيد. وكان ربيع والدًا لثلاثة أولاد متوسط الدخل، وقد ادّخر مبلغاً لشراء الأضحية والهدايا لزوجته وأولاده. اختار ما يريد أن يجعله أضحية ودفع ثمنها ثم التقى بأحد أصدقائه، وعندما علم أن صديقه متوجه لناحية منزله، طلب منه أن يأخذ الشاة إلى منزله بينما يتابع شراء الهدايا، فأخطأ صديقه المنزل وأخذ الشاة إلى جيران ربيع قائلاً هذه لكم دون أن يذكر ممن. وكانت هذه الأسرة المجاورة لربيع من الفقراء لا يملكون المال لشراء الأضحية، فقرحوا كثيراً ظناً منهم أنها من أحد المحسنين. وكانت فرحتهم كبيرة إلى درجة أن زوجة ربيع انتهت لهم. وعندما عاد ربيع إلى المنزل توقع أن يجد أولاده فرحين بالشاة. لكن كل شيء كان عادياً داخل المنزل، فسأل زوجته فردّت عليه أن أحداً لم يأت بالأضحية. فتذكرت جيرانها وقالت له أعتقد أن صديقك أخطأ وأخذ الأضحية لجيراننا فاذهب وائت بها. فردّ عليها بأنه لا يستطيع أن يسلب فرحة الأولاد الفقراء وأنه راضيها لهم ولن يكسر قلبهم. وقرّر أن يذهب لشراء شاة أخرى بما تبقى له من مال قليل. عاد إلى السوق فوجد أحد البائعين يحطّ رحاله فذهب إليه قائلاً في نفسه: سأكون أول المشتريين منه عسى يساعدني في الثمن. فاقترب من البائع فإذا به يرحّب به بحرارة ويقول له: وأنا في الطريق إلى السوق، وقع لي حادث ونجوت أنا وماشيتي بفضل الله تعالى ونذرت أن أدع أول زبون يختار



# لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا

رسول الله وسيدنا أبو بكر في رحلة الهجرة، وغار حراء فيه هبط الوحي على نبينا وعظيمنا وقائدنا وقدوتنا وقرة عيوننا محمد ﷺ، وحينما يطالعك جبل أحد تتذكر ما رواه البخاري عن أنس بن مالك من حديث رسول الله عنه حيث قال: «هذا جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه».

وتكمل المسير إلى أن تصل إلى المدينة المنورة إلى طيبة وهناك أود لو أمشي على رمشي، فكم من لحظة شوق مرت خطفت معها الأنفاس واغرورقت فيها العيون بدمع فضااض يحكي لوعة القلب ولهفة النفس ولا يفي فالروح تافت لوقفة أمام المواجهة الشريفة، أمام قبر النبي ﷺ وصاحبيه الصديق أبي بكر والفاروق عمر رضي الله عنهما، وحينما نقف تغشى قلوبنا رجة وأيدينا رعدة من فرط العشق والهيام بمحمد خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام. ونطأ طيئ الرأس حيناً ونرفع أكف التضرع سائلين الله عز وجل بجاه نبيه وحبيبه محمد أن يرزقنا شفاعته وزيارته عاماً بعد عام. فعن أي شوق أروي وعن أي حب أحكي، فكيف أصف حباً وعشقاً وهياماً إلى الهادي الأمين إلى خير المرسلين من دونه نفسي وأهلي وولدي ومالي؟ فأني كلمات وأي عبرات فلحظة الوداع تشعل في الكبد ناراً وتترك في النفس ألماً وكأنها لحظة انتزاع الروح من الجسد، مدينة رسول الله وداعاً لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا... ■

كثيراً ما نبحر في صممتنا وتحملنا سفينة أحلامنا إلى ربوع تلك الأرض الطيبة، نعيش أحلام اليقظة أياماً وأياماً إلى أن يحين موعد اللقاء بين الحلم والواقع، فما أن تلمس أقدامنا أرض بلاد الحرمين الشريفين حتى يغمرنا الخشوع وتتشعر الأبدان، فأنت في أرض ضمت رسول الله ﷺ ومشى يوماً في أرجائها أفضل خلق الله.

وتبدأ الرحلة إلى ذاك المقام فتشخص بصرك تبحث عن بزوغ البيت العتيق أمامك وكأنه منارة من نور، فتشعر وكأن فؤادك يتخبط بين ضلوعك حباً، وكأنه يطير سعادة مع حمائم الحرم، وتدخل البيت الحرام فتشرق الكعبة المشرفة كشمس الصباح من بعد ليل مدلهم مظلم، فلا تقوى على أن تمسك سيل الدمع، ولا تشعر بخطواتك إلا حين تصل إلى الشاذروان وكأن جميع جوارحك تشدك إلى قبلة المسلمين.

فتتظر من حولك لتجد أمواجاً من الساجدين الراكعين والقائمين يصلون ويزدادون في صلاتهم، لا يريدون أن تقوتهم برهة إلا ويغتمونها للصلاة، فالله أعلم هل يعودون إلى هنا؟ هل تيسر لهم السبل من جديد؟ لا تدري ولكنك ترجو الله وتدعوه وأنت مستظل في ظل ميزاب الرحمة أن يكون لك عودات وعودات.

كيف لا وفي كل موضع تمر عليه ما يذكرك بأشرف الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ، فغار ثور مكث فيه





عندكم مبيت

01-668585 ♦ 71-668585 | [purchase@thediwan.com](mailto:purchase@thediwan.com)





إن لم تستمع قول الحق  
فلا تصفق للباهل